كتاب الاتحاد (١)



عبدالقادر البراك

كتاب الاتحاد

مطبوع تصدره جريدة الاتحاد

الاصدار الاول / اذار ۱۹۸۹

● المشرف العام: ليث عبدالهادي الحمداني
● سكرتير التحرير: رشيد يحيى الرماحي
● المدير الاداري والمالي: ناجي الصراف

المراسلات: بغداد / شارع السعدون /

○ محلة ۱۰۱ زقاق ۸۷ دار رقم ٢٤

○ ص.ب. ٥٤٣٦ ● هاتف ۷۱۸۹۲۱۱



اهلا بالقارىء

هذه التجربة الجديدة

ميدان جديد نخوضه بهذا الاصدار، ودافعنا لذلك ثقة القارىء التي لمسناها وعشناها منذ العدد الاول من (الاتحاد)..

واذا كنا قد اخترنا ان نوثق ماكتبه استاذنا عبدالقادر البراك في اعداد «الاتحاد» للسنوات السابقة فاننا نهدف بذلك تحقيق امرين.. اولهما اطلاع من فاته الاطلاع على بعض ماكتبه زميلنا الكبير.. وثانيهما وضع القضايا التي اثارها في متناول يد الباحثين سعيا وراء اغنائها لان البراك يقول دائما بان «ماكتبه» هو مفاتيح اضعها امام الباحثين والمتتبعين لكتابة التاريخ...

نامل ان نوفق في هذا الاصدار....

● ليث عبدالهادي الحمداني

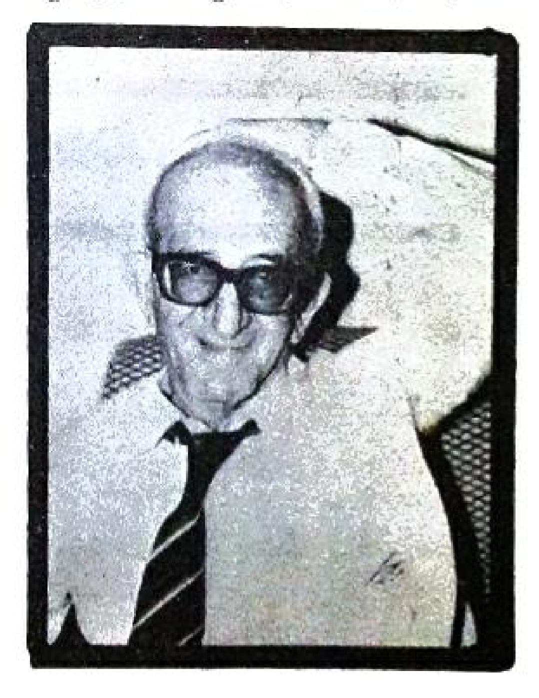
نائب رئيس التحرير

ذكريات ايام زمان

عبدالقادر البراك

عبدالقادر البراك في مجال الادب والنقد والسياسة

○ بقلم: شاكر علي التكريتي



عاش الزميل الاخ «عبدالقادر البراك» في منطقة بغدادية كرخية ليست كالمناطق البغدادية الاخرى؟ وفي زقاق قديم لانظير له في الشوارع الاخرى في بغداد؟ وفي اجواء واهواء متناقضة مضطربة، لاينظمها ناظم، ولايجمعها سلك واحد؟ فلقد عاش ـ البراك ـ في جانب الكرخ القديم، الذي يجمع بين اعلى الطبقات الاجتماعية الى جانب الطبقتين الوسطى والفقيرة.. وعلى امتداد محلات الجعيفر والست (نفيسة) والتكارتة وسوق الجديد الى محلات الجسر والفلاحات والكريمات يعيش «عالم كرخي صغير»، الا انه عجيب وغريب في تقاليده وعاداته وفي انشطته وتطلعاته عالم كان يجمع بين الملالي «واللالات» والمدارس الحديثة.. ويجمع ايضا اقدم محلات البيع والشراء وابرز رجال الفكر والسياسة والجيش من الذين كان لهم دور بارز ومتميز في بناء الحكم في العراق.. وفيه كان يجري ذلك «الكاري» اي الترامواي مابين الكرخ والكاظمية تجره الخيول الى

حيث العتبات المقدسة.. وفيه من الناحية الجنوبية (دار الاعتماد البريطاني) في الكريمات؟ وهي الدار التي كانت تتحكم في سياسة البلاد ردحا طويلا.. وفيه الصراع الحاد العنيف بين المعارضة والحكومات المتعاقبة على دست الحكم في بناية مجلس النواب القديم، حيث كان الصراع يتجاوز المناقشات البرلمانية العنيفة الى الشتائم والمهاترات، بل الى حد الضرب بالمسدسات في بعض الجلسات الصاخبة..

في تلك الاجواء والمحلات الصاخبة، كان عالم (عبدالقادر البراك) اما عبر دجلة في الجانب الشرقي فقد كان عالمه الثاني في الحيدرخانة، حيث دور الصحافة والطباعة والنشر، وفي سوق

السراي وشوارع المتنبي وحسان بن ثابت

حيث دور الكتب والمكتبات.. فأذا ماتنقل (البراك) عبر رحلته من الكرخ الى الرصافة يحدوه الامل وحب العمل من دون جريدة او كتاب سرعان مايعود الى الكرخ ـ الحبيبة ـ متابطا خيرا وكسبا من مجلة او كتاب ولكانه اب بالغنيمة وحقق الضالة المنشودة، وأشبع هوايته وميوله الى المطالعة والقراءة..

وفي ضوء هذا المنهاج الثقافي او التثقيفي الذاتي اليومي الذي التزم به البراك اعواما طوالا ثقالا، كان من الطبيعي ان يستقيم عوده الادبي والثقافي والصحفي وتنضج قريحته وموهبته وتشرق ديباجته ويكون له اسلوبه الخاص في التحرير والتحبير والنقد الجاد المسؤول تارة واللاذع الساخر تارة اخرى؟

لقد كتب «البراك» واستكتب ـ بضم التاء ـ ولكنه بقي صادقا مع ذاته، والصدق مع الذات ومع القلم الذي يصدر عن الفكر والضمير، هذه العلاقة البارزة والرأي الدال على تزكية النفس..

لقد اصدر جريدة «الايام» لاول مرة في حياته الفكرية الصحفية، فعاش هموم الايام والاعوام، وغيوم الحياة السياسية والحزبية في العراق، واصدر بعدها في الستينات جريدة «البلد» فادي الخدمة للبلد ـ على قدر امكاناته ـ عن طريق الادب

والنقد... كما استقطب العديد من اقلام الادباء والشعراء ورجال الفكر والسياسة، بحيث اصبحت جريدته هذه اشبه ماتكون بالندوة الفكرية والسياسية؟؟ ومع ذلك فلم يستطع - البراك - في جريدته - الايام - ان يغير من لؤم الايام وغدرها في العراق، بل من لؤم الساسة الذين جر الدهر عليهم اذيال الفناء، كما لم يستطع في جريدته الاخرى «البلد» ان يغير شيئا من طابع البلد، لان بصمات الساسة المحترفين كانت اعمق - مع الاسف - من وقع او ايقاع الاقلام الحرة؟ وهكذا لفظ البراك السياسة كما لفظته ورفضها كما رفضته؟ فكان اللفظ والرفض هذان تزكية اخرى جديدة للبراك...

وبعد فأن - البراك - مايزال يعيش محنة فكرية وعقائدية، فلقد قرأ في كتب الاولين والمحدثين الكثير الكثير عن الانبياء والاولياء والحكماء، فرفع رأسه الى السماء والملائكة والى الوحي والروح والالهام، كما قرأ الكثير الكثير عن العباقرة والزعماء والرؤساء، وعن الثورات وبخاصة الثورة الفرنسية والثورة «البولشفيكية» والثورة العربية، وقرأ الكثير الكثير عن اليسار واليمين والوسط وعن طبيعة الصراع الازلي بين المادة والروح وبين الواقعية و«الميتافيزيكية»؟

ومع ذلك فقد تركت السياسة ندوبا وشقوقا و «كدمات» و «كفخات» ماتزال آثارها ظاهرة في الهيكل التاريخي للبراك..

اما بعد، فليس في هذا الكلام شيء من التعريف بحياة - البراك - وسيرته الذاتية، وترجمة «احواله المدنية» والادبية، والتصاقه بأهله وعشيرته، وبكرخيته العريقة في مدينته المدورة بغداد، وليس في هذا الكلام مايتعلق بأماسيه ولياليه وافراحه وسهراته حتى الصباح، وحتى تسكت شهرزاد عن الكلام المباح؟؟ ابدا... ليس في الحديث شيء من هذا القبيل، فدون ذلك خرط القتاد؟ ولذلك الميدان، الاقربون والمختصون وحدهم بكتابة السير الذاتية؟ وكم كنت اتمنى ان اكون مصورا بارعا من اجل ان ارسم لوحة

زيتية تنطق بكل احساسات وهواجس (البراك) الفنية والادبية و «قفشاته» السياسية؟ ولكن التمني كما قيل «رأس مال المفلس»؟

اضيف الى كلامي هذا وذاك، هو ان البراك رغم اصطلاح الامراض والاعراض عليه، فأنه كان ومايزال ابعد مايكون عن التأفف والسلبية والتشاؤم، وكان ومايزال - في نظري - من اولئكم الادباء المتفائلين الذين اضفى الله عليهم نعمة الاشراق النفسي والانشراح في الحياة.

كان بودي كذلك ان يكون - البراك من كتاب القصة في العراق، فقد انعم الله عليه بعين نافذة وناقدة، ذكية وواعية، قد يحسده عليها الكثيرون الذين وهبهم الله عيونا من درجة (٦/٦) بشهادة الاطباء! كما انعم الله عليه بأذنين ماتزالان رهيفتين تصغيان الى ماينقله الناس اليه من احاديث ونوادر واخبار وقصص، الصادقون منهم والكاذبون على حد سواء، فتكون له هذه الثروة السمعية والبصرية والحسية، اذ يضعها في «بوتقة» «مختبره التحليلي المركزي» ويؤلف منها انسجة والياقا ومفاصل واعصابا، تصلح لان تكون من احسن القصص لتنشر على الناس؟ ولو فعل البراك هذا لكان قصاصا على مستوى (نجيب محفوظ) يصور لنا آلام وآمال (الطبقة الوسطى) التي ينتمي اليها، بالاضافة الى الطبقات الفقيرة ومشكلة الشريحة المثقفة في هذا البلد؟؟ ولكن ماتمناه لم يتحقق، وما كل مايتمنى المرء يدركه..

اما بعد ثانية او ثالثة لادري!! بعد ان عشت لحظات - في قلب التاريخ المعاصر - وغرقت في بحر التأمل والاستذكار «والذكريات صدى السنين الحاكي» وبعد هذه الرحلة التاريخية الطويلة مع الاخ - البراك - والتي لخصتها وكشفتها في كلمات قصار، والتي لاتختلف كثيرا عن رحلتي - بالذات الا في بعض المواقف والصور وكوني محسوبا على السياسة وليس على الادب...

اما بعد فقد احسنت «الاتحاد» الغراء صنعا بجمع مادبجته وحررته ونشرته يراعة الكاتب المواظب فيها الاخ -

البراك - عن صفحات من تاريخ العراق الحديث، وعن «ابطاله» و «صعاليكه» الذين اصبح اكثرهم في ذمة التاريخ.. ولكنها - اي جريدة الاتحاد - لم تحسن صنعا ولا اختيارا عندما رشحتني دون غيري ودون علمي لكتابة المقدمة عن الاديب الكاتب والمؤرخ الاخ عبدالقادر البراك! وهو عزيز عليّ واثير عندي.. ولابد من الالتزام برجائه ونصيحته في ان لااسرف في امتداحه، اما اختياري غير الموفق من قبل الاخ «ليث الحمداني» نائب رئيس التحرير، فلاجدال فيه لاني بهذا الاختيار اصبحت اسير محبتي للاثنين - البراك والحمداني - والمحبة او البغضاء - كما هو المفروض - لاتصلحان لتقييم التاريخ والمؤرخ في وقت واحد؟؟ ذلك لانهما تخرجان صاحبهما عن «الحياد التام» في التحليل والتدليل والوصول الى الحقائق والنتائج النهائية؟

واعتقد ان المفكرين والمؤرخين العرب بوجه عام، يعيشون في هذه المرحلة ازمات خطيرة وحادة وهم على دروبهم في تدوين التاريخ.. ذلك لان القوى السياسية الضاغطة، والحكام والساسة العرب يعيشون اليوم مراحل تحول جذرية الى مستقبل جديد وآفاق جديدة، في داخل الوطن العربي الكبير وخارجه، ولان العالم بأسره - ونحن منه - يعيش الازمات المستعصية في التفكير والتنظيم والتحول الاساس في المجتمع الانساني.

واليوم اذ يعاف «البراك» السياسة وتعافه الى غير رجعة، ويعود سيرته الاولى الى حيث رحاب القلم الذي هو فوق مرتقى الشبهات ليشارك في تدوين التاريخ الحديث، ويدقق في مصادره ومظانه، ويهيىء لجيل الثورة الشاب هذه المجموعة النادرة من الاوراق والوثائق، فأن هو الاعمل مشكور، وان هي - اي المجموعة - الا صور ومواقف خاضعة للنقد المجرد وللتحليل والتمحيص.. (وفوق كل ذي علم عليم).. والسيد الرئيس القائد المنصور صدام حسين حفظه الله يقول... ان ماكتب ويكتب من فصول التاريخ في القديم والحديث ليس هو كل الحقائق

النهائية، اي ان البحث عن حقائق التاريخ النواطق يجب ان يكون مستمرا ومثمرا على الدرب الطويل مادامت الحياة والانسان، ومادام الصراع ازليا وابدا بين الانسان والانسان وبين الانسان والطبيعة.

ولايسعني بعد كل هذه المقدمة المتواضعة التي حررتها على استحياء وبحذر الا ان ابارك للاخ - البراك - جهوده الصادقة المضنية، واوراقه الناطقة المنصفة وذكرياته التي عاشها بذاته وبراعته وحسه.. ابارك «للاتحاد» الغراء التفاتتها البارعة، وللصحافة بصورة عامة المجد والتقدم في ظل قيادة واعية حكيمة على رأسها المناضل الفذ صدام حسين رعاه الله.. والسلام.



شارع الرشيد..

اقدم شوارع العاصمة بغداد!

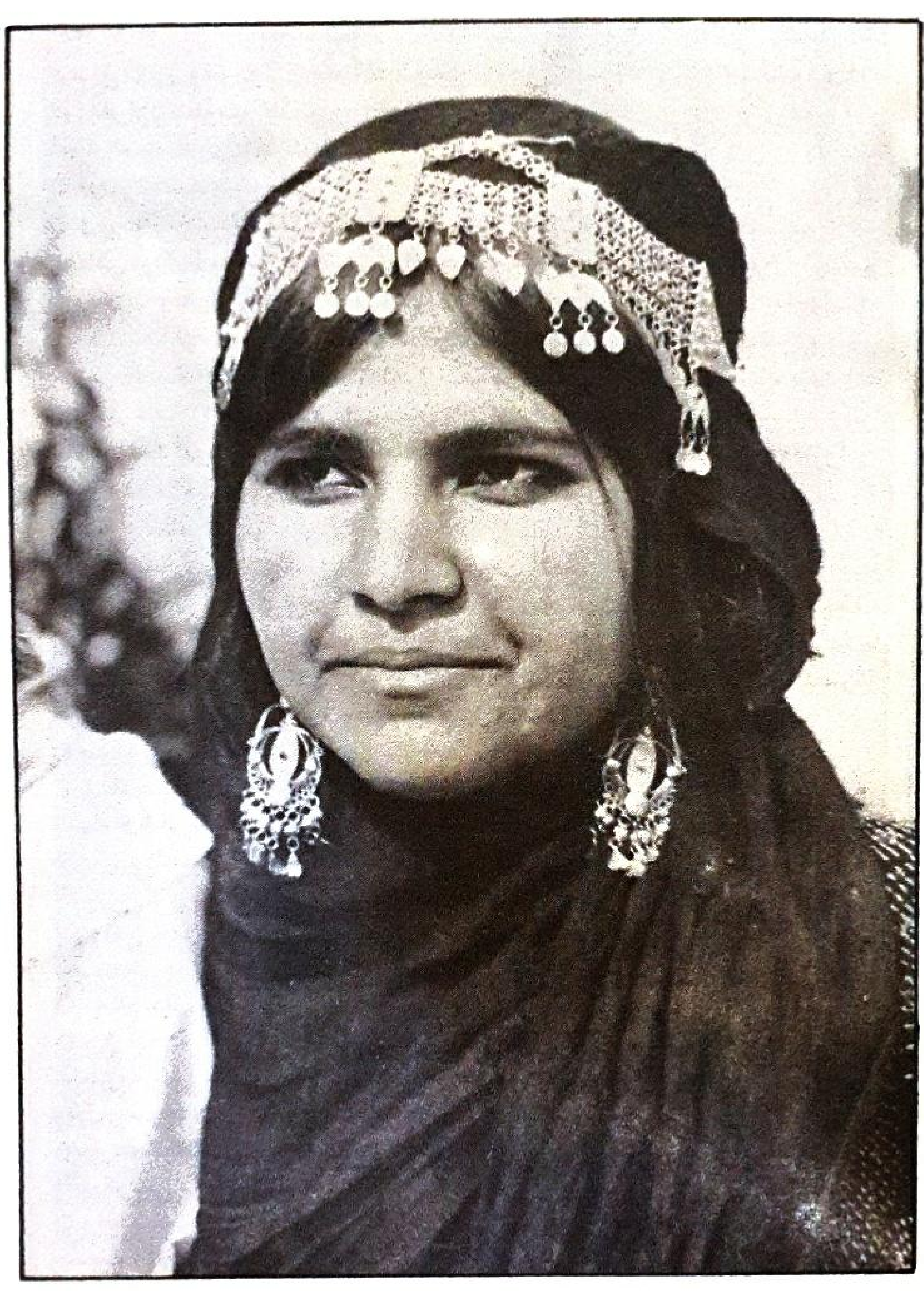
عندما هاج الشعب العراقي ضد احدى المعاهدات الاستعمارية التي كان يريد المستعمرون واعوانهم فرضها عليه ورضخت الحكومة لمطالب الشعب بالغاء المعاهدة قال احد شيوخ الاقطاع من النواب المزمنين:

ان العراق لم يرفض المعاهدة، بل الذي رفضها هو شارع الرشيد الذي لايمثل الشعب العراقي!

○ شارع الضمير!

○ وقد اثارت هذه الكلمة المشاعر فقوطعت بالشجب والنقد ذلك لان شارع الرشيد وان كان لايمثل القوة الرقمية للشعب العراقي، لكنه انذاك كان يجسد (الضمير الواعي). ومن يجتازه في ايامه الاول وهو يمتد من ساحة الميدان قرب المدرسة المامونية الى نهايته مجاورا جامع السيد سلطان علي، يجد ان اكثر المؤسسات العامة التي لها علاقة بالمواطنين قد وقفت على جانب هذا الشارع!

○ وتعال نتعرف عليه بشكل تفصيلي، فقبل ان نصل الى جامع الحيدرخانة بركان العراق الثائر كانت تقع مقاهي بغداد الخالدة التي يتردد عليها الزهاوي، الرصافي، ابراهيم صالح شكر وغيرهم من رجالات الادب والصحافة الوطنية. وعلى اليسار بالنسبة للذي يجتاز الشارع من اوله سيلتقي جامع الحيدرخانة الذي شهد ثورة



■ وجه حلو بين زحام اقدم شوارع بغداد

العراق الاولى وهو يوازي ماحققه الجامع الازهر بالنسبة للثورة المصرية وقبل ذلك كان مقر اول ستوديو للتصوير الفوتوغرافي الذي اسسه المصور الاهلي ويديره الان نجله السيد قدري عبد الرحمن.

○ مراكز للاشعاع الوطني

○ وفي مقر جامع الحيدرخانه كان مقر عدد من الاحزاب الوطنية كحزب الاخاء الوطني برئاسة ياسين الهاشمي، والى جانبه كان يقع (منتدى التهذيب) و (المعهد العلمي العراقي) وهما من اهم مراكز الاشعاع الوطني. وفي الجانب المقابل تقع محلة العاقولية وفيها مدرسة التفيض الاهلية التي تعتبر المقر السري لحزب (حرس الاستقلال) الذي اسهم بثورة العشرين، وفي المقابل من ذلك كانت تقع (رويال سينما) امام تمثال الرصافي الان وكانت صالة هذه السينما مركزا للاجتماعات الوطنية التي قال عنها المرحوم ياسين الهاشمي (بالله عليكم اكثروا من امثال هذه الاجتماعات فأن ارواح الشعراء ترفرف فوق رؤوسكم).

○ شارع الصحافة!

○ وفي الشارع الفرعي الذي يصل بين شارعي المتحف العراقي والرشيد كان يقع مقر (الحزب الوطني العراقي) بقيادة المرحوم جعفر ابو التمن ومنه صدرت جريدته (المبدأ) التي قاومت الاوضاع الشاذة. ومقابل هذا الشارع اختار الامريكان مكانا سمي بمركز المعلومات الذي روج للمفاهيم الاستعمارية والدس على الحركة الوطنية لذلك تعرض للحرق والهجوم في كل مناسبة وطنية.

○ سرقة بريطانية!

○ وعند مدخل شارع البنك بالقرب من سينما الحمراء القديمة كان يقع مقر حزب النهضة العراقية بقيادة المرحوم الحاج محمد امين الجرجفجي الذي كانت جريدته من ارقى الصحف الوطنية حينذاك.. وقبل وصولنا الى (رأس القرية) الى جانب الشارع الذي يصل بين شارعي الرشيد والنهر يقع جامع (الخاصكي) وهو من اهم الجوامع الاثرية في بغداد الذي شهد سرقة (المستر كوك) مستشار الاوقاف البريطاني محرابه التاريخي ليستقر الان في اهم متاحف بريطانيا!

○ اعظم حفلة مصارعة

○ وفي الجهة المقابلة لجامع الخاصكي كان مقر المدارس الدينية والمجتمعات التجارية التي كانت تعمل لخدمة الاهداف الوطنية بقيادة المرحوم (ابو التمن) وقبل وصولنا جسر الاحرار تطل علينا (سينما الرافدين) التي جرت فيها اعظم حفلة مصارعة انتصر فيها المصارع العراقي المرحوم عباس الديك على خصمه الالماني (الهركريمر)

○ واذا ماتجاوزنا ذلك الى جامع السيد (سلطان علي) ودلفنا الى الازقة التي تقع على جانبيه نشاهد عددا من البيوت التي كان يسكنها كبار رجال العلم والوطنية وبصورة خاصة في الطريق المؤدي الى الحضرة الكيلانية حيث يقع مقر (الحزب الحر) بقيادة المرحوم السيد عبدالرحمن النقيب، وفي هذا الطريق تقع بيوت



■ شارع الرشيد



■ محمد امين الجرجفجي



ابراهيم صالح شكر، محمود احمد السيد وقبل أن تمتد رقعة شارع الرشيد الى المحل الذي يقع فيه جسر الجمهورية كان يقام تمثال المرحوم عبدالمحسن السعدون.

○ مجمل التاريخ!

○ هذا هو مجمل التاريخ الوطني لشارع الرشيد واضيف الى ذلك ان مدخله مقابل سوق الهرج في الميدان كانت تقع سينما العراق وهي من اقدم دور العرض عندنا حيث عرضت الافلام الصامتة لنابغة الكوميديا العالمي شارلي شابلن والى جانبها كانت تقع الفنادق الكبرى يومذاك (الهلال، الجوهري وماجستيك) وفي الاوتيلين الاولين غنت ام كلثوم وعبدالوهاب، ومثل يوسف وهبي ونجيب الريحاني وغيرهم من اكابر فناني الاقطار العربية.



صفحات مشرقة من تاريخ غرفة تجارة بغداد

من الاوهام السياسية التي استقرت في اذهان الكثير من العاملين في القضايا العامة ان (المصلحة الاقتصادية) هي التي تحكمت في اراء وتصرفات بعض المسؤولين عن المرافق العامة، حكومية كانت ام اهلية. واذا صح ان يكون اختلال النظام الاقتصادي وراء الثورات الاشتراكية والشيوعية فأن ذلك لايصح امتداده من (المنطلق العام) للمجتمع الى المنطلق الخاص.

□ فلقد كان المظنون ان بعض المؤسسات التجارية مثل غرف التجارة او غرف الزراعة والصناعة وجمعية التمور انما وجدت لحماية مصالح كبار التجار والصناعيين والمزارعين، في حين ان مهام هذه المؤسسات كانت حماية الاقتصاد الوطني، وبالتالي حماية مصالح الاعضاء، على ان لاتضر هذه المصالح كبار التجار والصناعيين والمزارعين في حين ان مهام هذه المؤسسات كانت حماية الاقتصاد الوطني، وبالتالي حماية مصالح الاعضاء، على ان لاتضر هذه المصالح الخاصة بالمصلحة العامة. ومن هنا فقد ادى دخول العناصر التي تعمل بالسياسة كواجب عام، وتعمل بالتجارة كواجب خاص الى مشاركتها واسهامها بمعارك انتخابات غرف التجارة للحيلولة دون قيام المستحوذين على الاقتصاد الوطني من اليهود وبعض ممثلي الشركات والبنوك الاجنبية في العراق بأقتراح او تأييد القرارات والقوانين



■ جعفر ابو التمن



■ كامل الخضيري





ياسين الخضيري

■ جوانب من مواقف ابو التمن والخضيري والشابندر

والانظمة التي تلحق الضرر بالاقتصاد الوطني الذي لايوليه اولئك المستحوذون الاهمية التي يستحقها.

□ فقد رأينا من التجار الوطنيين الذين تولوا رئاسة غرفة تجارة بغداد المرحوم الحاج محمد جعفر ابو التمن زعيم الحزب الوطني العراقي فهو حتى بعد صيرورته وزيرا في مطلع الحكم المحلي، وفي اعقاب الانقلاب ضد وزارة ياسين الهاشمي لم يتردد من العودة الى النشاط في غرفة التجارة مادام هذا النشاط يؤدي الى خدمة الاقتصاد، ومايصح قوله على المرحوم (ابو التمن) يصح قوله على ياسين الخضيري، كامل الخضيري، محمد جعفر الشبيبي، وابراهيم محمود الشابندر رحمهم الله جميعا، فأن هؤلاء كانوا يمارسون حماية الاقتصاد الوطني لامن داخل مجلس الاعيان الذي كان ياسين الخضيري احد اعضائه ولا من داخل مجلس النواب الذي كان كامل الخضيري وابراهيم الشابندر من اعضائه.. بل ان بعض اعضاء مجلس الامة ممن صدر قرار للمحكمة العليا بعدم جواز جمعهم لعضوية هذا المجلس مع عضوية مجالس ادارة الغرف التجارية استقالوا من البرلمان واثروا البقاء الى جانب العاملين في الحقل الاقتصادي، ومن هنا فأن مزاولة التجار للسياسة لاغبار عليها اذا كانت تصب في حقل الخدمة العامة. ومما لاشك فيه ان الكثيرين من هؤلاء التجار كانوا يملكون من الخبرة والممارسة مايستطيعون معاونة السلطة في كل ماتقدم عليه من خطوات لتحقيق الازدهار الاقتصادي الوطني، لان استغلال المنصب السياسي ليس من الضروري ان يكون ملازما للتجار وحدهم!





نصرت الفارسي



■ محمد الشبيبي

□ كما رأينا كيف ان غرفة تجارة بغداد في عهودها الزاهرة قد اصدرت مجلة لخدمة الاقتصاد العراقي والجوانب الكثيرة من حياة المجتمع العراقي. وكان ابو التمن يستكتب لها كبار كتاب القانون والاقتصاد والتاريخ والادب. لان غرفة تجارة بغداد لم تكن مؤسسة تجارية بحتة، بل كانت مؤسسة كرست لخدمة البلاد من جوانب عديدة، وقد لمع بين كتاب غرفة التجارة باحثون كبار امثال يوسف غنيمة، يعقوب سركيس، مصطفى جواد، وعباس العزاوي، وغيرهم.

□ وماكان القرار الذي استصدرته احدى الحكومات التي تألفت بعد احباط معاهدة (بورتسموث) وابعاد عاقديها وكبار مؤازريها عن الحكم ـ من المحكمة الدستورية العليا بعدم جواز الجمع بين عضوية مجلس الامة وعضوية المجالس والمؤسسات الاخرى، اقول ماكان هذا القرار ليصدر بباعث الخوف من استغلال العضوية السياسية لمصالح الجهات التي يتمتع بعض الاعيان والنواب بعضويتها الا احراج بعض المعارضين من النواب والاعيان، فأضطر الشيخ محمد رضا الشبيبي ونصرت الفارسي ـ وهما من اقطاب المعارضة ـ الى الاستقالة من عضويتهما في المجمع العلمي العراقي مفضلين العمل داخل البرلمان، على العمل في المجمع المذكور، مع ان مخصصات العضو الشهرية في المجمع لاتزيد على العشرة دنانير!
□ كما رأينا غرفة تجارة بغداد تقف الى جانب الحركات الوطنية والقومية فيتعرض رئيسها محمد جعفر الشبيبي وبعض رجالها الى الاعتقال يوم وقفت الغرفة الى جانب الشعب العربي الذي هب لنجدة مصر الشقيقة عندما وقع عليها العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦. ويتطلع الاتحاد العام للغرف التجارة والصناعية في عهده الزاهر الراهن الى ان يصل الحاضر المشرق بالماضي المشرف، وان يستهلم خطوات السابقين في خدمة الاقتصاد ومعاونة حكومتنا الوطنية في تحقيق كل اهدافها لخدمة عراقنا العظيم.



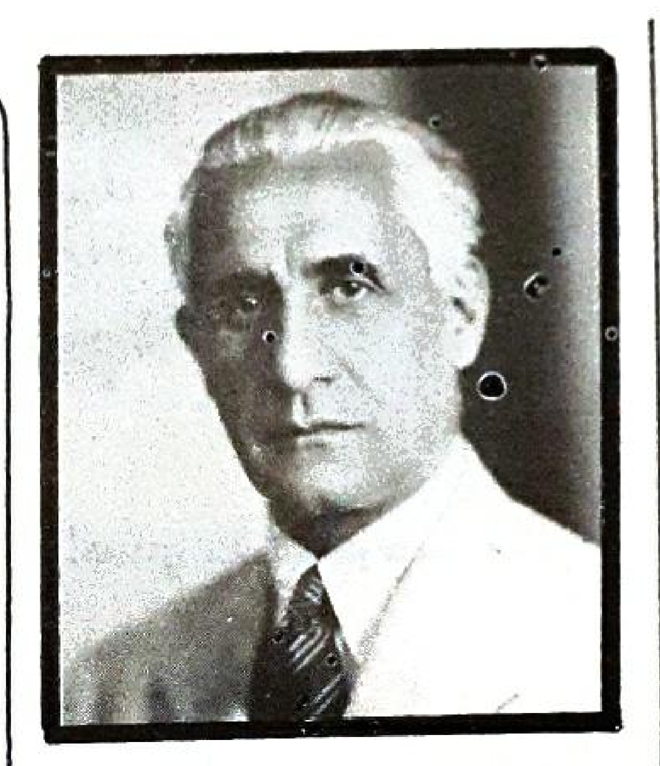
■ قضية اتهام مزاحم الباجه جي بالتشهير ضد الملك!

ضابط بريطاني متقاعد يتولى محاكمته خلافا للدستور

كانت قضية اتهام (مزاحم الباجهجي) بترؤسه لجماعة من الشباب العاملين بالسياسة، وقيامه معهم بتوجيه مكاتيب سرية تتضمن القذف والتشهير بالملك فيصل الاول وتوقيفه واحالته لمحكمة الجزاء واستدعاء ضابط بريطاني متقاعد ترأس (جمعية التمور بالبصرة) ليترأس محكمة لمحاكمة مزاحم الباجهجي بعد توقيفه وعدم السماح بأخراجه، بكفالة مع ان تهمته لاتستلزم توقيفه، وان مكانته السياسية لاتسمح له بالهروب من وجه العدالة!

اقول كانت هذه القضية من اهم القضايا السياسية التي شهدها التاريخ السياسي للعراق الحديث، وكان لها من الخلفيات والاسباب، والنتائج وردود الفعل الشيء الكثير الذي يؤلف مادة غزيرة لمن يريد ان يكتب عنها بأسهاب وتفصيل لاغنى عنها لانها تتعلق بصميم السياسة العراقية.

ولقد حدثني صديقي الحميم المرحوم (عبدالرزاق الشيخلي) نائب باب الشيخ المعارض المعروف عن بعض مايعرف عن هذه القضية بأعتباره واقفا على بعض جوانبها بوصفه سكرتيرا لوزير العدلية يومذاك وامتثل لامر الوزير في تكليف، الادعاء العام بأقامة الدعوى ضد الباجهجي واتخاذ مايلزم لتوقيفه والامر



■ مزاحم الباجچي

مداعبة ام عتاب !

في لقاء بين مزاحم الباجه جي وعبدالرزاق الشيخلي خلال صدور جريدة الجبهة الشعبية المتحدة، حذر الاول الثاني من مقالاته الشديدة قائلا:
عبدالرزاق اخاف يحبسوك!
فاجابه الشيخلي بانفعال:
اذا انت موبالحكم.. ماكو احد يحبسني!
فاصطبغ وجه الباجه جي بالاحمرار واعتذر لصديقه بكل لطف. ولست ادري هل كان هذا الحوار مداعبة ام عتابا. ولاشك ان الذي يقرا المقال يستطيع ان يجد الجواب المناسب!

بأستدعاءالمستر لويد ليترأس المحكمة المطلوب منها اجراء المحاكمة ـ خلافا لكل الاصول الدستورية والقضائية!

ومما ذكره لي (الشيخلي) ان (نوري السعيد) لم يكن منطلقا من ذات نفسه في حمل (الباجهجي) على الانشقاق على حزبه (الوطني العراقي) وقيادة (ابو التمن) والجهة السياسية الكبيرة المعارضة لسياسته، وان كان يسعده شق صفوف المعارضين بأجتذاب بعضهم الى الحكم ولكن الملك فيصل هو الذي اوعز للسعيد بأغراء الباجهجي بالاشتراك في وزارته واسناد وزارة الداخلية اليه!

ولقد كان المعروف ان الملك فيصل يحقد على مزاحم لانه خلال اقامته بأوربا كتب مقالات في عدد من الصحف تعارض سياسته، ولهذا فقد كانت فرحة الباجهجي بعفو الملك عنه واسناد الوزارة اليه فرحة كبيرة جعلته يتطرف تطرفا شديدا في محاربة المعارضة، بحيث اثارت هذه السياسة المتطرقة حلفاء نوري السعيد انفسهم وفي المقدمة منهم (جميل المدفعي) الذي استقال من رئاسة مجلس النواب ومن حزب العهد الذي يؤلف اعضاؤه اغلبية هذا المجلس محملا رئيس الحزب نوري السعيد مسؤولية تصرفات الباجهجي السيئة تجاه المعارضةولنقابات العمال وكافة الطبقات التي اعلنت الاضراب احتجاجا على ضرائب البلديات!



■ توفيق السويدي



مختار بابان

ولقد هوجم الباجه جي من مجلس النواب اعنف هجوم وتولى الرد على مهاجميه في جلسة تاريخية لم يشهد لها المجلس مثيلا ولم يستجب لدعوة المعارضة له بالاستقالة، بل اضطر نوري السعيد، الى ان يتقدم بأستقالة وزارته ليعيد تأليفها دون اشراك الباجه جي فيها!

وقد استغل خصوم الباجه جي وهم كثر تنحيته من الوزارة فشنوا عليه هجوما لاذعا اضطره الى الانزواء وعدم الاستمرار في العمل السياسي فترة طويلة، عاد بعدها الى القبول ببعض المناصب الدبلوماسية خارج العراق..بل انه فصل من وظيفته في عهد من العهود ولم يعد الى العراق الا بعد انتهاء الحرب الكونية الثانية عام ١٩٤٥.

وكان من المفاجآت العجيبة في تاريخ العراق السياسي اسناد رئاسة الوزارة الى مزاحم الباجه جي في الوقت الذي كان يتطلع الى العمل في السلك الخارجي، ولم تقابل اناطة المسؤولية به بأستغراب ومعارضة كثير من الاوساطالتي تعترف لمزاحم بثقافته السياسية الواسعة وجدارته بالاضطلاع بمسؤوليات الحكم وان البعض يذكر ماضيه في خدمة القضايا العربية في العهد العثماني وان البعض الاخر الذي تكون وعيه السياسي في السنوات الاخيرة لم يعرف عن الباجه جي مايحمله على معارضته خاصة وان الشعب كان يتطلع الى وجوه جديدة تتبوأ الحكم بعد تلك الوجوه التي حكمت في الثلاثينات والاربعينات!

وكان الباجه جي قد استدعي لاول مرة بعد عودته الى العراق الى البلاط مع عدد من الساسة للتشاور في كيفية انقاذ البلاد من اوضاعها المتدهورة، وقد قال الباجه جي بجرأة غير محمودة العواقب يومذاك للوصي: كيف تريد اصلاح الاوضاع ومن استدعيتهم للمشاورة هم اساس هذه الاوضاع؟!

ولكن الباجه جي الذي لايؤمن بالمواقف الوسطية وقفضد البلاط ومطامحه في اكثر من موقف واكثر من اتجاه وهاجم البلاط ورجاله واتهم هؤلاء الساسة وعلى راسهم (احمد مختار بابان) رئيس الديوان الملكي بأنهم يديرون مصالح البلاد حسب سياسة (تيمور طاش) احد الساسة الذين كان يعتمد عليهم (رضا شاه) في تمشية مصالحه الخاصة الامر الذي حمل الحكومة على تأليف محكمة عليا اقترحها احد خصومه (مصطفى العمري) للحكم عما اذا كانت الارادة الملكية الصادرة بتعيين مزاحم الباجه جي عضوا في مجلس الاعيان دستورية ام غير دستورية فحكمت المحكمة بعدم دستوريتها لانها وقعت خارج ارض الوطن، اذ ان الباجه جي بعثبنص الارادة الملكية بتعيينه عضوا في مجلس الاعيان الى الاردن ليوقعها الوصي قبل ان تنتهي المدة التي يحق له الاستمرار في العمل الوزاري وهولايتمتع بعضوية احد مجلسي الامة

وقد أعترف (توفيق السويدي) في مذكراته بأن عملية اسقاط عضوية مزاحم الباجه جي من مجلس الاعيان التي تمت في عهد وزارته لم يكن الغرض منها تصحيح غلط دستوري بل كان الغرض منهاتأديب مزاحم!

ولم ينس الباجه جي ان يرد الصاع بالصاع على توفيق السويدي لانه تطوع للشهادة عليه امام ماكان يسمى بـ (محكمة الشعب) وكانت الشهادة بعيدة عن معنى الشهادة بالشكل القانوني الامر الذي حمل السويدي على مهاجمة الباجه جي هجوما قاسيا لم يستكثر صدوره من السويدي..

والواقع ان المؤامرة على عضوية الباجه جي كانت مبيتة من رئيس حزب الاتحاد الدستوري، ورئيس حزب الامة الاشتراكي انتقاما من الباجه جي على مواقفه منهما بعد الاطاحة بمعاهدة بورت سموث، وقد استطاع الباجه جي ان يضمن عدم استمرار الاول في مخططه ضده ولم يوفق لاسترضاء الثاني!

وبالرغم من ان نواب المعارضة الذين قاوموا وزارتيه الاخيرتين لايحفظون له الكثير من الود فقد انضم الى الجبهة التي الفوها باسم «الجبهة الشعبية المتحدة» وكان يكتب بعض مقالاتها النارية، ويوعز بنشرها رئيس التحرير عبدالرزاق الشيخلي! الرجل الذي كان له دوره في توقيفه واحالته للمحاكم كما اشرنا الى ذلك في مطلع هذا المقال.

بقي ان نقول: ان عبدالرزاق الشيخلي قد طرد من مجلس النواب ابان اشتداد معارضته لوزارةمزاحم الباجه جي وقد قال مقترحو طرده انه تعرض لجهة (سامية) فهل كان مزاحم الباجه جي وراء عملية الطرد هذه كجواب على مواقف الشيخلي منه في قضية المكاتيب السرية؟

لااستطيع الجزم بذلك ولكن اقول لقد كان بوسع مزاحم ان يوعز للاكثرية البرلمانية برفض اقتراح طرد الشيخلي فلماذا لم يفعل ذلك؟!



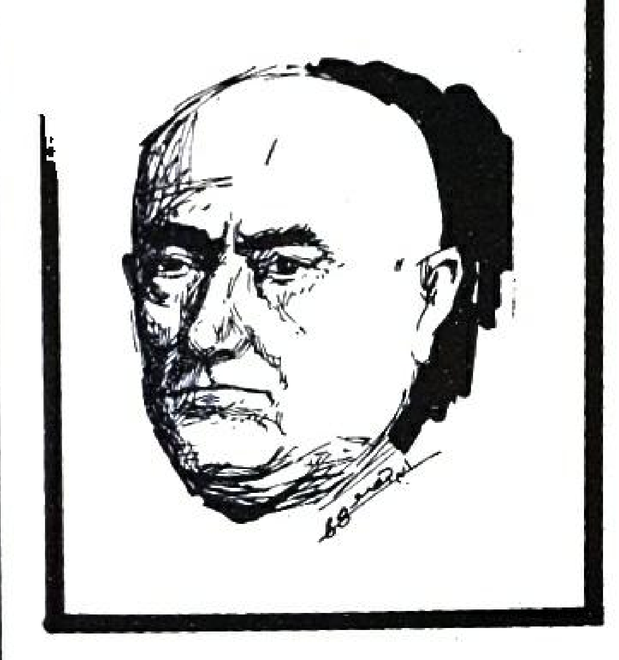
■ حكمت سليمان كما عرفته.. في اخر حديث له

ملك يتخفى وراء رجل بلاطه!

على مدى ثلاثة اعداد من المجلة «الحضارة» والجريدة «الاتحاد» رويت الشيء الكثير عن المرحوم حكمت سليمان.. احداثا مستقاة مما وعته الذاكرة طيلة ربع قرن من ملازمتي له وصداقتي معه، واليوم اختتم هذه السلسلة بالقول ان حكمت سليمان قال لي ان اكثر رؤساء الوزارات في عهد الملك فيصل الاول كانوا يظهرون لرجل البلاط الاول انذاك رستم حيدر من الولاء والمجاملة خلاف ما يبطنون، وكان لهذا الرجل من نفاذ البصر والبصيرة مااستطاع به ان يكشف دخائل هؤلاء دون ان يشعروا بذلك، وكان له من الدبلوماسية مايشعرهم بأنه ماخوذ بما يقولون له وبما يقولون فيه، وكان له من اللياقة والادب مايجعل المتحدث اليه والمستمع منه مطمئنا للتسليم بما قال والايمان بما استمع!

□ خوف من البلاط!

□ بل وصل الامز الى ان حتى الاذكياء من هؤلاء الساسة لايملك احدهم الجهر بما يسره في نفسه من موجدة على رستم مخافة ان تؤدي هذه المجاهرة الى اغضاب البلاط، وماقد يترتب على ذلك من ابعاد هذا المجاهر عن مراكز الاقتدار، ومرد كل ذلك



حكمت
سليمان

فيصل الاول اطاح بالوزارات عن طريق مذكرات رستم حيدر

الى ان هؤلاء الساسة كانوا مكشوفين امام رستم بما كان يدسه بعضهم على بعض لدى الملك، وبما يعرضه بعضهم من الولاء للملك والامتثال لما يريد ان يقوم به من ادوار ضد الحكومات التي كان يلجأ لها في بعض الظروف لوضع العراقيل والصعاب امامها بتحريك بعض المعارضين ضدها واثارة مالاترغب بأثارته وبفضح مايكون قد توقف عليه الملك من اعمال بعض الوزراء التي توجب المؤاخذة والمساءلة.

■ فيصل
الاول



■ رستم
حيدر

□ يعيشون مع الذئب

□ وكان رستم يعرف ان هؤلاء الساسة الذين يتقدمون للملك بالدس على اندادهم والاستعداد لتنفيذ مخططاته ضدهم يظهرون لدى اصدقائهم ومعارفهم بغير هذا المظهر، بل بالمظهر المناهض له لانهم كما وصفهم الزهاوي (يعيشون مع الذئب ويبكون مع الراعي)!

□ يقول حكمت سليمان، لقد شارك رستم حيدر في عدد من الوزارات، ولم يكن محسوبا على اي واحد من رؤساء الوزارات التي ساهم بها، بل كان المعروف ان رستم حين يشارك في وزارة من تلك الوزارات يعتبر ممثلا للملك في مجلس الوزراء، وبذلك يمارس الملك الحكم من طريق غير مباشر دون ان يشكل هذا الحكم خرقا للدستور الذي ينص على (ان الملك يسود ولايحكم)!

□ ومن يراجع سجلات (البلاط الملكي) المتوفرة لدى المكتبة الوطنية يجد العديد من المذكرات التي وجهها الملك فيصل الى عدد من رؤساء الوزارات ينتقد بها اعمال وزاراتهم، ويعدد فيها مخالفاتهم، ويطلب منهم تصحيح بعض مواقفهم، وغالبا ماتكون هذه المذكرات موجهة الى رؤساء وزارات ارتفعت مكانتهم لدى انفسهم او لدى الشعب او لدى السفارة البريطانية، فأدى ذلك الى اختلال (التوازن) الذي كان يريد الملك فيصل ان يحققه لكي يضمن لنفسه الهيمنة على توجيه وزارات البلاد، وكان واضع هذه المذكرات ـ كما يقول حكمت سليمان ـ هو (رستم حيدر).

□ من وثائق الملك

□ بل يقول ان المذكرة التي وصف بها الملك فيصل اوضاع العراق وعممها على بعض رؤساء الوزارات واعتبرت لدى بعض المؤرخين من وثائق الملك الراحل، هي اصلا من وضع رستم حيدر بالذات!

وخير دليل على ذلك ان حكمت سليمان كان وزيرا للعدل في وزارة عبدالمحسن السعدون التي اصدرت المراسيم التي تجيز تنفيذ عقوبة الجلد بالطلاب الذين تظاهروا ضد وجود الداعية الصهيوني (الفرد موند) واعتبرته نافذ المفعول حتى ضد المتهمين قبل صدور هذه المراسيم بزمن..

اقول: لقد كان حكمت وزيرا مع السعدون حين تلقت وزارته من البلاط مذكرة ينتقد فيها الملك اصدار هذه المراسيم المخالفة للدستور. والتي جاءت الاحكام المنصوص عليها فيها غير مقبولة الصدور من دولة في العالم المتمدن! ولكن الملك فيصل ـ ولكي لايقال انه تدخل في شؤون الحكم ـ يقول في مذكرته ومادامت الوزارة قد اجتهدت هذا الاجتهاد والذي اخالفه فانني اترك المسؤولية السياسية في ذلك للوزارة ذاتها لأن عليها وحدها تحمل مسؤولية اجتهادها.





■ نوري السعيد



■ جعفر ابو التمن

□ وفي مذكرات البلاط الكثير مما ينبه الوزارات، حين ينقم عليها بسبب او اخر - التي تشير الى ماكان يمارسه البلاط من هيمنة على سياسة الوزارات عن طريق حاشية الملك وعلى راسهم رستم حيدر.

□ ولست بصدد الاشارة الى العديد من هذه المذكرات فانها تصلح مادة لكتاب او لرسالة جامعية تؤرخ حقبة هامة من سياسة الحكم في عهد الملك فيصل الاول.

□ ويقول حكمت سليمان لقد كان (ياسين الهاشمي) و (رشيد عالي الكيلاني) وهما القطبان الكبيران في حزب (الاخاء الوطني) - اكبر حزب سياسي يومذاك - يشعران بأن وجود رستم في البلاط يشكل عقبة لوصول حزبهما الى الحكم. خاصة بعد ان استطاع البلاط ان يجتذب اليه زميلهما (علي جودت الايوبي) لاسناد رئاسة الديوان اليه، وكان علي جودت وزيرا للمالية في وزارة نوري السعيد، التي ابرمت المعاهدة العراقية - البريطانية عام ١٩٣٠، وقد استقال قبل ابرام المعاهدة، وانضم الى المعارضة المؤلفة برئاسة (الهاشمي والكيلاني).

□ الهاشمي... تقرب للبلاط

□ ويبدو ان الهاشمي شعر ان زحزحة رستم عن البلاط تمهد لمجيء حزبه الى الحكم، وانه لابد من التقرب الى البلاط بشكل او بآخر (على طريقة فؤاد سراج الدين قطب حزب الوفد - فيما بعد حين وجد ان مهادنة فاروق تؤهل عودة حزبه، حزب الوفد الى الحكم لتنفيذ منهاجه).

□ ولقد استطاع (الهاشمي) ان يحقق خطته في الفترة التي اراد بها الملك اضعاف نفوذ نوري السعيد الذي تعاظم بعد ابرامه للمعاهدة وادخاله العراق في عصبة

الامم، وذلك بان يسعى لتعيين زميله (الكيلاني) رئيسا للديوان الملكي. خلافا لقرار (الحزبين المتآخيين حزب الاخاء برئاسة الهاشمي والحزب الوطني العراقي برئاسة الحاج محمد جعفر ابو التمن) بعدم القبول بالمساهمة في الحكم حتى تتحقق ارادة الحزبين باعادة القطر في المعاهدة مع بريطانيا. وقد ادى نجاح مسعى الهاشمي بتعيين الكيلاني في الديوان الملكي الى تضعضع في صفوف حزب الاخاء تزعمه (كامل الجادرجي) وفصم (ابو التمن) الاخاء الذي كان يربط حزبه بحزب الهاشمي.

□ امال تحققت

□ ثم تحقق الهدف الاساس من خطة الهاشمي فاسندت رئاسة الوزارة الى رشيد عالي الكيلاني، وتولى (الهاشمي) المالية واسندت الداخلية الى حكمت سليمان، وحسب الاخائيون ان امالهم العسلية قد تحققت ولم يحسبوا حسابا لما قد يواجههم من صعاب.

□ ويبدو ان ابتعاد رستم عن ممارسة نشاطاته الواسعة التي كان يمارسها ايام الملك فيصل وحلول علي جودت محله قد صادف هوى في نفس الملك غازي لانه كان ينقم على رستم لعدم رضائه عن بعض تصرفاته. ويميل الى جانب (الايوبي) الذي كان يغض النظر عن تصرفاته والى جانب (الكيلاني) الذي يرضي طموحه، كما ان ابتعاد رستم وتقريب الايوبي قد اشاعا الرضا والارتياح لدى الهاشمي والكيلاني ليستفيدا من رضا البلاط عنهما للاستمرار في الحكم دون ان يتعرضا لمذكرات كتلك التي كانت تتلقاها من الملك فيصل وهي في الحقيقة من وضع رستم.

□ ويقول حكمت سليمان ان رستم كظم غيضه لما دبر له. ولم يبدر منه ما يشير الى ذلك لانه انما كان يعمل وفاء لاخلاصه للملك فيصل ولاسرته ولنظام حكمه. فاذا كانت بعض الجهات لا يروق لها ذلك فليس له الا ان يترك للايام ان تتصرف. بل انه لم يعد يتقدم بنصح لحماية الحكم مما يتهدده، ودليل حكمت على ذلك قوله انه قد حمل ومعه الحاج جعفر ابو التمن مذكرة تتضمن احتجاج عدد كبير من الساسة العراقيين على اعمال وزارة الهاشمي عام ١٩٣٥الى البلاط وواجهها رستم بعدم اكتراث، الا انه جابهنا ـ والقول لحكمت ـ بقوله:

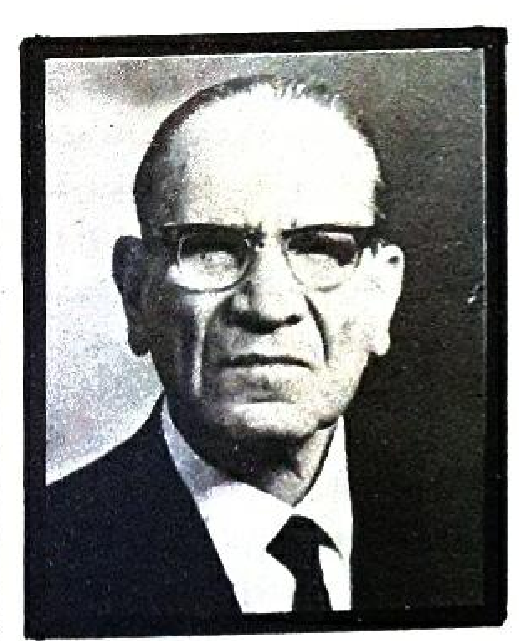
□ ماهي قيمة هذه الاحتجاجات ضد الوزارة.. اذا كان لديكم عمل اخر قوموا به..!

اقول: وكان كلمة رستم هذه كانت (الضوء الاخضر) الذي دفع بحكمت سليمان الى الاندفاع للاتصال بالفريق بكر صدقي وجماعة الاهالي ورؤساء بعض العشائر لاحداث الانقلاب الذي اطاح بوزارة الهاشمي!..



■ من ذيول اجتماع الصليخ!

غياب خطة توزيع الحقائب الوزارية بعد نجاح الانقلاب!



■ كامل الجادرجي



■ محسن ابو طبيخ

كان مما حدثني به المرحوم حكمت سليمـان، وقد نشرت الجزء الاول منـه في (الحضارة) وبقيته هنا عبر (الاتحاد)، انه لم تكن لديه ولا لاعوانه الذين مهدوا للانقلاب ضد وزارة ياسين الهاشمي خطة لتوزيع الحقائب الوزارية على الوزراء اذا مانجح الانقلاب واسندت الوزارة للسيد سليمان بالـذات. خاصـة وان التقاليـد الدستورية كانت تقضي بأن تكون للمعارضة (حكومة ظل) كما هو جار في البلدان العريقة انذاك!

□ واضاف ان عدم وجود خطة لتوزيع المنـاصب كان (رد فعـل) لاخلال يـاسين الهاشمي بتحريض من رشيد عالي الكيلاني على ماتم الاتفاق عليـه في اجتماعـات الصليخ التي مهدت للانقلاب حيث كان المقرر ان تسند اليه وزارة الداخلية التي كان يتنافس عليها هو والكيـلاني لانها من اهم وزارات الـدولة لان من يتـولاها يستحوذ على قـوى الامن الداخـلي ورؤساء الـوحدات الادارية والسيطرة عـلى الاحزاب والصحف، وان من يتسنمها يستطيع (ان يضر وينفع) - كما يقولون -!

□ وعندمااسندت الوزارة الى الهاشمي بعث الاخير السيد محسن ابو طبيخ وهو من اقطاب الاخائيين المساهمين في مؤتمر الصليخ وعرض اعتذار الهاشمي عن عدم اسناد وزارة الداخلية اليه وترشيحه لوزارة المالية فرد عليه بأنه يرفض ذلك لانه لايملك الاختصاص الكاملبمسؤولياتها.

□ والحقيقة كما عرفتها بعد من غير حكمت سليمان ان الاخير رغم اشتراكه بمؤتمر الصليخ التي مهد لها رشيد عالي الكيلاني للاطاحة بحكموزارتيالمدفعي والايوبي واسنادها الى حليفه القوي الهاشمي، فأنه - اي حكمت كان على اتصال بجمـاعة الاهالي (جعفر ابو التمن)، (كامل الجادرجي) و (عبدالقادر اسماعيل) الذين اقروا مبدأ الاتفاق على قيام انقلاب عسكري - خلافا لرأيهم في الانقلابات - على ان تسند لحكمت وزارة الداخلية ويضيف الاخير: لذلك فقد ظهر لي ان الهاشمي لم يكن جادا حتى في اسنـاد وزارة الماليـة الي، بل اسنـدها الى رؤوف البحـراني ليتسنى لـه الاستحواذ على هذه الوزارة عن طريق زوج كريمته علي ممتاز الذي كان من كبار موظفي الوزارة المذكورة.

□ وقال لي حكمت سليمان ان الهاشمي بعث الي بكثير من الاصدقاء لاستدراجي الى قبول منصب وزاري والعدول عن التعاون مع المعارضة القائمة ضده، ومن نوادر الهاشمي ان بعث لحكمت من يقول له ان يعتمر (الشفقة) اسوة به وتقليدا لمصطفى كمال اذا اشترك في وزارته - وكان يلح في اشراكي (الحديث مازال لحكمت) واشراك غيري من المعارضين في وزارته بعد ان شعر ان هناك مؤامرة عليه من داخل الوزارة.

□ ويعود الى موضوع تأليف الوزارة بعد الانقلاب فيقول: لقد كان حتما ان اتولى الداخلية الى جانب رئاسة الوزارة بحكم مزاولتي لها والاعمال التي تتصل بهـا،



■ احمد زكي الخياط





■صالح جبر ■

وبالرغم من ان عبداللطيف نوري لم يكن من المشاركين في التهيئة للانقلاب مع بكر صدقي لانه كان يدين بالولاء لـ (نوري السعيد) و (جعفر العسكري) الا انه نقم عليهما لانهما لم يقدما له المساعدات التي تساعده على استمرار العلاج، وانه كان في طريقه الى التقاعد، مكافأة له على المغامرة مع بكر صدقي فأسندت اليه وزارة الدفاع ليكون طوع ارادة بكر صدقي.

□ وقال حكمت: لقد كان بودي ان اشرك احمد زكي الخياط وهو موظف كفء لادارة وزارة العدلية، الا ان كامل الجادرجي عارض ذلك وفضل على ذلك صالح جبر متصرف (محافظ) كربلاء وهكذا فقد تم الاتفاق على اسناد العدلية لصالح جبر الذي اشترط ان يستاذن من الهاشمي باعتباره يدين له بالولاء وقد اذن له الهاشمي بذلك فكان هذا الاذن قد زاد من الاسباب المبررة لاشتراكه في الوزارة.

□ وقد كان بودي ـ كما يقول حكمت سليمان ـ ان اسند وزارة الخارجية الى احد موظفيها الاكفاء، وهو من الوزراء السابقين (نصرت الفارسي) الا انه اعتذر فكلفنا ناجي الاصيل الذي قيل انه قد ناب عن الانقلابيين وهو موظف كبير في البلاط في استطلاع رأي الملك بموقفه من الانقلاب اذا وقع فلقي منه جوابا مشجعا!

□ ومما اذكره ان المرحوم ابو التمن كان قد اختلف في السنوات الاخيرة مع السيد محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان وكان يتوق الى الحلول محله في هذه الرئاسة! الا انه لايصح الجمع بين الوزارة ورئاسة المجلس، وبالنظر لاستقالة الشيخ محمد رضا الشبيبي من وزارة الهاشمي التي وقع الانقلاب ضدها، ولما كان الشبيبي عضوا في الاعيان فقد اقترح صادق كمونة نائب رئيس مجلس النواب ترشيحه لهذا المنصب وهكذا كان.



■ حسين جميل في شهادته عن احداث العراق السياسية

شاهد يتحول الى عنصر فاعل في الاحداث

قضت الاوضاع العامة في العراق الحديث ان لايتسنى للاجيال الطالعة ان تقف على التاريخ الحقيقي للاجيال السابقة لها منذ عهد غير بعيد، فلقد لعبت الاغراض والاهواء العامة والخاصة دورها في ان يكتب التاريخ لاحداث الماضي القريب في كل حقبة من الحقب من (الزوايا) التي تخدم هذه الاغراض بشكل او اخر، اضف الى ذلك استحواذ (النمطية) في كتابة المباحث التاريخية على ان يأخذ المؤرخ اللاحق بما كتبه رديفه السابق دون مناقشة او تمحيص، بل بحجب ما لايرى مناسباً ذكره في الوقت الذي يكتب فيه بحثه كما قد يسيىء للمعاصرين الذين يعز عليهم ذكر من تقدمهم اذا كانوا من الخصوم بخير، ولايرضون تسجيل المآخذ والمساوىء على العهود التي يحتفظ لها المعاصرون من النافذين بالرضا والحمد.

ومن هنا فقد رأينا مثلا ان تاريخ الثورة العراقية الكبرى ضد الاستعمار البريطاني في مطلع الثلث الثاني من القرن العشرين قد كتب وفق اهواء ورغبات ومصالح الجهات التي ينتمي اليها هؤلاء المؤرخون من قريب او بعيد فقد عد بعضهم هذه الثورة من صنع عشاير معينة في الفرات الاوسط كالشيخ فريق مزهر ال فرعون، وعدها اخرون من صنع المناسبات الدينية التي كانت تقام في جامع


حسين جميل



الحيدرخانة وجمعيات اهلية متعددة منها الحرس والتفيض التي كان يقودها فريق من الضباط العرب الذين وقفوا الى جانب الحلفاء في الحرب الكونية الاولى ضد الدول الغربية ومنهم المرحوم علي البازركان ـ الى حد ما ـ او كما عدها البعض من صنع الضباط العراقيين الذين تسللوا الى العراق عبر الحدود السورية. ومما لم ينشر من الكتب التي تعكس حقيقة البواعث والاهداف واسماء المساهمين والممهدين لهذه الثورة كمذكرات المرحوم عيسى عبدالقادر، الشاعر الذي اشعل بداية الثورة في بغداد اثر انشاده لقصيدته الشهيرة في جامع الحيدرخانة وغيره كثيرون، ولست اورد [illegible] من اسماء هؤلاء المؤلفين على سبيل الحصر، بل من باب الاستشهاد بما يعزز وجهة نظري في عدم كتابة التاريخ الموضوعي للثورة العراقية.

ومايقال عن كتب التاريخ للفترة المذكورة، يقال عن المذكرات التي كتبها بعض رجال العهد الملكي مما كان بعضها اشبه بمرافعات المتهمين امام المحاكم او باستعراض بطولات ومواقف لم يكن لها النصيب الكامل من الصحة ولا الدليل المدعم بشهادة الاحياء من الشهود، وقد عانى مؤرخ العراق الحديث السيد عبدالرزاق الحسني عناء كتابة (تاريخ الوزارات العراقية) حيث اضطرته الظروف الى حذف بعض المعلومات الواردة في بعض اجزاء موسوعته او اضافة شيء جديد لما تتطلبه الضرورة.

لكن الاستاذ حسين جميل نهج ولاول مرة في كتابة تاريخ العراق السياسي الحديث الى اسلوب موضوعي جديد هو المطلوب من كتابة التاريخ الذي يفيد



■ عبدالرزاق الحسني

الاجيال الطالعة من تجارب الاجيال السالفة اذ اختار لنفسه موضع المشاهد المراقب للاحداث التي عايشها منذ اعوام (١٩٠٨ - ١٩٣٠) عبر كتابة الجديد (العراق شهادة سياسية) وكان له في بعضها مواقف ايجابية فعالة، وخرج هذا التاريخ بالسيرة الذاتية فلم يطغ جانب التاريخ العام على جانب السيرة الذاتية، ولم تطمس الاخيرة او تتلاعب بتصوير الاحداث لتجيء على النحو الذي يضيف للكاتب مجدا لا احسبه اليوم يحتاج اليه بعد ان انفق من عمره المديد الزاخر بالكثير من الخدمات العامة وعلى مختلف الاصعدة. وتسنى له ان يقدم الكثير من المعلومات التي انفرد بها بحكم الدرس المتصل والاتصال المستمر بالاحداث او الانفعال بها والتفاعل معها في اكثر الاحيان.

وهكذا جاء الجزء الاول من كتابة (شهادة سياسية) عن احداث العراق تناول فيه احداث اخطر فترة من تاريخ العراق السياسي في اواخر العهد العثماني ومطلع الحكم الملكي وماتخلل ذلك من ثورات وانتفاضات وحركات سياسية واجتماعية وماعكسته على رجال السياسة وماكان لرجال السياسة من دور فيها. كل ذلك دونه الاستاذ حسين جميل عبر شهادته عن الاحداث التي عاصرها لتضيف الى المكتبة العربية كتابا جديدا في التاريخ السياسي يصح الاعتماد عليه والتعويل على معلوماته واستنتاجاته وصولا للفهم الحقيقي لسلسلة الاحداث التي تمخضت عن قيام الوجود العراقي في شكله المتقدم، وهذا هو المقصود من كتابة التاريخ الذي نرجو ان تكون بداية حسين جميل فيه خطوة لبداية اولى الخطوات لغيره ممن كان لهم دورهم في الاحداث التي مرت بهم ومروا بها!



عطا الخطيب
بين الافتاء والاوقاف والنيابه

كان المرحوم عطا الخطيب من المع رجال العلم العالمين، مكنته احاطته بالعلوم الشرعية والفقهية من ان يتبوأ مقام (الافتاء) مرة وادارة (الاوقاف) مرة اخرى فكان مثالا للرجل المؤتمن على الرسالة المكلف بأدائها. وقد سبقه الى تبؤ هذين المقامين المرموقين عمله في الجرائد الدينية مثل (رسالة الاسلام) وغيرها الى جانب شعره الجزل، فلا غرو ان يضفي ماضيه الادبي شيئا الى مكانته الوظيفية.

○ ولكن مكانة عطا الخطيب لدى الاوساط الشعبية كانت مستمدة من كونه فارسا شجاعا، كريما سخيا وشهما لايرد طلبه طالب، وكان له مقامه المرموق لدى اصدقائه امثال الزهاوي والرصافي وخيري الهنداوي، وكان له مداعبات طريفة معهم فقد نظم بلسان الزهاوي بعض المقطوعات الشعرية في التعريض بالملك فيصل الاول ليثير حفيظة البلاط عليه، وهو مالم يكن يرتضيه الزهاوي الذي كان في وقت من الاوقات يطلب رضى الملك للعودة الى مجلس الاعيان بعد نشره في الصحف العربية قصائد فسرت على انها ضد الملك كقصيدته التي قالها في حفلة تكريمه ببيروت ابان نزوله فيها عندما اراد الهجرة الى القاهرة والسكن فيها ومن هذه الابيات:



■ عطا الخطيب



■ عبدالمحسن السعدون ■ الزهاوي ■ خيري الهنداوي

يريدون مني ان أغني بأسمهم
واي هضيم بأسم اعدائه غنى؟

ويريد الزهاوي بذلك الاشارة الى ماتردد من ان الملك فيصل كان يريده ان يكون شاعر البلاط اغاظة منه للرصافي!

○ ومنها تعريضه بالملك الذي كانت تتصدر ارادته الملكية الكلمة التي تقول (نحن ملك العراق) في قصيدة قال فيها:

يقولون نحن الحاكمون على الورى ومن انتم حتى تكون لكم نحن؟

وقد حمل رفائيل بطي على الزهاوي واتهمه بالطعن في الذات الملكية مما حمل الاخير على نفي ذلك في بيان نشره بالصحف وقال ان عدم نشره مدائحه للملك في ديوانه الذي طبعه بمصر كان بسبب رغبته في ان يجمع هذه القصائد بديوان يفرده لمدح الملك، ولكن الديوان الموعود لم يظهر الى عالم الوجود!

○ ومن الشعر الذي نظمه الخطيب بلسان الزهاوي في الوقت الذي كان الاخير حريصا على خطب ود الملك قوله:

ان شعبا يرضي بفيصل ملكا
هو شعب يظل غير عزيز
عربي اضحى اشد علينا
انكليزية من الانكليز!

○ اعود الى الخطيب لاقول ان مكانة الخطيب هذه حملت حكومة المرحوم عبدالمحسن السعدون على ترشيحه للنيابة، ويبدو ان سهوا قد وقع فاوعزت وزارة الداخلية لمتصرف ديالى من جهة والى متصرف الكوت من جهة اخرى ترشيح الخطيب للنيابة عن اللواء التابع لهما. وظهرت النتائج فاذا عطا الخطيب يعلن اسمه نائبا عن هذين اللواءين خلافا للاعراف القانونية والدستورية التي توجب على المنتخب للنيابة عن اكثر من منطقة ان يحتفظ بواحدة ويستقيل من الثانية، وهكذا فقد استقال الخطيب من نيابة الكوت لعدم وجود علاقة له باهل المنطقة فيها واحتفظ بنيابة ديالى حيث تقع مزارع عائلته في شهربان، وشاء القدر ان يلعب لعبته في السخرية من الخطيب، اذ اعلن في الجلسة الافتتاحية للمجلس ان الانتخابات مزورة بدليل انتخابه عن لواء الكوت وهو لايعرف احدا بهذا اللواء، وقدم استقالته من النيابة فقبلت فورا وقالت اللجنة المكلفة بمراجعة المضابط الانتخابية ان السيد عطا الخطيب قال ان الانتخابات مزورة بدليل انه لم يرشح نفسه للنيابة عن الكوت وظهر نائبا عن الكوت وديالى مرة واحدة، وعليه فان نيابته مطعونة من قبل صاحبها فلم تصدق مضبطته!

○ ولكن الحكومة كانت حريصة على تكريم الخطيب فاعادت ترشيحه للنيابة عن الكوت ففاز بها الا ان غلطته هذه كلفته حياته فمات بعد ايام قلائل ورثاه صديقه الرصافي بقصيدة مطلعها:

هلم نبك العلى والمجد والشرفا
فقد قضى من بهذا كان متصفا

وفي حياة المرحوم عطا الخطيب جوانب اخرى ساتطرق اليها فيما استوحيه من ذاكرتي الكليلة بين حين واخر فالى لقاء قريب..



● لمناسبة رحيله التاسع والثلاثين

سعد صالح ... شاعرا.. كاتبا.. وزيرا وصحفيا

ليس بين الذين عملوا في القضايا العامة من الساسة العراقيين من توفرت له المؤهلات والكفاءات والمواهب التي توفرت للمرحوم سعد صالح، فقد بدأ حياته شاعرا يتحسس بما يمور في جوانح الناس من آلام وامال فاعرب عنها بما جاشت به قريحته من قصائد وموشحات واناشيد كلفته الهروب من سلطات الاحتلال البريطاني الى الكويت لو لم يشفع له طالب النقيب ويعود به الى الوطن ليستمر في مواصلة تغريده بالشعر الذي وضعه في عداد الرعيل الثاني الذي يلي الرعيل الاول المتمثل في الرصافي، الزهاوي ومحمد رضا الشبيبي، ويوازي سعد في مستواه احمد الصافي ومحمد الهاشمي والشيخ باقر الشبيبي وعبدالحسين الازري.

○ وكما استفاد محمد الهاشمي من دراسته في الازهر ومتابعته الدراسة في كلية الحقوق، استفاد سعد صالح من دراسته على طريقة (الجادة) كما يسمونها في النجف وفي الالتحاق بدار المعلمين وكلية الحقوق ايضا يضاف الى ذلك مشاركته لرفاق الدرس مصطفى علي ورفائيل بطي فيما كانا ينهلان من الثقافة العصرية وغيرهم من رواد الحركة الفكرية في العراق، تلك المشاركة التي وسعت من افق شاعريته فنظم الموشحات على طريقة الشاعر الشهير الزركلي، وفي مجال تفكيره



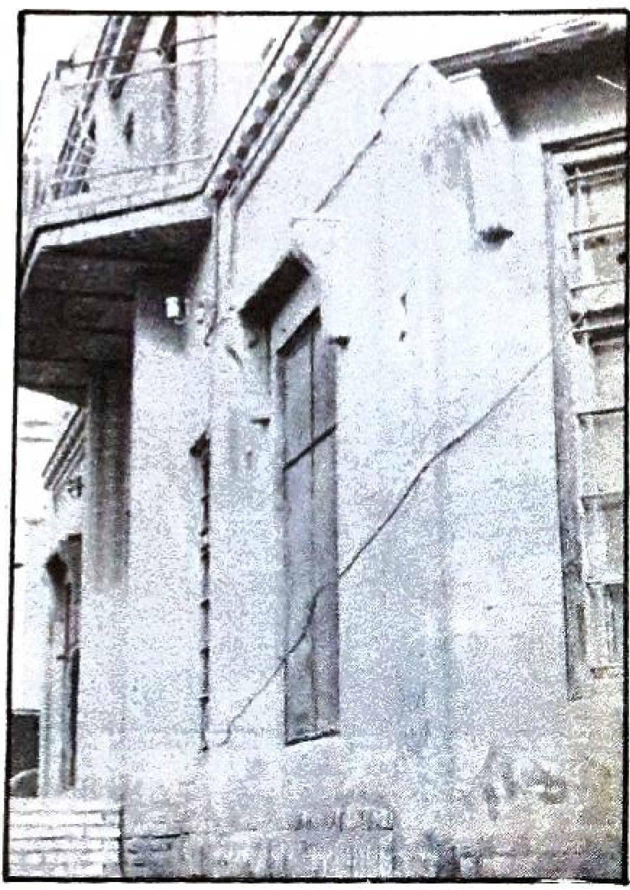
■ سعد صالح

فاندفع نحو انتاج ادبي واجتماعي فاصبح في عداد اللامعين المؤهلين لقيادة الركب الاجتماعي المتطور وزادت من التفات رجال الحكم الراغبين بالاصلاح نحوه فاختاره حكمت سليمان للعمل في الادارة ورشحه جميل المدفعي للنيابة واختاره ياسين الهاشمي لمعاونته سواء عن طريق الحكم او عن طريق البرلمان وبصورة خاصة في الحيلولة دون سلوك بعض رؤساء العشائر مسلك الشطط في المعارضة والانصياع للساسة الذين كانوا يتطلعون للحكم من خلال اثارة القلاقل والاضطرابات!

○ وكانت مواقف سعد في التاييد والمعارضة تتسم بـ (التعادلية) التي جاء بها توفيق الحكيم فاتخذها فلسفة له في الحياة، وهي التي اهلته لان يكون مخطوب الود من قادة المعارضة والحكم على حد سواء... فهو في معارضته لايشتط وفي تاييده لايغالي.. وبالتالي لم يكن من المتطرفين الذين يطالبون بالمستحيل في التضحية بالممكن ولم يكن من القانعين الذين يرضون بالقليل لما يحصلون من حقوق الشعب الهضيمة!

○ ومن هذا المنطلق استطاع ان يحول دون قيام السلطات البريطانية ومن كان يعاونها من ارباب الحكم بعد الاحتلال البريطاني الثاني للعراق في اعقاب فشل


■ طالب النقيب




■ جميل المدفعي


■ بقايا بيته

ثورة مايس الوطنية عام ١٩٤١، اذ استطاع ان يقنع المسؤولين البريطانيين في لوائي (الحلة) و (المنتفك) بخطورة الاقدام على اعتقال بعض العناصر الوطنية التي اشتركت بالثورة لانهم كانوا في صدد الدفاع عن كيانهم الوطني المهدد بالانتهاك وكان هذا الموقف هو موقف حكومتهم، اما وقد تبدل الحال فلم يعد بوسع هؤلاء القيام بما قاموا به فان اعتقالهم سيلهب المشاعر ويؤجج الاحقاد، فأنصاع الحكام البريطانيون لوجهة نظره التي اغضبت مرؤسيه من الوزراء الذين كانوا يعتقدون ان قيامهم بأعتقال الوطنيين سيكسبهم المزيد من رضا الاستعمار البريطاني واعوانه فضايقوه فأستقال ليعود بعد ذلك (نائبا) كما كان قبل اشتغاله بالادارة ليطالب بما كانت تطالب به الاوساط الوطنية من الغاء للاوضاع الشاذة التي فرضتها ظروف الحرب الكونية الثانية بأطلاق سراح المعتقلين وغلق المعتقلات والسجون والغاء الاحكام العرفية واعطاء حق تأسيس الاحزاب والنقابات وتعديل قانون الانتخابات لتمكين الشعب من ممارسة حقوقه الدستورية على نطاق واسع بأطلاق منح امتيازات الصحف للعناصر المؤهلة للعمل الصحفي، ولكنه لم يسرف في طلب ماهو اكثر من ذلك وهو كثير فلما جاء وزيرا للداخلية في



■ يخطب بين اركان حزبه (الاحرار) في العمارة

وزارة توفيق السويدي الثانية التي انحصرت مهمتها بنقل العراق من ظروف الحرب الى ظروف السلم، حقق كل تلك المطاليب بما كانت تسمح به الظروف فتضاعف اعجاب الناس له واكبارهم لمواقفه.

○ ولقد كان من مواقفه (التعادلية) في هذه المجالات انه طلب الى مؤسسي حزب الاستقلال عدم درج اسماء فايق السامرائي ومحمد صديق شنشل واسماعيل الغانم في عداد المؤسسين وهم في طليعة من كانوا متهمين لئلا يعترض الانكليز على ذلك، وقال لهم بالوسع ادخال اسماء هؤلاء في الهيئة العليا للحزب بعد الحصول على اجازته، وقد لبى المؤسسون هذا الطلب المعقول الذي يسر لهم الحصول على الاجازة المطلوبة على النحو الذي كانوا يريدون.

○ واذكر ان قلة الموجود من الورق بسبب انقطاع استيراده لانقطاع طرق المواصلات وانشغال وسائط النقل بخدمة المجهود الحربي حالت دون السماح له بالتوسع في منح امتيازات الصحف، ولكنه استعمل فلسفته (التعادلية) في اعطاء هذه الامتيازات وضمن نطاق ضيق، واذكر اني راجعته بعد مفاتحة الشاعر السيد خيري الهنداوي لطلب امتياز جريدة ادبية باسم (الامالي) فقال لي ـ مما لازلت اذكره بالتقدير.

ـ ياعبد القادر، انت اديب واني لاشك بذلك ولكنك مفلس ككل الادباء، ولاشك ان

اصدارك الجريدة سيزيدك افلاسا فلماذا لاتتوظف وتكتب اراءك الادبية في الصحف وعندما تستحق الراتب التقاعدي بادر الى اصدار جريدة، فلم اقتنع مع وجاهة رايه يومذاك، وقد صح ماتوقعه فعجزت عن اصدار الجريدة بالشكل الذي اريده، فقد اصدرت منها عددين في عهد وزارة ارشد العمري التي جاءت لتسترد مامنحته وزارة السويدي من حريات فالغت امتياز (الامالي) بحجة تدخلها في الشؤون السياسية خلافا لامتيازها الادبي!

○ ولم يطل دور سعد في الوزارة فقد تآلب عليه غلاة المحافظين من اعضاء مجلس الاعيان فاعلنوا الاضراب عن العمل ليحولوا دون تشريع اللوائح الاصلاحية المعدة من قبل سعد وزملائه وكانت حجتهم في هذا الاضراب ان سعدا تجاوزحدوده في مهاجمتهم في حين كان عليه وهو مسؤول ان يدافع عن وزارته لا ان يكون هو البادىء في الهجوم، ولا ادري ما اذا كانت روح المعارضة قد تقمصته فتجاوز حدوده المعهودة في المعارضة، ولكنه قرر ان لاتستقيل الوزارة قبل ان تشرع تعديل قانون الانتخاب على درجتين وقد تحقق له ما اراد!

○ وحين اضطلع برئاسة حزب الاحرار بعد تخلي السويدي عنه، عكست جريدة الحزب اراء سعد الاصلاحية عبر مقالاته وملاحظاته المميزة امثال (نون الوقاية) و (لمن نحتكم؟) وهي من عيون المقالات في الادب السياسي الى جانب طابعه المعتدل المتوازن الذي كان عليه قبل الحكم وقد ضاعف المرض الذي داهمه واخترم حياته قبل الاوان من هذا الاعتدال، ولكن ذلك لم يمنعه من سحب ممثل الحزب السيد علي ممتاز من وزارة نوري السعيد تضامنا مع السيد محمد حديد ممثل الحزب الوطني الديمقراطي في الوزارة بعد ثبوت عدم حيادها بالانتخابات مؤكدا على ان الاعتدال لا يحول دون الحزم في الوقت المناسب..

○ وهكذا ظل سعد حتى ساعات مرضه الاخير على اتم مايكون قدرة على التعبير والتاثير فلقد نظم قصيدته (الاشباح) وهي من القصائد الفذة في الشعر العربي، وكان خير مايصدق فيه قوله من قصيدة اهداها لاحد اصدقائه يقول فيها:

انا الصريح بودي حين امحضه
فلا رياء ولاكذبا ولاملقا
لاتتخذ غير لون واحد ابدا
كن اسودا داكنا او ابيضا يققا

○ حقا لقد كان سعد صالح الرجل الصريح الذي لايعرف الرياء ولا الكذب ولا الملق وقد كان ذا لون واحد في سياسته وعلاقاته العامة والخاصة هو اللون الابيض الناصع الذي جعله موضع اكبار الخصوم والاصدقاء على حد سواء.



حقيبة اسرار صفقة السلاح

جعلت من شاكر الوادي وزيرا للخارجية والدفاع!!

لعل شاكر الوادي كان أكثر وزراء العهد الملكي في اضطلاعه بالجمع في تولي وزارتي الخارجية والدفاع وهما اخطر الوزارات التي تتطلب كل منهما ان يتفرغ لها وزير اصيل، او ان يتولى رئيس الوزراء مهام واحدة منها على الاقل.. وكانت فترة اضطلاع الوادي بمهام هاتين الوزارتين ظاهرة ملحوظة في اكثر الوزارات التي تالفت قبل وبعد عقد ورفض معاهدة (بورتسموث) بصرف النظر عن التباين في اتجاهات بعض رؤساء الوزارات الذين ساهم الوادي معهم كصالح جبر ومزاحم الباجه‌جي ونوري السعيد وغيرهم ممن تعاقبوا على **تروس الوزارات**

○ ولكن نجم شاكر الوادي قد خبا بعد ذلك فعهد اليه بورارة الشؤون الاجتماعية وحاول بعض اعوان نوري السعيد ان يثير حول بعض اعمال هذه الوزارة مايشير الى عدم سلامة اجراءاتها مع ان هؤلاء الاعوان كانوا يعتبرون من اعوان الوادي باعتباره من اقطاب حزب الاتحاد الدستوري الذي يراسه السعيد نفسه. وقيل في حينها ان انطفاء نجم الوادي كان بمسعى من السعيد الذي كان لايحتمل ان يتم اتصال وزرائه بالبلاط او بالسفارة البريطانية اتصالا مباشرا وللسبب نفسه خبا



فرمان ناظم باشا لاهالي بغداد

نجم ابراهيم كمال وداود الحيدري وشمل ذلك بعض النواب وفي المقدمة منهم الشيخ حسن السهيل!

○ لقد ورث شاكر الوادي، وهو عسكري من خريجي معاهد اسطنبول العسكرية، العمل السياسي من والده الحاج محمود الذي عمل في صفوف الائتلافيين ايام ولاية ناظم باشا لبغداد والذي غضب عليه الاتحاديون فشوهوا سمعته وعزلوه وكان

■ شاكر الوادي



■ مزاحم الباججي





■ داود الحيدري





■ صادق البصلم

مصرعه محفوفا بالغموض انسحب ذلك على حياة ولده التي كانت هي الاخرى محاطة بالغموض!

○ لقد عمل في السلك الخارجي العراقي في طهران وفي لندن وعاد الى السلك العسكري مرة ثانية، وكان المفروض بالذي يتولى مثل هذه المناصب ان يكون اقرب الى جماعة نوري السعيد، ولكن نجم شاكر الوادي لمع بعد انقلاب بكر صدقي الذي اطاح بوزارة ياسين الهاشمي ووزير خارجيته نوري السعيد ايضا وكان الشايع ان شاكر الوادي كان من الضالعين مع قادة الانقلاب ولكن (رب شائع لا اصل له) كما يقولون فقد اختفى الوادي من الميدان ليعود اليه (مرشحا) للنيابة عن المنطقة الرابعة في بغداد مدعوما من (الكتلة) ومؤيدا من رئيس الوزراء نوري السعيد ووزير الداخلية المشرف على الانتخابات صالح جبر، ولكن (معركة الجسر) التي استشهد فيها عدد من اعوان مرشح حزب الاستقلال داود السعدي حملته على الانسحاب ليعود عضوا في مجلس الاعيان دون ان يبدر منه اي نشاط في المجلس المذكور.

○ وقد علمت من حكمة سليمان ان سر التماع نجم الوادي يعود الى تسليمه لحقيبة تحمل اسرار قيام وزارة الانقلاب باستيراد السلاح من الدول المنافسة لبريطانيا (المانيا وجيكوسلوفاكيا) وهو الامر الذي يفزع بريطانيا واعوانها، اشد الفزع، ويبدو ان تسليمه هذه الحقيبة جعله من اقطاب وزارة صالح جبر واقطاب الوفد الذي عقد معاهدة (بورتسموث). وعلى الرغم من استحالة فرض الوزراء الذين شاركوا بمعاهدة (بورتسموث) على الوزارات التي تالفت بعد رفض هذه المعاهدة فان تصريحات صادق البصام وزير الدفاع في وزارة مزاحم الباجهجي بوجوب تزويد الجيش العراقي بالسلاح الجيكوسلوفاكي والاتجاه الى التحالف مع المعسكر



■ نوري السعيد



■ ياسين الهاشمي

الشرقي مقلدا بذلك الزعيم الايراني مصدق وبعد الكشف عن قضية الاسلحة الفاسدة في مصر وخذلان المعسكر الغربي للعرب من قضيتهم المصيرية فلسطين ادت الى طرد البصام من الوزارة وعدم توليه اي وزارة بعدها، يبدو ان هذا الطرد قد اتاح للمقامات العليا ان تفرض شاكر الوادي بديلا عن البصام على النحو الذي اثار ثائرة، المعارضة ضد الباجه‌جي معتبرين ان ادخال هذا الوزير بداية لتحقيق نصر لاعوان (بورتسموث) الذين اطاحت بهم الوثبة، وان المجيء بالوادي ذاته وزيرا للدفاع وهو من اعضاء وزارة صالح جبر وعضو وفدها المفاوض لعقد تلك المعاهدة واعتباره بديلا عن الوزير الذي كسر طوق السلاح الغربي انما جاء (كرد اعتبار) لبريطانيا ادى هذا التعديل الوزاري الى اضعاف الوزارة واستقالتها بعد عدة اسابيع.

○ وفي وزارة تالية وكان مزاحم الباجه‌جي عضوا في مجلس الاعيان ولم يقع الاعتراض على دستورية الارادة الملكية بتعيينه هاجم الباجه‌جي هذه الوزارة والوادي بالذات وحين قيل في الرد عليه انك قد استوزرته في وزارتك وقد امتدحته في حينها اجاب.

- انا لم امدح الوادي بل مدحت كفاءته العسكرية ولم اقل عنه انه حين يشجع على الشر لايقدم عليه!

○ وفي اعقاب خطاب الباجه‌جي هذا قالت المحكمة العليا ان ارادة تعيينه في الاعيان غير دستورية فطرد من المجلس! اما شاكر الوادي فقد خبا نجمه مرة ثانية وقيل انه حاول استقطاب بعض شيوخ العشاير من النواب كمحاولة منه ليكون البديل عن نوري السعيد ولكن المرض اقعده عن الاستمرار في نشاطه ومع ذلك فان هذا المرض لم يحل دون استمراره في الوزارة وعدم التقائه برئيسه نوري السعيد حتى وافاه الاجل.



لماذا اختاروا الشيخ الشبيبي لمجلس الاعيان بعد مقاومة نواب المعارضة في انتخابات السعيد؟

في تاريخ العراق السياسي خلال العهد الملكي،الكثير من الاحداث والحوادث التي لم يعرف الناس مقدماتها، ولم يفهم الغرض المقصود من وقوعها، بل لعلي لااتجاوز الواقع اذا قلت ان عدد كبيرا من الاعيان والنواب والعاملين في حقول السياسة والصحافة كانوا يجهلون مايجري في (الاقبية) و (الدهاليز) التي كانت تطبخ فيها الطبخات السياسية على نار هادئة احيانا وساخنة احيانا اخرى حتى تنضج تلك الطبخات!

○ وازيد على ذلك ان (اعضاء الاعيان) المزمنين الذين كانوا يداومون في مجلسهم خلال اجتماعاتهم، وكذلك في عطلته، لحياكة الدسائس ضد الحكومات القائمة بانتظار حصولهم على نصيبهم من كراسي الحكومات القادمة كانوا هم ايضا لايعرفون الا القليل مما حدث وماسيحدث ولست اريد هنا ان اعدد ماوقفت عليه من اسرار وملابسات هذه الاحداث لانني في الواقع لم اسع الى جمع المعلومات عنها وانما تيسرت لي بحكم (العاهة الصحفية) وليست (الحاسة الصحفية) كما يسميها رجال الصحافة، لان هذه الحوادث لاتقع تحت حصر ولكني بسبيل ذكر واحدة منها!



■ الملك
فيصل الثاني

○ كان المعروف ان المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي يتزعم كتلة كبيرة من المعارضين ممن كانوا منتظمين في الكتلة الدستورية قبل عام ١٩٤٨ و في ظل (الجبهة الشعبية) في المجالس التالية، وقد حاربت حكومة نوري السعيد التي اجرت اخر انتخابات لمجلس النواب اعضاء الجبهة، وحالت دون فوزهم وكان المأمول ان تضع الحكومة العراقيل امام فوز الشبيبي في منطقته (المغلقة) بالكرادة الشرقية ولكن قبل الاعلان عن بدء موعد اجراء الانتخابات عين الشيخ الشبيبي عضوا في مجلس الاعيان!

فكيف تم ذلك ولماذا؟

○ من المعروف ان الشبيبي لم يغير موقفه من السلطة الحاكمة كذلك فأن موقف السلطة منه لم يتغير ايضا، بل ان الجسر الذي كان يربطه بالبلاط قد تهدم اثر المذكرات الشديدة التي وجهتها احزاب المعارضة الى الملك فيصل الثاني والى خاله الامير عبدالاله فيما يتعلق بتدخله في شؤون الحكم وحسب رغباته.

○ نعود الى تساؤلنا ونقول كيف اذن عين الشبيبي عضوا في مجلس تستمر العضوية فيه ثماني سنوات ستعاني الحكومات المتعاقبة خلالها اشد الهجمات من هذا الرجل الذي ليس من السهل ان يغير مواقفه من اسلوب الحكم الذي لايتغير؟

لقد قيل في حينه ان الحكومات حريصة ان يكون عبدالكريم الازري من اعضائها



■ الوصي عبدالاله



■ الشيخ محمد باقر الشبيبي

ولاسبيل الى ذلك الا باختياره لعضوية احد المجلسين لانـه امضى ستة اشهـر في الوزارة ولم يعين عضوا في الاعيان ولم ينتخب لعضوية النيابات الشاغرة.

○ ولشدة حرص السعيد على الازري يومذاك قال (ومالمانع ان يكون عبد الكريم الازري عضوا في الاعيان)! ولكن الاخير اوضح انه لايريد وهو الشاب الفعال ان يكون بين الشيوخ (العجزة) من الاعيان فاقترح ان يعين الشبيبي عضوا في الاعيان على ان لاينافسه احد من ال الشبيبي في المنطقة الانتخابية التي ستشغر عضويتها النيابية بانتخاب الشيخ الشبيبي عضوا في الاعيان!

○ ويقول الازري انه حين عرض اقتراحه هذا رحب به رئيس الوزراء فأيده نوري السعيد ولكن عبدالاله اعترض عليه مبدئيا وبعد الحاح السعيد وافق عليه.

○ وقد ذكرت في بعض مادونت من مذكراتي كيف ان الشيخ محمد باقر الشبيبي قد رشح لهذه الانتخابات واستطـاع الازري ان يتغلب عليه بـالاساليب الحكـومية المعروفة انذاك فنشر عنها سلسلة من المقالات وكتب بصددها العديد من البرقيات الاحتجاجية!

○ اما في الانتخابات التالية، فقد ذكـر الازري في مذكـراته انـه لم يرشـح نفسه لانتخابات منطقة الكرادة بعد ان اصبح عضوا في الحكومة وبوسعه ان يخرج نائبا عن اي منطقة كانت لذلك فضل ترشيح جعفر حمندي باعتباره من سكنة الكرادة الشرقية لهذه الانتخابات وقد فاز فعلا ولكنه انتقل الى عالم البقاء بعد ذلك بأيام قليلة.

ومن الطريف ان الازري يذكر في مذكراته ان ترشيحه للشيخ الشبيبي لان يكون عضوا في مجلس الاعيان قد افقده مودة صديق ابيه الحاج عبد الحسين الازري الشاعر الكبير المعروف ومودة الشيخ علي الشرقي الذي اعتبر هذا الترشيح معرقلا لتجديد عضويته في مجلس الاعيان وقد حاول الازري ارضاء الشرقي فلم يفلح، ومع ذلك فقد جددت عضوية الشرقي تحت ظروف اخرى.



● في الذكرى الاربعين لرحيل العلامة الكرملي

اسرار وخفايا في رسائل الكرملي مع علماء عصره

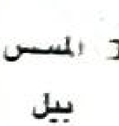
مرت مطلع الشهر الحالي اربعون عاما على رحيل الاب انستاس ماري الكرملي، سبقتها اكثر من خمسين عاما امضاها في خدمة اللغة والتاريخ والعمران والتراث الشعبي، الى جانب اصداره مجلة (لغة العرب) التي كانت تحمل لقرائها اعمق المباحث والدراسات وانكبابه على البحوث التي كان يقدمها للمجامع العلمية العربية التي يتمتع بعضويتها والمجلات التي كانت تستكتبه باستمرار.

○ على ان كل ما نشر من اثار الكرملي في المجلات والمجامع السالف ذكرها لايوازي المعلومات الواردة في عشرات الالوف من الرسائل التي كان يتبادلها مع علماء عصره فيحتفظ بصور منها ومن اجوبته عليها. ولقد وفق الباحثان المحققان الدؤوبان الاستاذان كوركيس وميخائيل عواد الى اتحاف القراء العرب بنشر الرسائل المتبادلة بين علامة العراق محمود شكري الالوسي وبين الكرملي، وهي اغزر بكثير من القضايا التي يهم القراء الاطلاع عليها للوقوف على حقائق اهمل المؤرخون تدوينها. والتنقيب عنها مع ان التاريخ الحقيقي على ما يقول بعض ادباء العصر هو الذي اهمله التاريخ!.

○ ولست ادري ما الذي حال دون نشر الرسائل الالوسية ـ الكرملية، مع علمي انها

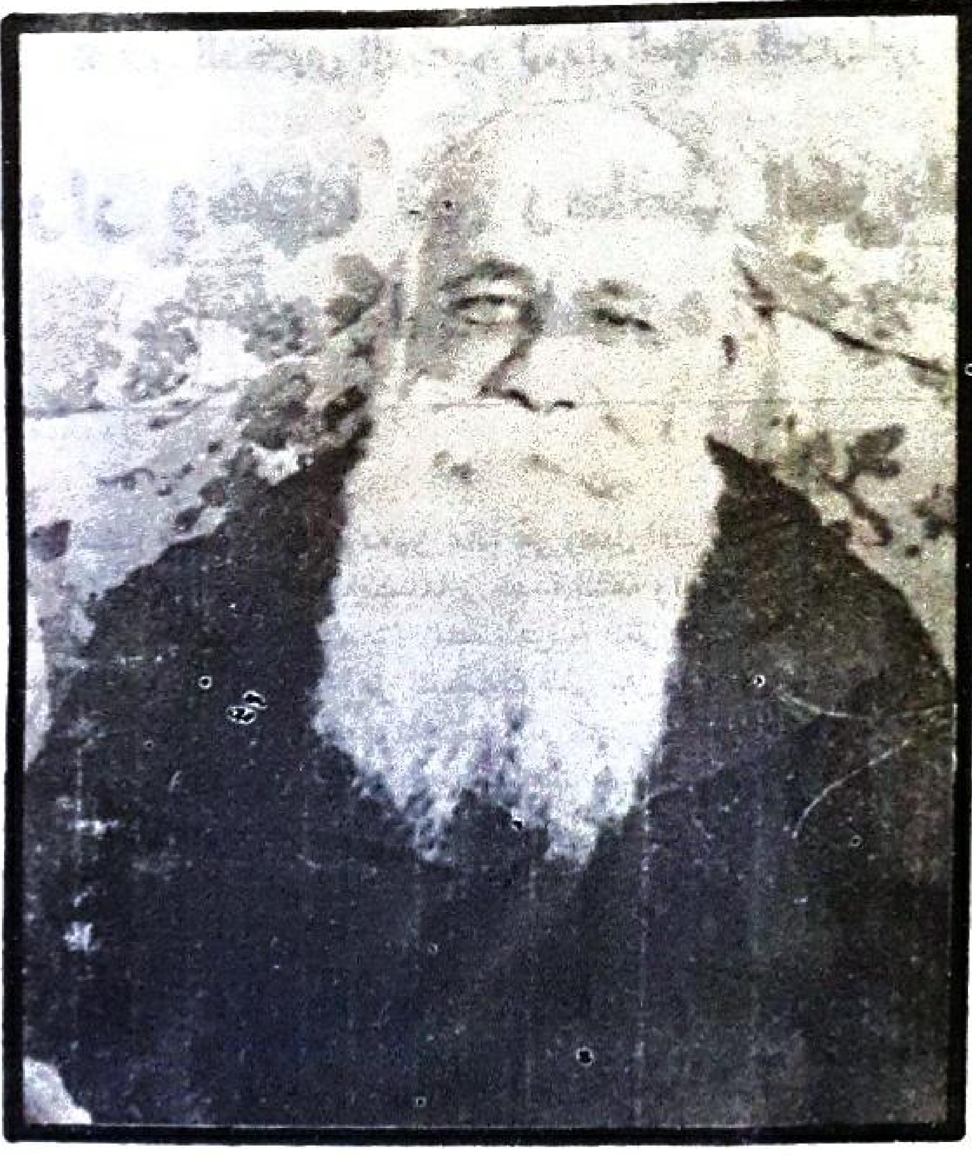






□ الانسة مي

□ المس بيل



الكرملي









□ عبدالمسيح وزير　□ مصطفى جواد　□ السير برسي كوكس.

وضعت بشكلها الاخير التي يجعل طبعها من ايسر الامور، اضافة الى ان نشرها يشكل اضافة كبيرة الى التاريخ والادب واللغة، فضلا عن ان هذا النشر يؤدي الى عرفان بجميل هذين العلمين الكبيرين من اعلام النهضة الادبية في العراق، ولعل تساؤلي هذا يبعث الهمة في القادرين على طبع الرسائل وافادة الاجيال القادمة.

○ وقد اطلعني الباحث رفعة عبد الرزاق محمد علي ماوقف عليه من الرسائل المتبادلة بين الكرملي ومعاصريه، مما يصلح للكشف عن الكثير من الحقائق الخافية من حياة الكثير من الساسة والادباء المعاصرين، فمن بين هذه الرسائل ماتبادله الكرملي مع الدكتور النحال، والشاعر احمد زكي أبو شادي عميد مدرسة (ابولو) للشعر والمساهم في العديد من النشاط الادبي والسياسي، ومنها الرسائل المتبادلة بين الكرملي والانسة (مي) فقيدة الادب العربي التي كانت تكاشف الاب الراهب بكثير من قضاياها الخاصة، ومنها ما يتعلق بغرام بعض الادباء والشعراء بها ممن كانوا يرتادون صالونها المعتاد يوم الثلاثاء من كل اسبوع.

○ وبين هذه الرسائل ما يبدد مانشر عن غرام الشيخ كاظم الدجيلي الشاعر الدبلوماسي المعروف بها عن طريق المراسلة بعد الجدال الذي نشب بينها وبينه على صفحات الصحف حول عدم وجود (ملاحم) في الشعر العربي، وكشفت بعض هذه الرسائل اسرار العلاقات التي كانت تربط المس بيل مستشارة الشؤون العراقية في دائرة (المندوب السامي) بعدد كبير من الساسة والزعماء والادباء والصحفيين. وفيها ما يوضح بعض ما تناقلته الالسن في المجالس والدواوين عن تعرض بعض دور الكتب للنهب والسلب في بغداد، ومنها مكتبة الكرملي بالذات، وكيف استطاع الاخير بمعاونة سلطات الاحتلال استرجاعها، واسترجاع غيرها لما كانت تضمه من كتب نادرة وهي من المكتبات الخاصة.

○ وفي مجموعة هذه الرسائل كمية كبيرة تبادلها الكرملي مع محمد رضا الشبيبي وعلي الشرقي، وخيري الهنداوي وعبد المسيح وزير ويعقوب سركيس وابراهيم حلمي العمر، والرصافي والزهاوي وكثير غيرهم مما يكشف عن ثروة تاريخية وادبية ضخمة ذات فائدة كبيرة للاجيال.



• المستر «كوك الدين الاوقافي»

سرق اموال المسلمين وهرَّب الاثار العراقية

كان (المستر كوك) احد الذين وصلوا مع الحملة العسكرية البريطانية لاحتلال العراق في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وقد اسندت له سلطات الاحتلال مهمة الاشراف على دائرة الاوقاف العمومية، وهي من الدوائر التي تحتاج الى ادارة خبير بريطاني لان اعمالها تتعلق بالاشراف على الجوامع والمساجد الاسلامية وعلى ما اوقف لمصاريفها من البساتين والعقارات..

○ ولكثرة احاديث الناس عن (المستر كوك) وتصرفاته بالاوقاف الاسلامية، وعدم تمكن معارضي الوضع العام من عزله او نقله الى منصب اخر، قال الشاعر معروف الرصافي متهكما ان (المستر كوك لابد ان يكون من المسلمين والناس لايعرفون)، واطلق عليه اسم (مستر كوك الدين الاوقافي) لكي لايتمادى الاخرون في الاعتراض على سياسته.

○ وقد حدثني المرحوم حكمت سليمان احد رؤساء الوزارات السابقين ان الشيخ احمد الداود يوم كان موظفا في الاوقاف كان من اشد معارضي (المستر كوك)، ولكن حين اسندت وزارة الاوقاف اليه كان اول عمل قام به هو ترفيع (المستر كوك)، ولقد بلغ من اعتزاز السلطات العراقية بهذا المستر ان اوكلت اليه مهمة اخرى غير مهمته في الاوقاف، وذلك باناطة ادارة بعض دوائر الاثار العراقية اليه، وكأنها لم تشأ ان تحرم الاثار من كفاءة (المستر كوك) في الاوقاف. فساوت بين المؤسستين في الافادة

منه.

○ وفي دائرة الاثار لم يقصر (المستر كوك) فنهب وسرق العديد من الاثار العراقية وقام بتهريبها الى خارج العراق، وقد افتضحت احدى عمليات التهريب هذه بشكل لايمكن ستره تناولتها الصحف بالتعليقات عليها ورغم تعطيل البعض منها الا ان (المستر كوك) ظل يزاول عمله، وهنا تدخلت السلطات البريطانية فعمدت الى نقل موظفها المدلل الى بريطانيا.

○ وحول تعطيل الصحف التي فضحت اعمال السارق البريطاني اشار الى ذلك امير الشعر الشعبي الملا عبود الكرخي في قصيدته التي يقول في مطلعها:

لاتلقلق يحبسوك ولاتكول انهزم (كوك).

وهذه القصيدة واحدة من عشرات في ذكر المهازل التي كان يمارسها امثال (المستر كوك) على مسرح الحياة العراقية في مطلع الحكم الملكي.

○ ولعل تصرفات (المستر كوك) اعادتني الى ذكر مهزلة اخرى تتعلق بـ (الحجية فتنة) التي كانت ذات نفوذ كبير على زوجها، والذي كان يمثل عشيرته في مجلسي النواب تارة والاعيان تارة اخرى، وهو رجل (مستور) و(محافظ) و(كريم النفس)، واستغلت الحاجة فتنة هذه الصفات في زوجها لزيادة نفوذها ونفوذ اخيها احد النواب والذي تبرع بالسيف الذهب الى القائد البريطاني الشهير (مونتغمري) غداة انتصاره على جيوش المحور الالماني ـ الايطالي ـ اليوناني في معركة (العلمين) بعد ان كانت الجحافل العسكرية بقيادة (رومل) ثعلب الصحراء تهدد باحتلال الشمال الافريقي والامتداد نحو مصر.

○ وامتد نفوذ (الحجية فتنة) الى رجال الادارة والوزارة فكانت تنوب عن زوجها في الدفاع عن مصالح عائلتها الطبقية، ففي الوقت الذي لم يقف زوجها الشيخ الموقف الصلب ضد وزارة فاضل الجمالي الذي تبنى مشاريع وزيره عبد الكريم الازري في الحد من المساحات الشاسعة التي يمتلكها الاقطاعيون في حينها واقتطاع مساحات منها لتمليكها للفلاحين الذين اندفعوا الى الهجرة من اراضيهم الى المدن التماسا للرزق ومنافسة ابناء المدن في اعمالهم لانهم يرضون بالاجور الاقل، اقول على الرغم من ان الشيخ قصد مع لفيف من اتباعه الى البلاط الملكي للتشكي من مشاريع عبد الكريم الازري بعد ان هدد شقيق زوجته بشراء (الاكفان) و(البنادق) لمواجهة السلطة اذا ما حاولت نزع مساحات من اراضي الاقطاعيين، فان (الحجية فتنة) ـ كما يقول عبد الكريم الازري ـ قد زارت عائلته وتساءلت عن اسباب وقوف الازري ضد مصالح الشيوخ وهو يعلم انهم قادرون على انزال الاضرار به!

○ ولعل وصول بعض هذه الانباء عن استعداد الاقطاعيين لايذاء الازري الى وزير الداخلية سعيد قزاز، هو الذي حمله على مفاتحة زميله وزير المالية بتخصيص شرطيين سريين للمحافظة على حياته في داره، واستمر الازري على الدعوة لتحقيق مشاريعه الاصلاحية ولكن تخلي الجمالي عنه هو الذي دفعه الى الاستقالة ثم جاءت استقالة الجمالي بعد ايام، فهل لنا ان نعتبر ان تهديد (الحجية فتنة) كان بداية العد التنازلي لاستقالة وزارة الجمالي الجماعية؟!



انتفاضة رشيد علي الكيلاني... والحرب العراقية - البريطانية

كثرت في الاونة الاخيرة الدراسات والكتب الباحثة في اسباب وعوامل اندلاع حركة مايس الوطنية عام ١٩٤١ بقيادة المرحوم رشيد عالي الكيلاني ضد الاستعمار البريطاني واعوانه من الفئة الحاكمة التي كانت تسنده وتستند اليه في التحكم بشؤون العراق وفق ما تتطلبه المصلحة البريطانية العليا.

○ ويبدو ان من بين عوامل كثرة هذه الدراسات والكتب، كون حركة مايس قد دخلت في ذمة التاريخ ورفع الحجر الذي كان مفروضا على الوثايق السرية البريطانية ذات العلاقة بها، ورحيل الكثير من ذوي الصلة القريبة بها، بحيث لم يعد بالوسع تصديق او تكذيب ما يهدف اليه اصحاب الاغراض المختلفة ممن قصدوا الحديث عن الانتفاضة الكيلانية!

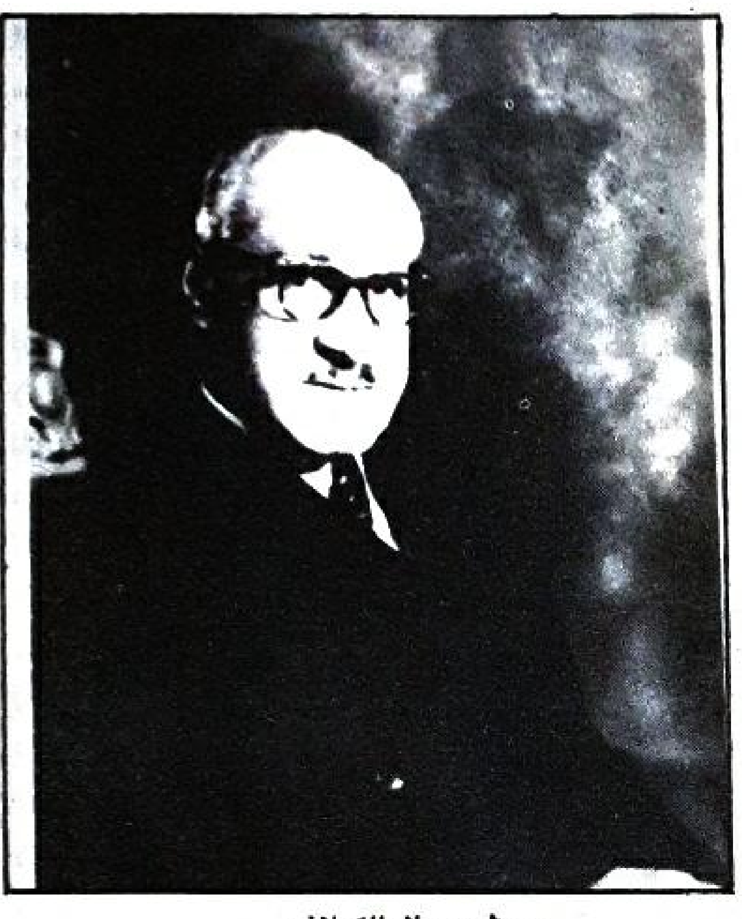
○ وفي اعتقادي ان ما كتبه المرحوم رشيد عالي الكيلاني بالذات وبقلمه من هوامش ومتون في كتاب (الاسرار الخفية) الذي وضعه شيخ المؤرخين السيد عبد الرزاق الحسني، وما نشره الاستاذ محمود الدرة احد المساهمين في الحركة المذكورة مساهمة مباشرة، وما تضمنته مذكرات المرحوم علي محمود الشيخ علي، الوزير في وزارة الكيلاني، هي المراجع الاساسية التي يمكن مناقشتها والحكم على مصداقية

□ فيلبي





□ غلوب باشا



□ رشيد عالي الكيلاني

وعدم مصداقية ماورد فيها استنادا الى الوثائق وعلى ما وقف عليه الاحياء ممن شاركوا فيها من قريب او بعيد!

○ ولكن من اهم ما صدر حول هذه الحركة الكتاب الذي يحمل عنوان (انتفاضة رشيد عالي الكيلاني والحرب العراقية ـ البريطانية عام ١٩٤١) وهو رسالة جامعية احرز واضعها السيد وليد محمد سعيد الاعظمي، شهادة الدكتوراه من احدى الجامعات البريطانية الشهيرة. وتجيىء اهمية هذه الرسالة كونها اعدت باشراف اساتذة ذوي اطلاع واسع على اسرار الاحداث التي ادت الى قيام الانتفاضة وتطوراتها في المدى القريب والبعيد، وان كنت ارى صاحبها وكأنه لم يقف الا على اراء قلة قليلة من ذوي الاطلاع المباشر على سير الاحداث يومذاك، في حين كان بوسعه الاستعانة بغيرهم لتكون مادته اغزر ومجال مناقشاته واستنتاجاته اوسع وانفع.

○ على ان هذا الكتاب على قلة صفحاته جاء بالشيء الكثير والمثير مما لم يسبق الوقوف عليه من تفاصيل وملابسات الانتفاضة الكيلانية لاسيما تلك المعلومات

التي استقاها من الاوراق الخاصة التي تركها الفريق غلوب باشا الملقب بـ (ابي حنيك) الذي تولى قيادة الحملة البريطانية التي قمعت انتفاضة مايس واعادت الامير عبد الاله الى كرسي (الوصاية) على عرش الملك فيصل الثاني. والى اوراق المستر فيلبي (الحاج عبد الله فيلبي) الذي عرف بمعاداته للعراق وللاسرة المالكة فيه منذ قيام الحكم الملكي حتى اقاله السير برسي كوكس من منصبه فهاجر الى السعودية واشهر اسلامه هناك. وتولى بعض الاعمال التجارية. وقام ببعض الرحلات الاستكشافية ووضع عددا من البحوث التاريخية!

○ لكن الرجوع الى اوراق هذين الرجلين، وهما يمثلان طرفين غير حياديين لايكفي للتسليم بصحة ما اورداه. ولست هنا بصدد (حصر) الاحكام والاراء التي يمكن مناقشتها وتفنيدها لان ذلك من مهمة الاساتذة. المنقطعين لدراسة التاريخ. وتاريخ المنطقة او الانتفاضة التي دار حولها الكتاب الذي نتولى التعريف به. فقد ذكر الباحث نقلا عن فيلبي انه اقترح، واخذ بعض المسؤولين البريطانيين باقتراحه، صدور عفو ملكي عن السيد رشيد عالي الكيلاني واعادته الى الحكم عام ١٩٤٨ ليتولى امتصاص النقمة الشعبية التي عمت العراق بعد شنق قادة الحركة الكيلانية، ولتضطلع حكومته (بمقاومة الشيوعية) التي انتشرت في العراق اثر النشاط الذي رافق واعقب اسقاط معاهدة بورتسموث!

○ ويبدو ان فيلبي كان يعتبر رشيد عالي الكيلاني خصما عنيفا للشيوعية. والمنقذ الوحيد للموقف في العراق. وكان السفير البريطاني في جدة قد ايد مبادرة ومقترح فيلبي هذا بخصوص العفو عن الكيلاني والسماح له بالعودة الى بغداد. فبادر السفير البريطاني في السعودية بدوره الى الاتصال بنظيره في بغداد ليقوم بدوره باقناع حكومة لندن لممارسة الضغوط على حكومة بغداد للسماح بعودة الكيلاني بعد ان لجأ للسعودية.

○ ويقول الاعظمي نقلا عن فيلبي انه يعتقد ان (الكيلاني هو الشخص الوحيد القادر على قيادة حزب الاستقلال، وان من مصلحة بريطانيا والعراق ان يفوز هذا الحزب في الانتخابات ويستلم السلطة، وان فيلبي فاتح الوصي بذلك لكنه لم يصغ الى طلبه) والذي اعتقده ان كلام الامير يفتقد الى المصداقية. وانه اذا كان قد فكر او حاول تحقيق مانسب اليه فهو ليس حبا بالعراق او برشيد عالي الكيلاني، ولكن بباعث الاستمرار في بث سمومه ضد العراق، ولعله يسترد بذلك ما فقده من عطف السعودية عليه، بعد ان طرده الملك عبد العزيز من مملكته لتسببه ببعض الاعمال الضارة بالسعودية..

اخيرا اعتقد ان لدى الاستاذ محمد صديق شنشل الكثير مما يمكن ان يعقب به على هذه الاطروحة.



■ كيف شرع القانون المدني في العراق ؟

طي الابواب الخاصة بالجمعيات والاحزاب يثير غضب المعارضة

كان تشريع القانون المدني العراقي في طليعة ما طالبت به الهيئات والصحف الوطنية في العراق بداية الثلاثينات، ولم تستجب الوزارات المتعاقبة لهذا المطلب رغم الحاح تلك الصحف، وكذلك الهيئات الوطنية على تشريع القانون المذكور.

○ وعندما اضطلع ياسين الهاشمي بمسؤولية رئاسة الوزراء، وكانت الثانية عام ١٩٣٥ قام رشيد عالي الكيلاني وزير الداخلية بوصفه وكيلا لوزارة العدلية انذاك وخلفا لمحمد زكي الذي اختير يومها رئيسا للمجلس النيابي، قام باستدعاء العلامة ورجل القانون المعروف عبد الرزاق السنهوري من القاهرة الى بغداد ليترأس لجنة ضمت كبار علماء الحقوق والدين في العراق، لوضع لائحة القانون المدني العراقي.

○ واستغرقت اجتماعات هذه اللجنة شهورا بل سنوات طوالا استمعت خلالها للعديد من وجهات النظر التي كانت متطابقة احيانا ومتباعدة في احيان اخر. وكانت وجهات النظر هذه قانونية وفقهية، ومع ذلك فان لائحة القانون المدني العراقي التي اقرتها اللجنة لم ترفع الى مجلس الوزراء لاقرارها اولا ثم احالتها الى مجلس الامة لتشريعها...

○ وتخفيفا لضغط المعارضة التي اشتدت في مطالبتها بضرورة تشريع قانون مدني

يكفل حقوق المواطنين ويضمن حرية الاحزاب فقد قررت وزارة نوري السعيد تحت ضغط هذه المعارضة كما قالت، ان تحيل هذه اللائحة الى مجلس الامة عام ١٩٥٠. فجاء رئيس مجلس النواب وكان يومذاك عبد الوهاب مرجان ليسر في اذن النائب حسن عبد الرحمن في المحل الذي اعتادت المعارضة ان تجتمع فيه وهو مكتبة المجلس النيابي، بان الحكومة احالت له اللائحة المذكورة لتشريعها ولكن بعد طي الابواب الخاصة بالجمعيات والاحزاب والاراضي.

○ وقد فات مرجان وهو يتحدث مع حسن بهدوء ان هناك من كان ينصت لكلامه وهو - داعيكم - فتسللت بهدوء من مكتبة مجلس النواب الى مكان اخر وشرعت بكتابة مقال افتتاحي لجريدة العالم العربي، حملت فيه على الحكومة والاعيبها وقلت في ما قلت ان القانون المدني العراقي الذي طال انتظاره وتتبجح الحكومة الان بانها قدمت لائحته للبرلمان قد افرغ من اهم محتوياته وهي الابواب الخاصة بالجمعيات والاحزاب والاراضي، وان اهم القضايا الوطنية التي كانت المعارضة تلح في معالجتها من خلال هذا القانون هو مقاومة الحياة الحزبية ومعنى طي المواد الخاصة بها في القانون العتيد يؤكد ان الحكومة ستستمر في عداء الحياة المذكورة!

○ وقلت في مقالي هذا، ان الشكوى من تعاظم وتنامي الملكيات الزراعية لدى الاقطاعيين بشكل شكوى دائمة ومستمرة، وان طي المواد الخاصة بالاراضي معناه ابقاء الوضع السيء الذي ظل مجال شكوى الفلاحين الفقراء في كل العصور والازمان وهذا يعني ايضا ان الوضع السيء الذي اشرت اليه سيبقى على ماهو عليه مادامت لائحة القانون المدني العراقي لم تعالجه بشكل جذري بسبب تدخل الحكومة وشطبها له من تلك اللائحة.

○ وقامت قيامة الحكومة ولم تقعد على هذا المقال، واشارت اصابع الاتهام الى حسن عبد الرحمن بانه هو كاتب المقال، واكد ذلك مرجان الذي زاد في اتهامه لعبد الرحمن واستند في ذلك الى ما دار بين الاثنين في مكتبة مجلس النواب، ولم يحسم الجدال الا احد النواب الاذكياء الذين قال لعبد الوهاب مرجان ان الصحفي الذي كان يستمع لحديثك مع حسن عبد الرحمن هو كاتب المقال الذي افشى واحدا من اسرار الحكومة السعيدية.

○ وهنا لم يملك مرجان الا ان يصدق ذلك ويكظم ثورته على النائب عبد الرحمن وبعد نشر المقال تحول اتجاه حكومة نوري السعيد الى امتصاص نقمة المعارضة فاحالت لائحة القانون المدني العراقي الى مجلس النواب لتشريعه، وهنا غضبت المعارضة من جديد ولم يخفف من ذلك الا ابرام اللائحة صفقة واحدة دون تجزئتها كما كانت تحاول الحكومة واستندت المعارضة في ذلك الى القول ان اللائحة لايجوز عرض موادها مادة بعد اخرى انما يجب تشريعها بالكامل. وهكذا كان.



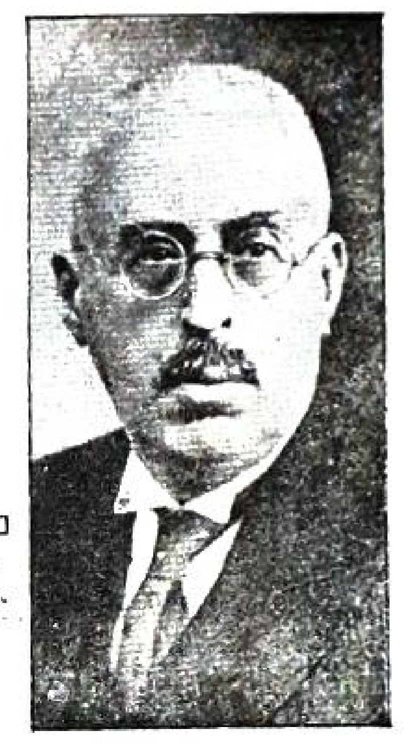
■ لأول مرة... كشف النقاب عن فكرة

تأسيس اول حزب فاشستي في العراق

قد يستغرب الكثير من متتبعي احداث العراق في التاريخ الحديث ان يكون اعوان نوري السعيد، السياسي العراقي المعروف بولائه واندفاعه الشديد نحو المعسكر الغربي، هم اول من فكروا بتأسيس حزب فاشستي على غرار الحزب الذي اسسه موسوليني في ايطاليا، وهو الحزب الذي يضمر له اعوان السعيد الكره والعداء الشديدين!

○ لكن الواقع الذي يعرفه بعض من عاصروا تلك الفترة يملكون التأكيد على الامر الذي لم يتوقعه المعنيون بتاريخ العراق، وهو ان تنبثق فكرة قيام الحزب الفاشستي في العراق بعد ان خاض نوري السعيد واحدة من اكبر معاركه ضد الشعب العراقي حين الف حزب (العهد) وابرم المعاهدة العراقية ـ البريطانية سنة ١٩٣٠ بأوسع اغلبية برلمانية لم تنتخب انتخاباً حراً!

○ ذلك ان نجاح الدعاية الفاشية في الوطن العربي بعد ان سيطر (الدوتشي) وهو لقب موسوليني على الحكم في ايطاليا وادعى مناصرته وحمايته للعرب المجاهدين ضد الاستعمار الفرنسي في المغرب دفع للاستجابة لدعايته عدد من الزعماء العرب كان من بينهم شكيب ارسلان الزعيم اللبناني المعروف وعلي ماهر السياسي المصري وأحد رؤساء الوزارات الذين وقفوا الى جانب الملك فاروق في الكثير من الازمات والى



□ شكيب ارسلان



□ الملك فاروق

□ د. فايق شكر

جانب ثوار يوليو حين اطاحوا بعرش هذا الملك الطاغية.

○ وكان من ابرز دعاة الفاشية في العراق عدد من اعوان نوري السعيد كما قلت، وفي المقدمة منهم النائب الموصلي ثابت عبد النور وآخرون. كانوا يجتمعون عصر كل يوم في عيادة الدكتور اسماعيل الصفار فوق مقهى حسن العجمي المعروفة في منطقة الحيدر خانة بشارع الرشيد، والى تبني ثابت عبد النور لفكرة قيام الحزب الفاشستي اشار المرحوم مصطفى علي في قصيدة له لم تنشر قال فيها:

وقالوا دعا للفاشية (ثابت)

فقلت لهم: لاتعجبوا من دعايته

○ وكان من ابرز رواد عيادة الدكتور الصفار، الدكتور فايق شاكر احد امناء العاصمة بغداد وشقيق المجبر الفني جلال شاكر المعروف بنكاته اللاذعة والشيخ بهاء الدين الشيخ سعيد وعبد الرزاق الحصان وغيرهم.

وقد جرى ذكر ذلك في مجلس الشاعر معروف الرصافي فنظم بيتين من الشعر كانا نواة لاروع قصيدة سياسية لهذا الشاعر، اما البيتان فهما.

ياقوم خلو الفاشيسية انها

في السائسين فظاظة وتعجرف

○ وحين عرض الرصافي القصيدة على بعض اصدقائه وهم من الكثرة بمكان، قالوا له انها من خيرة الابيات.

وبعد فهذه نبذة عن فكرة تاسيس اول حزب فاشستي في العراق اعقبها نشاط قد يكون مدار تعليق في نبذ قادمة وفي وقت قريب والى اللقاء.



■ لمناسبة اربعينية الحكيم

لقاء عمره ٣١ سنة في قاعة سمير اميس!

تداعت على ذاكرتي الخواطر والصور وانا اتابع ماتنشره الصحف عن فقيد الادب والفن توفيق الحكيم، فقد تهيأ لي ان انعم بلقياه، واستمع لحديثه، وحين الحت الى الزميل رشيد الرماحي الى ذلك الح علي ان اكتب ما اثارته الفاجعة بالحكيم من ذكريات. ولم اجد مناصا من الحاحه على كتابة مالا اجده خليقاً بالكتابة لانه لايسمو الى ما اطمح ان اكون موفقا فيه للاعراب عن رأيي بالفنان العظيم توفيق الحكيم...

○ فقد كنت بين عدد لايتجاوز اصابع اليد الواحدة من الصحفيين العراقيين الذين دعتهم الحكومة المصرية لحضور الاحتفالات التي كانت ستقام بمناسبة رفع العلم المصري على قناة السويس بعد دحر العدوان الانكلو ـ فرنسي ـ الصهيوني الغادر على مصر عام ١٩٥٦ وكان الزميل الحاج قاسم حمودي رئيس تحرير جريدة (الحرية) ـ امد الله في عمره ـ احد الذين زاملتهم لتلبية هذه الدعوة الكريمة التي اتاحت لي ولاول مرة فرصة (ركوب الطائرة) وزيارة قطر شقيق لم تكتب لي زيارته او في الواقع لم احلم بزيارته بحكم وضعي الاقتصادي يومذاك!

○ وبتوصية من صديقي الاستاذ حسين جميل الى اصدقائه في دائرة العلاقات العامة بوزارة الثقافة والاعلام المصرية لقيت من العناية والرعاية مالازلت اشكره



□ توفيق الحكيم

□ قبل رحيله بأيام



واعتز به، فقد وجدت من حفاوة بعض الشباب الصحفيين يومذاك، وشيوخهم في الوقت الحاضر من امثال الاساتذة احمد بهاء الدين ولطفي الخولي ومحمد عودة، وهم ممن كنا نعتبرهم في العراق من كبار الصحفيين بينما لم يكونوا كذلك في بلدهم يوم كان العمالقة مازالوا يمدون الصحافة باروع انتاجهم امثال العقاد، طه حسين، المازني، الحكيم، سلامة موسى، كامل الشناوي ومحمد التابعي وكثير غيرهم ممن لم يستطيع احد من الاجيال التي تلتهم الحلول محلهم!

○ وفي صالون اوتيل (سمير اميس) اكبر فنادق القاهرة انذاك الذي يغص صباح كل يوم وبصورة خاصة ايام الجمع بعدد كبير من الوجوه اللامعة في مجالات الصحافة والادب والفن، عرض علي السيد احمد مهابة المرافق للوفد الصحفي ان اتعرف على الاستاذ توفيق الحكيم الذي كان يجلس وسط مائدة يلتف حولها عدد من الاصدقاء الكهول المتقاعدين كان من بينهم على ما اذكر المقريء الشهير الشيخ مصطفى اسماعيل، وكان حديثهم يدور على النحو الذي يدور عليه حديث المتقاعدين عن الاسواق والاسعار وذكريات الماضي القديم وكان الاستاذ الحكيم في شبه ذهول عنهم، ولكن سمعه كان يسترق ما يتردد على السنتهم من نكات وضحكات وتعليقات كان ينقلها بلسان حماره او عصاه باسلوبه الرائع الاخاذ الى قرائه المعجبين بالحقول التي كان يحررها في بعض الصحف.

○ واشهد اني وجدت الحكيم على غاية ما يكون من الوداعة واللطف وخفض الجانب، فقد رحب وهلل، وحين عرفه المرافق باننا ضيوف الحكومة المصرية في الفندق ضاعف من ترحيبه وطلب الينا خلاف عادته الجلوس ـ ذلك انه اعتاد ان لايدعو احدا لمائدته ممن يرتادون المكان الذي يحتله من الصالة لشرب (القهوة) و(الليمونات) على حسابه!

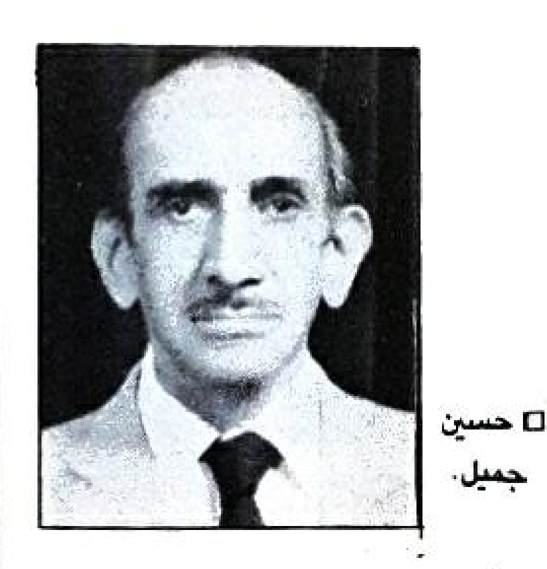
○ وقد فسر لي السيد احمد مهابة هذا الترحيب على انه مظهر من المظاهر التي يدفع بها شائعة اتهامه بالبخل خاصة بعد ان عرف ان ترحيبه بنا وجلوسنا على مائدته سوف لن يكلفه انفاق مال من غير المواضع التي يرى وجوب الانفاق عليها، والانفاق على الضيوف في محل عام يعتبر اسرافا في غير محله وكرما ليس في موضعه وهو بذلك يطبق فلسفة (التعادلية) ولايعطي الدليل الذي يؤكد اشتهاره بالبخل الذي يزعم الحكيم انه يتكلفه في بعض الاحيان وليس هو بطبيعة ملازمة له!

○ ولقد نقلت للحكيم اعجاب ادباء وشعراء العراق باثاره، وذكرت له ان احد اساتذة كلية الحقوق المرحوم حسين علي الاعظمي وهو من الشعراء المبرزين قد نظم قصته (عصفور من الشرق) في قصيدة هي اشبه بالملحمة، فقال ـ لقد كلف شعركم نفسه شططا فان (عصفور من الشرق) ما كانت تنال مانالته من اعجاب لولا صياغتها بالشكل الذي وضعتها فيه وانها ليست علما من العلوم التي طاب لبعض العلماء تيسيره بنظم قواعده في (اراجيز) على نحو ما فعل (ابن مالك) في الفيته الخاصة بالنحو او (الشاطبي) في ارجوزته المخصصة بعلوم (القراءات)!

○ ولسذاجتي يومذاك اصررت على ان اهتمام الشاعر الاعظمي بقصته يعتبر دليلا من الادلة على ان ادباء العراق الشباب منهم والكهول يشتركون في الاعجاب باثار



خضر الطائي





حسين جميل.

توفيق الحكيم وغيره من كتاب وشعراء مصر، واضفت الى ذلك ان الشاعر العراقي المرحوم خضر الطائي قد حول مسرحيته (اهل الكهف) الى مسرحية شعرية تعتبر من بواكير الشعر المسرحي في العراق. فقال ان الشعر المسرحي العربي لايصلح لنقل الاساطير والفنون المستوحاة منها، ولهذا فانا لا احفل بتحويل مسرحيتي النثرية الى شعر مسرحي ولست ادري ماهو موقف الاوساط الشعرية من المسرحية المذكورة التي بعث الي الشاعر العراقي بنسخة منها قبل الطبع صدرها بقصيدة يقول في مطلعها.

(توفيق الحكيم) بلغت شاوْاً
من الدنيا بـ (توفيق حكيم)

واعقب ذلك بضحكة لست ادري اكان مبعثها ماورد في البيت من (نكته شعرية) او من كون الشاعر لم يقم بما هو مطلوب منه!

○ واستطرد فقال انه قرأ باعجاب مانشرته صحيفة (الاخبار) التي كان يصدرها المرحوم رفائيل بطي من مقالات لادباء عراقيين تدلل على مستقبلهم الزاهر في اللحاق بركب التجديد في الادب العربي.

ولقد تشعب الحديث بيننا ولست اريد الاستفاضة فيه فقد كنت يومذاك بمستوى ادبي من مستويات تلاميذ الحكيم فلا ترتفع محادثتي الى مستوى المناقشات التي تقع بين متماثلين.

○ على ان وفاة الحكيم قد دفعتني الى مراجعة بعض اثاره فتداعى على ذهني ان كتابه (التعادلية) مستوحى من فقيه عراقي كبير هو نجم الدين الطوفي الذي اعتبره الاستاذ حسين جميل في مقدمته لكتاب (الحياة البرلمانية في العراق) من كبار المجتهدين في الفقة والقائلين بان الشريعة هي السبيل الى المصلحة العامة وليس العكس، ولا احسب ان احدا من المتابعين للدراسات القديمة او الحديثة من وجدوا هذا الترابط بين الطوفي والحكيم في فلسفتهما المشتركة عن التعادلية وهذا الذي ادعيه يضيف مزية جديدة الى المزايا الفريدة التي كان يتمتع بها الفنان العظيم توفيق الحكيم وفي هذا القدر كفاية.



سيرة الملك غازي منذ اعتلائه العرش حتى مصرعه

لم يبلغ تطلع ابناء الاجيال المتأخرة الى الوقوف على حياة الملك غازي، والاحداث التي رافقت اعتلاءه العرش، ما بلغه تطلعهم الى معرفة الجوانب الاخرى من تاريخ العراق السياسي والرجال الذين كان لهم دورهم في صنع احداثه.

○ ذلك ان شخصية الملك غازي ارتدت (ثوب الاسطورة) خاصة لدى الشباب الذين ادركوا عهده وعاصروه او الذين انتقلت اليهم اخباره فقد احب الشعب العراقي (غازي).

وبرز خلال اضطلاعه بولاية العهد عندما شارك بسلاحه في احباط حركة التيارين ورعايته لعدد من الضباط الذين زاملوه في الكلية العسكرية وتاييده لميولهم القومية فكسب حب الشباب القومي في حينها وتأييدهم له واستهل عهده باقامة (محطة اذاعة قصر الزهور) التي كانت تعبر عن اراء وطموحات الشباب القومي بخلاف الاذاعة الرسمية التي كانت تنطق بلسان الفئة الحاكمة يومذاك وهي لم تكن تحظى بالتأييد من قبل العراقيين.

○ وضاعف من تعلق الشعب بالملك مصرعه الفاجع بعد حياة حفلت بالثورات العشائرية والانقلابات العسكرية حيث ان بعض الساسة من محترفي الحكم



□ الملك غازي

انتهزوا خلو البلاد من الملك فيصل الاول ومشاوريه ليتقربوا اليه ويحرضونه على الكثير من التصرفات المضرة به في سبيل وصولهم الى الحكم..

○ كما ان سوء ظن الانكليز بغازي وسياسته القومية وتشنيعهم به من خلال بعض الصحف الاجنبية وذكر بعض المآسي العائلية التي نزلت بالبيت المالك كانت موضع اخذ ورد بين الشعب. ففريق منهم كان يأخذ على غازي انسياقه في (عبث الشباب) واهماله لمسؤولياته العائلية التي ادت الى بعض الكوارث وقسم اخر عطفوا عليه لان الشك راودهم في اخلاص الاجانب للعائلة المالكة وحرصهم على سمعتها عن طريق تشويه سمعة الملك غازي.

○ ومن هنا كان القراء يرحبون بكل كتاب يصدر عن حياة الملك غازي والاعمال التي حفل بها عهده القصير. وعلى الرغم من كثرة مانشر عن هذا الموضوع من مقالات وبحوث ومذكرات فان التناقض في اقوال الكتاب والمؤلفين بعث روح الشك في معرفة الحقيقة الكاملة عن اوضاع الملك غازي حتى جاءت الدراسة الجامعية عنه والتي وضعها السيد لطفي جعفر فرج ونال بها شهادة الدكتوراه بمثابة كشف جديد لمرحلة الملك غازي، ولم تكن حصلية دراسته وحدة وانما استنطاقه للوثائق والاسانيد التي لم تكن متوفرة قبل سنوات واستعانته بعدد من الساسة الموثوقين في توثيق معلوماته جعلت القراء يقبلون على هذا الكتاب ليقفوا على (خلفيات) مواقف الملك غازي الوطنية والقومية، وحقيقة الصراع الذي كان قائما بينه وبين الجانب البريطاني وللمؤامرات التي استهدفته من قبل عدد من الساسة وعلى رأسهم بعض اقطاب العائلة المالكة.

○ ولاشك في ان البحث الجدي الواسع الذي يتلمسه متصفح هذا الكتاب يحمل على اليقين بأن الكتاب ان لم يقدم كل الحقائق المطلوبة فانه قدم ما لايمكن الاستغناء عنه. واذا كان الكتاب لم يشف غليل المتطلعين الى الابحاث الموضوعية الكاملة عن الاحداث التاريخية الضخمة فانه على الاقل سد ثغرة مهمة في تاريخ الملك غازي وتاريخ العراق. ولاشك في ان سد هذه الثلمة سيساعد الباحثين في المستقبل على سد ثلمات اخرى ليستطيع المواطنون من خلالها معرفة اهم مايجب معرفته من تاريخ بلادهم في فترة خطيرة من فترات تاريخها الحديث ويطلعهم على المزيد مما سبق ان اطلعوا عليه من اخباره بالاضافة الى وقوفهم على وثائق واسانيد جديدة وصور ورسوم لم يسبق نشرها، على ان نقدي لهذا الكتاب سيكون بعد دراسة مستأنية ودقيقة كي اعطيه حقه من التقدير، فالى لقاء قريب.



■ لمناسبة صدور (ازاهير واعاصير)

الدبلوماسي العريق يعود شاعرا من طراز خاص

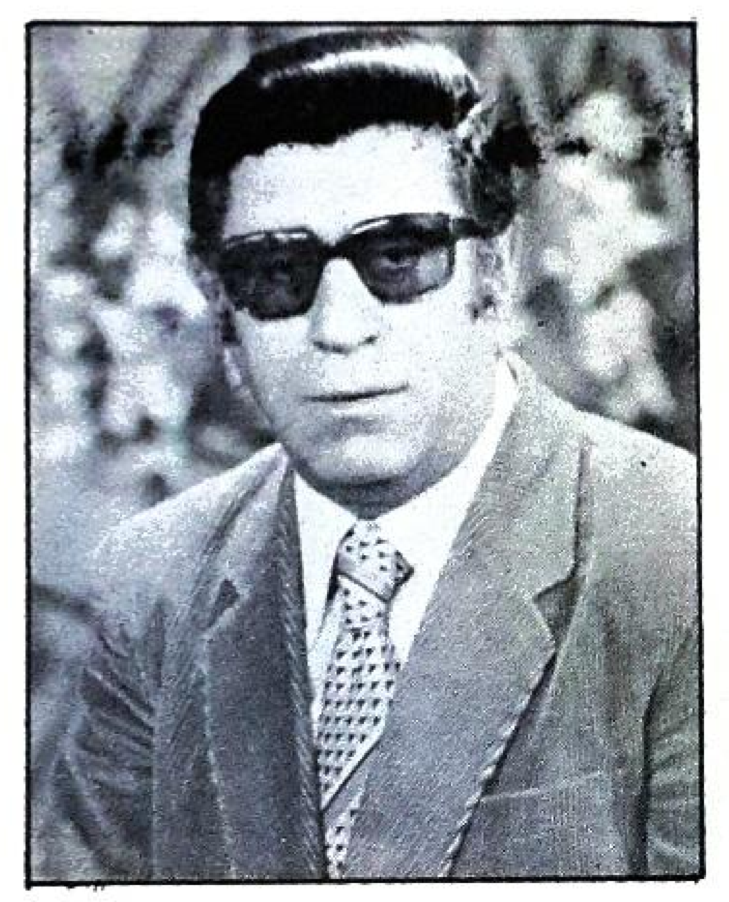
عرف المجتمع العراقي الاستاذ كاظم الخلف بوصفه من قدامى رجال السلك الدبلوماسي العريقين، ولم يعرفوه كشاعر لاتقل عراقة الشاعرية فيه عن عراقة دبلوماسيته، بل لعل الاولى هي الاظهر باعتبارها الاقدم. ولكن اصدقائه القدامى والمحدثين يقرون له بانه من شعراء (القلة) الذين يمتاز شعرهم بالتجويد الذي يغني في كثير من الاحيان عن التجديد...

○ وكنت في مطلع الشباب اوائل الاربعينات اتتبع ما ينشره من شعر اتوقع له ان يتبوأ مكانة الشعراء الذين سبقوه في (اولمب الشعر) من المدرسة التي تعهدته في النجف الاشرف، المدرسة التي كان الشعراء الكبار الخالدين الذكر (اليعقوبي) و(الحبوبي) و(الجعفري) من خيرة اساتذتها. ويبدو ان شواغل العمل الدبلوماسي التي استغرقت اطول مدة من عمره الطويل قد حالت دون استمراره في امتاع الاسماع بما كان يمتعها به من شعره، على ان هذه الشواغل وان اثرت على (الانتاج) لكنها لم تصب موهبته الشعرية بما يخمد جذوتها، بدليل انه استطاع بعد فترة انقطاع طويل عن الشعر الاتيان بالكثير من القصائد التي تضعه في عداد الشعراء المتقدمين.

○ ولقد صدر ديوانه البكر (ازاهير واعاصير) لاليضم كل شعره ،اذ لابد ان يكون



□ زكي مبارك



□ كاظم الخلف



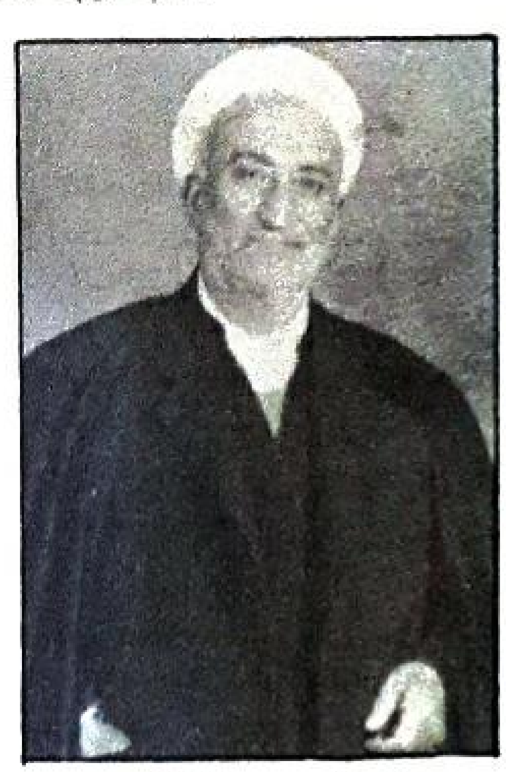
□ محمد علي اليعقوبي

الزمن الطويل قد انساه الكثير منه، او افقدته اياه الصحف والمجلات التي تولت نشره، ومع ذلك فان الجديد من شعره ليدلل على انه لو استمر في النظم لكان انتاجه اغزر في الشكل والمحتوى، فليس كالشعر من فن يتطلب التفرغ الكلي، ولهذا لم يتات لعدد كبير من الشعراء الذين انشغلوا بامور الحياة الاستمرار الا قلة منهم تمثل (شذوذ القاعدة). وقد اكبرت في الشاعر قدرته على النقد بمقدار قدرته على الشعر عندما سبق نقاد ديوانه الى الاعتراف بانه خريج مدرسة (الرابطة الادبية) في النجف، وبذلك يكون قد تحدث عن تكوينه الشعري بلغة (التجريد). وقال فيما قال انه ظل يتردد على جمعية الرابطة الادبية ومكتبتها العامرة ويستمع الى شعرائها في ندواتهم ومجالسهم ويتلقى منهم العون والنصيحة بين الحين والاخر في الشعر واساليبه وكيفية نظمه، وان كان لم يجد حاجة الى تعلم (العروض) او الاطلاع على كتاب الفراهيدي في ذلك الوقت!

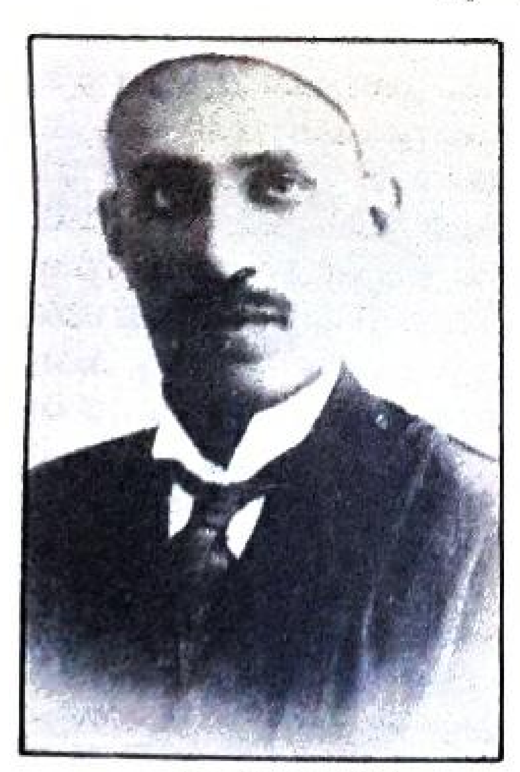
○ وكان من هؤلاء الشعراء محمد علي اليعوبي ومحمود الحبوبي وصالح الجعفري. وهو لم يعد الحقيقة في هذا الاعتراف بالجميل فأن النقاد العارفين بمؤهلات هؤلاء الشعراء يستطيعون ان يلمسوا في شعر الخلف محاولة معارضة قصائدهم المشهورة او القصائد التي كانوا يعمدون الى معارضتها من قصائد من تقدمهم من الشعراء الكبار امثال الشيخ محمد رضا الشبيبي ومحمد باقر الشبيبي



□ ام كلثوم عندما غنت في بغداد



□ الشيخ محمد رضا الشبيبي



□ الشاعر باقر الشبيبي

والسيد حيدر الحلي ولاضير، على الخلف في (المعارضات) التي اعادت الى المعاصرين ما كان للشعر العراقي من خصوصية في ديباجته ومعانيه ومبانيه نحن احوج ما نكون الى التعرف عليها، فان معظم شعره لايعدو ان يكون مجموعة قصائد معارضة من حيث البناء لامن حيث المحتوى، ولعلي لا اعدو الواقع اذا قلت ان قصيدته (وداع) ومطلعها!

لئن عاودت قلبي لبعدك اشجان

فلي فيك يابغداد اهل واخوان

انما هي معارضة لقصيدة محمد رضا الشبيبي التي نظمها اثر جولته في بعض مناطق العراق الشرقية وكان يومها عضو بعثة عسكرية بوصفه من ضباط الاحتياط، وكانت من اروع شعره وهو يصف فيها مباني هذه المنطقة.

كان مبانيها مدافن شيدت

وقد دفنت فيها قرون وازمان

○ وحين طالعت قصيدة الخلف التي مطلعها

رجعت للسيف اذ لم ينفع القلم

وانت للحق والانصاف تحتكم

تجسدت امامي قصيدة السيد حيدر الحلي ومطلعها:

ان لم اقف حيث موج الموت يرتطم

فلا مشت بي في طرق العلى قدم

اما قصيدته الوجدانية بعنوان (حب) فلا اشك في انه جارى فيها اساتذته في الرابطة الذين كانوا يجارون قصائد (ابن الخياط) ومنها القصيدة المعنية بالذات. ويبدو ان الخلف يعتمد المعارضة، فهو حين نظم موشحته في ام كلثوم بارى موشحة باقر الشبيبي المشهورة في استقباله سيدة الغناء العربي، ومعروف ان الشبيبي كان مؤمنا باهداف حزب الوفد المصري وهائما بصوت ام كلثوم، والى هذا اشار في قصيدته التي وجهها الى الدكتور زكي مبارك التي يقول فيها:

صريع الغواني لاتلمني فانني

صريع اغاني (ام كلثوم) لادعد

وقوله لزكي مبارك انه:

هواه على اطراف دجلة وافد

واما هوى قلبي فللنيل والوفد

ولقد دعت هذه القصيدة الدكتور زكي مبارك الى كتابة مقال رائع في تكريم الشبيبي بعنوان (ابو كلثوم الوفدي).



■ لمناسبة صدور اول رسالة جامعية عنها

الجبهة الشعبية في العراق.. اكبر تجمع سياسي زاول المعارضة تحت قبة البرلمان

تلقيت ببالغ الشكر والامتنان نسخة من مسودة رسالة الماجستير التي نالها الباحث الطالع خالد حسن جمعة من معهد البحوث والدراسات التابع لجامعة الدول العربية وهي تدور حول نشاط (حزب الجبهة الشعبية المتحدة في العراق بين عامي ١٩٥١ ـ ١٩٥٤) وهي رسالة تدلل على السعي الحثيث والجهد المشكور والاتصال الدؤوب بكل من لديه اية معلومات عن هذه المؤسسة السياسية التي ضمت اكبر عدد من الساسة الذين زاولوا المعارضة من تحت قبة البرلمان وعلى اعمدة الصحف الوطنية في فترة تمخض خطيرة من تاريخ العراق الحديث وكان العالم قد خرج وشيكا من القيود والاصفاد التي كانت تكبل الشعوب المغلوبة على امرها بسبب ظروف الحرب الكونية الثانية اولا ولحماية مؤخرة الجيش العراقي الذي ذهب الى معركة تحرير فلسطين ثانيا ليستقبل عهدا جديدا وعد اقطاب العالم الحر بان تسعد الشعوب فيها بما افتقدته من حرية وديمقراطية وتقدم.

○ واذا كان كاتب الرسالة الشاب معذورا فيما قدمه من معلومات هي خلاصة جهوده التي لم يقصر في بذلها بالشكل الذي قدمها فيه، فان الاساتذة المشرفين على هذه الرسالة غير معذورين فيما لم يقوموا بتصحيحها وتصويبها او تنويه ما ورد



□ عبد الجبار الجومرد

فيها من هنات سوف لا اتطرق اليها بل اكتفي بان التمس من الطالب النجيب الذي وضعها ان لايقدمها الى الطبع والنشر قبل ان يعاود النظر فيها ويصحح ماوقع فيه من اوهام هي وليدة (حسن النية) وعدم معاصرته للاحداث التي ارتبط موضوع الرسالة بها. وليس من الانصاف التطرق الى ماوقع من غلط في مسودة كتاب قبل ان يطبع ويوزع على القراء بنطاق عام، ولكن ليس من الانصاف للتاريخ ان تترك الاخطاء في سرد احداثه على ماهي عليه من مجانبة للصواب!

○ ان موضوع (حزب الجبهة الشعبية في العراق) من المواضيع المهمة التي لم تنل ما تستحقه من عناية في الدرس والتحقيق والتعليل والتقدير، ومن هذا المنطلق ولكوني ممن رافقوا ميلاد هذا الحزب وكان لي دور الاشراف الفعلي على الجريدة الناطقة باسمه منذ تاسيسه الى ان بلغ الهزيع الاخير من عمره القصير، وددت ان اسجل مالا احسب ان بوسع غيري في الوقت الراهن قادرا على الافاضة فيه من (خلفيات) و(خفايا) هذا الحزب الذي تميز عن كل الاحزاب المؤسسة في العراق بانه كان يستمد قوته من خارج حدوده وكانت عوامل انهياره وتصدعه تنبثق من داخل حدوده، فلقد كانت مواقف قادة الحزب على انفراد موضع اعجاب الناس ولكنهم كمجموع كانوا يؤلفون (شللا متنافرة) تحاول بعضها تحطيم البعض الاخر بشكل خفي تارة وعلني تارة اخرى!

○ وكانت خطب مزاحم الباجه جي، محمد رضا الشبيبي، وصادق البصام، وعبد الرزاق الشيخلي، عبد الرزاق الظاهر، حسن عبد الرحمن وعبد الرزاق الحمود تضرب على الاوتار الحساسة لدى الشعب، كما كان لمقالات طه الهاشمي، عبد الجبار الجومرد، وعبد الرحمن الجليلي ومحمود الدرة موضع التقدير والاعجاب لدى قرائها الذين كانوا يأملون ان تكون تلك الخطب والمقالات رصيدا لحزب يمكن ان يكتسب وضعا اكبر من الوضع الذي احتله في الوسط الاجتماعي والسياسي لكن هذا الحزب ولد وهو يحمل بوادر الانقسام في المدى القريب او البعيد.

○ فلقد كانت العلاقات الطيبة بين اقطابه مصطنعة لانها تنطوي على الضغينة والمنافسة فصادق البصام ابعد عن الحكم بعد اشتراكه في وزارة مزاحم الباجه جي التي تالفت بعد الوثبة وقد اختلف الطرفان خلافا حادا ادى بالبصام الى الادلاء بتصريحات اغضبت الجهات العليا فحمل على الاستقالة من الوزارة وتقرر ان لايعود اليها والى الابد! وما يقال عن صادق البصام يصح قوله عن عبد الرزاق الشيخلي المسؤول عن تحرير جريدة الجبهة الشعبية لان الشيخلي طرد من مجلس النواب في عهد وزارة الباجه جي فكيف تم التعاون بين البصام والشيخلي مع الباجه جي في الجبهة الشعبية؟ وكان البصام يحقد على الشيخ محمد رضا الشبيبي لان الاخير امتعض من الاول حين خلفه في وزارة المعارف بعد استقالته منها في وزارة الهاشمي عام ١٩٣٥ فضلا عن وجود اسباب خفية اخرى لهذه الجفوة بين الطرفين



الشيخ بلاسم الياسين



صادق البصام

فكيف تم الانسجام بينهما وكان البصام لايرتاح لـ (عبد الرزاق الشيخلي) والتيار الغبان لمنافستهما له على اصوات الناخبين في منطقة باب الشيخ ولانهما كانا يضايقانه في المنطقة منذ عهد الشباب لان المعاصرة تمنع المناصرة كما يقولون ومايقال عن النفور الواقع بين النوات المثار اليهم اعلاه يصح قوله على المنافسة الحادة بين عبد الجبار الجومرد وبين عبد الرحمن الجليلي وبين كثير من اقطاب الجبهة فكيف استطاعوا الاستمرار الى الزمن القصير الذي استمروا فيه مع علم الجهات العليا بوجود هذه (الثغرات) في صفوف قادة الحزب.

○ اعود فاقول ان الجبهة الشعبية ولدت بتأثير من كامل الجادرجي الذي كان يريد ان يدعم الحزب الوطني بحزب اخر يقوده سياسيون من ذوي النفوذ لدى الاوساط الشعبية فكان هو اللولب المحرك لنشاط نواب المعارضة الذين استقالوا استقالة جماعية لتاليف حزبهم هذا من جهة ومن جهة ثانية فان صادق البصام اراد دفع طه الهاشمي بعد عودته الى العراق ليكون واجهة لتنظيم سياسي يوجهه البصام بالذات وكان يشجع البصام على ذلك صديقه الحميم الشيخ بلاسم الياسين فلقد كان حريصا على ان لايبتعد صديقه هذا عن الساحة بعد استقالته الانتحارية فحمله على ان يعمل باي شكل كان لكي يستعيد مكانته السياسية بل لعل الكثيرين لايعرفون ان الشيخ بلاسم الياسين هو الذي اشترى مطبعة لصادق البصام كي يتولى طبع جريدة اراد ان يصدرها قبل ان تصدر جريدة الجبهة الشعبية وقد طبعت جريدة الجبهة في هذه المطبعة الى ان استردها البصام ليطبع بها جريدته (الدفاع).

○ وبعد فهذا غيض من فيض من تاريخ الجبهة الشعبية الذي اهمله المؤرخون فعسى ان يستفيد الباحثون من هذه المعلومات المتناثرة لوضعها في اطار علمي يكون نواة لدراسة جامعية مكملة للرسالة التي اصدرها الشاب خالد حسن جمعة التي حركت قراءتها في ذهني وذاكرتي هذه التداعيات والذكريات!



■ لمناسبة صدور الجزء الرابع من ديوانه..

الملا عبود الكرخي اهم مرجع تاريخي للتراث العراقي الاصيل

واخيرا... وبعد انتظار طويل، صدر الجزء الرابع من ديوان امير الشعر الشعبي في العراق المرحوم الملا عبود الكرخي الذي كان شعره طيلة النصف الاول من القرن العشرين مرآة لحياة العراقيين في سرائهم وفي ضرائهم، وفي التعبير عن امالهم والامهم، ولا اغالي اذا قلت ان شعره يعتبر اكبر موسوعة للتراث العراقي بمختلف جوانبه وكاد يبز شعراء القريض بما قدموه من خلال روائع التصوير والتعبير والتاثير فاستحق اعجاب واطراء وتشجيع اكابر شعراء وادباء العراق في الطليعة منهم الرصافي، الزهاوي، فهمي المدرس، الاثري، علي الشرقي، مصطفى علي ورفائيل بطي الذين اعربوا عبر مقالاتهم التي صدروا بها الاجزاء الصادرة من دواوين الكرخي عن هذا الاعجاب وروائع الاشعار التي ضاهت بروعتها اشعار ابن الحجاج وابن سكرة اللذين لم يجد الزمن بامثالهما فيما صوراه بشعرهما الفكه الماجن من مفارقات الحياة في العصر العباسي الرابع، ازهى عصور الدولة العباسية..

○ اعود الى الكرخي فاقول انه اوتي شاعرية مرهفة تستوعب الصور وتحسن وصفها بالشكل الذي يضاعف من تاثير هذه الصور في ذهن قارىء شعره وسامعه، وقد مكنته حياته الطويلة العريضة التي مارس فيها مختلف الوان الاعمال



□ عبود الكرخي

التجارية والزراعية والصحافية وكذلك جولاته في انحاء العراق وبعض الاقطار المجاورة واختلاطه بالعديد من الاقوام والشعوب، من امتلاك اوسع مجموعة من الالفاظ والتعابير والامثال التي انقرضت اوكادت تنقرض، مع ان التعريف بها وبما تعنيه يصلح لان يكون اضخم مادة لتاريخ الموروثات الفولكلورية العراقية والعربية على حد سواء..

○ واذكر في هذا المجال ان الكرخي نظم قصيدة يوم خفضت وزارة الهاشمي رسم (المكس) عن (العرق) فادى ذلك الى ايقاف انتاج (العرق القجغ) الذي اودى بحياة الاف الناس، هنا فيها جميع (الخمارة) في العراق. وفي دواوينه الشيء الكثير عن هذه الاحداث بما فيها السياسية والاجتماعية الخطيرة التي مرت بالقطر العراقي



□ توفيق الخالدي.

□ علي الشرقي



□ عزيز علي المصري

ولم تنل حتى الان من المؤرخين ماهي جديرة بنواله من التدوين والتحليل. وقد يعجب القاريء حين يجد ان الكرخي كان الشاعر الوحيد الذي نظم قصيدة في رثاء المرحوم توفيق الخالدي الوزير في اول حكومة ملكية في العراق والذي قتل لاتهامه بالميول الى اقامة حكم جمهوري في العراق، وكان يؤيده في ذلك بعض اقطاب المحتلين البريطانيين، ويقف بالضد منهم السير برسي كوكس واعوانه من دعاة النظام الملكي. يضاف الى ذلك انه كان من القلة التي احتفت بالزعيم العربي عزيز علي المصري يوم جاء العراق ليقوم بدعم الاتجاه القومي فيه. فلم يمكنه المستعمرون واذنابهم من ذلك.

○ كما قد يعجب القاريء حين يقدم شاعر (عامي) على رثاء علماء وادباء كبار امثال علامة العراق الالوسي والمنفلوطي، الى جانب قصائده في مقاومة المعاهدات والاتفاقيات الاستعمارية ومن فرضها على العراقيين، وتنديده بالقوانين المقيدة للحريات العامة التي نص الدستور على التمتع بها وحرمها الحاكمون على الصحف والاحزاب المعارضة لهم ولمشاريعهم، بالاضافة الى انتقاده لاعمال الموظفين الهنود وغيرهم ممن فرضهم حكام الاحتلال لتدوير مصالح الشعب. وشن حملة شعواء على الشركات الاجنبية وفي مقدمتها (شركة باتا)، وانتصر للرصافي وابراهيم صالح شكر ضد ما نالاه من اضطهاد السلطات لهما، وفضحه لعدد من الشعراء والكتاب المذبذبين وانتقاده لقيام حكمت سليمان احد رؤوساء الوزارات السابقين بارتداء القبعة اقتداء بمن يعجب بهم، او مهاجمته للفرق الغنائية والتمثيلية التي جيء بها الى العراق بعد عقد معاهدة ١٩٣٠ لا لنشر الفن والغناء، بل لامتصاص نقمة الشعب، واشاراته الى بعض مالم يعهده المعاصرون من تعليمات وبروتوكولات فرضت على رواد الفنادق والاوتيلات بفرض لبس (السموكن) وما الى ذلك، فضلا عن تحدثه عن العادات الشعبية التي كانت تمارس كـ (مهارشة الديوك) و (مناطحات الاكباش) وغيرهما من العادات التي اوشكت على الانقراض، الى جانب ما يحفل به الديوان من كلمات عامية تعكس جو الحياة انذاك.

○ وبعد، فقد ورد في الجزء الرابع من هذا الديوان حوادث لم يسبق تسجيلها، ففيه قصيدة عن جريدة اصدرها المرحوم مصطفى علي فصودر عددها الاول من المطبعة والغي امتيازها. وفيه قصيدة او مقطوعة عن استقالة المرحوم جعفر ابو التمن وزملائه من وزارة حكمت سليمان بعد الانقلاب العسكري المعروف واعتبار الكرخي هذه الاستقالة لونا من العمل السلبي تجاه حكومة شعبية كان يجب عليهم الاستمرار معها مادامت تحقق اهداف الشعب والوطن.

○ وعلى العموم، فان ديوان الكرخي يعتبر من اهم المراجع التاريخية للتراث العراقي العريق بمختلف جوانب الحياة، الى جانب كونه من اهم المصادر المعتمدة في تأصيل الكلمات الدارجة بجميع انحاء الوطن العربي والعراق بشكل خاص، ولاننسى هنا ذكر ما تضمنه من فن وفكاهة لم يتوفر مثلهما لاحد من شعراء العراق بالوفرة التي لامير الشعر الشعبي الملا عبود الكرخي.



من خفايا (الكواليس السياسية) في العهد الملكي

الملك يدفع المعارضة لمهاجمة الحكومات التي تقاسمه النفوذ لدى السفارة البريطانية

حدثني المرحوم حكمت سليمان احد رؤساء الوزارات السابقين في العراق، ان الملك فيصل الاول كان يقف وراء المعارضة التي تواجه بعض الحكومات التي كان لايرغب استمرارها في الحكم كي لاتغطي بنفوذها على نفوذه لدى السفارة البريطانية، او على توجيه سياسة البلاد على النحو الذي يحقق لهما الاستمرار المتوازن.

○ واضاف المرحوم سليمان ان الملك فيصل كان وراء فوز المرحوم رشيد عالي الكيلاني عندما كان وزيرا للداخلية في وزارة السعدون الثانية بانتخابات رئاسة مجلس النواب مع انه ـ اي حكمت سليمان ـ كان مرشحا من تلك الوزارة نفسها واكثريتها البرلمانية والممثلة لحزبه (حزب التقدم). وقد اكد لي العديد ممن عاصرتهم من اعضاء ذلك المجلس حقيقة كون البلاط وراء انجاح رشيد عالي ضد حكمت سليمان!

○ وكان السعدون رئيس الوزراء حازماً بتمسكه بالموقف الدستوري الذي اعتبر خذلان المجلس لمرشحه لرئاسة النواب حجباً للثقة بوزارته فسارع الى تقديم استقالته، ولم يرض بالعودة الى الرئاسة حتى تصدر ارادة ملكية ـ بحل المجلس والشروع بانتخاب مجلس جديد على اساس انه لايستطيع الاستمرار في مفاوضته



□ فيصل الاول

مع الجانب البريطاني مادام لايملك ثقة البرلمان القائم. ورأى الملك في هذا الشرط انتصارا للسعدون عليه وربما على الجانب البريطاني الذي كان حريصا على عدم الاستمرار في المفاوضات مع وزارة يرأسها السعدون.

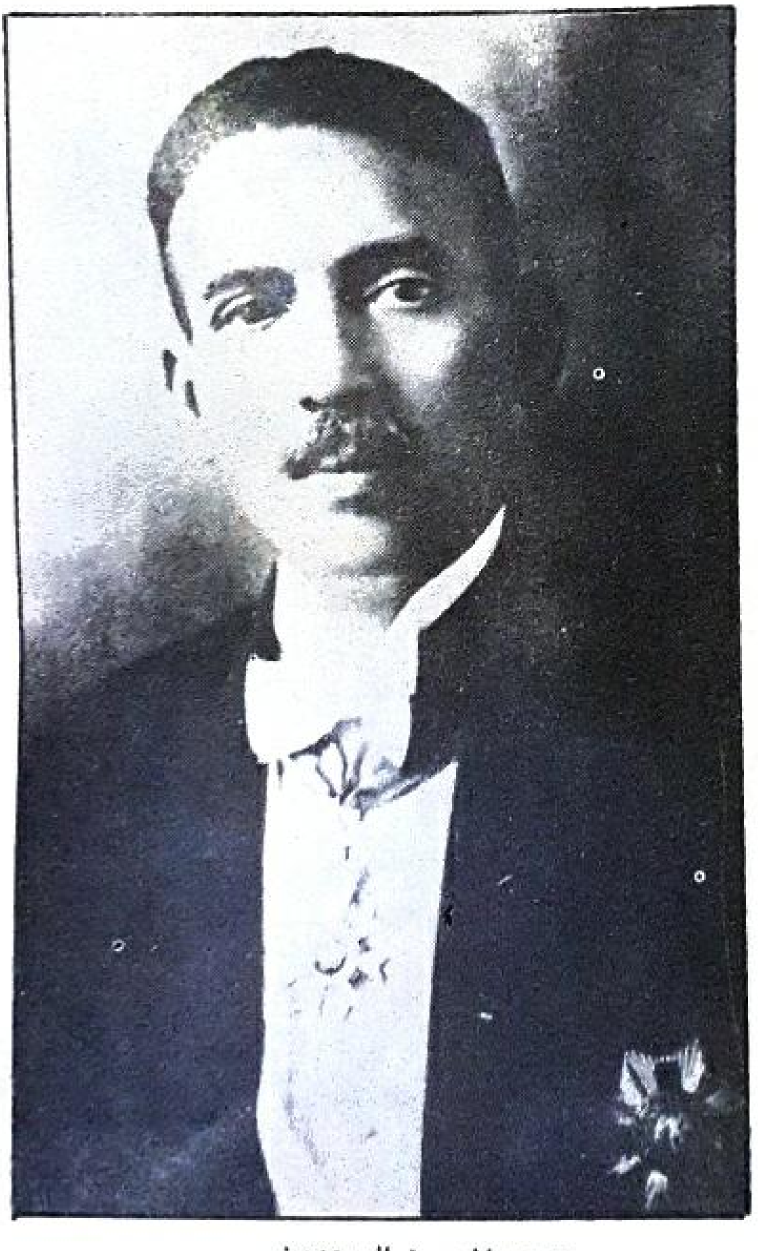
○ وكان قبول هذه الاستقالة يعني رغبة الملك في ازاحتها عن الحكم وهذا ما لايريد الملك ان يستشعره الرأي العام، ولذلك فقد وضعت العصي في عجلات الوزارة مما ادى الى افتعال بعض اعضائها الاسباب للاستقالة ارضاء للجهات المناوئة



□ رشيد عالي الكيلاني



□ سلمان البراك



□ عبدالمحسن السعدون

للسعدون، وجدد الاخير استقالته فرفضها الملك عبر كتاب تاريخي مستفيض يعتبر من اهم وثائق العلاقات العراقية ـ البريطانية، لان هذا الكتاب حمل السعدون على قبول مسودة اول معاهدة عراقية ـ بريطانية سنة ١٩٢٥، لكن هذه المعاهدة لم تحظ بقبول اكثرية النواب بل عارضها (١٨) عضواً وتغيب عن المجلس عشرة اخرون مما حدا بالاكثرية الصامتة من النواب الى ابرامها (تعبير الاكثرية الصامتة يعود الى السياسي اللبناني صائب سلام) ومما اسلفته يوضح طبيعة العلاقات بين القوى التي تملك حق اصدار القرارات في الحكم، وقد اوضحت موقف كل قوة من القوى بالشكل الذي يعبر عن حقيقته، لكن ثمة استقالة اخرى كانت المواقف فيها مختلفة:

○ ففي عهد وزارة حمدي الباجه جي (١٩٤٣) اعلن رئيس الوزراء عدم وجود مرشح لحكومته في رئاسة مجلس النواب، ففاز المرحوم الشيخ محمد رضا الشبيبي بـ (٧٣) صوتا ونال المرحوم سلمان البراك ٦٤ صوتا فاستمتع الاول برئاسة المجلس خلال اجتماعه الاعتيادي الاول وقد اتهمه الحكوميون بالانحياز الى المعارضة. لكنه ـ والحق يقال ـ لم ينطلق عن انحياز بل ايمان بحق المعارضة في مزاولة دورها ولو شكلياً، ومع ذلك فلم ترق هذه الامور للبلاط وسدنته، فجاء الطعن الذي كان هو الاول من نوعه في تاريخ البرلمان العراقي. ففي انتخابات الرئاسة للاجتماع الثاني اعلنت الحكومة ان مرشحها هو سلمان البراك مقابل اعلان المعارضة ان مرشحها الشبيبي وقد فاز الاخير على منافسه، فلم يعتبر الباجه جي ان خذلان مرشح وزارته يعني خذلاناً له، وبالتالي امتنع عن تقديم استقالته، بل اوعز الى عدد من النواب المحسوبين على البلاط وبينهم من الشخصيات المعروفة بعدم انصياعها للجهات الكبرى في تنفيذ بعض مالا تؤمن بصحته من اعمال، وقد قام هؤلاء النواب بتوجيه طعن بانتخابات الشبيبي رفعوه الى البلاط طالبين تدخله لالغاء هذه الانتخابات.

○ الا ان البلاط لم يجب على هذا الطلب كي لايبدو منحازاً ضد المعارضة وتفادى الشبيبي الموقف حين اعلن انه سيستقيل شرط عدم ترشيح غريمه البراك، فكانت استقالته من الوثائق السياسية الهامة. ولكي لاتبدو الوزارة بمظهر الضعف امام موقف مرشح المعارضة فقد اجرت تعديلاً وزارياً عينت فيه البراك وزيراً للاقتصاد ورشحت محمد حسن كبة لرئاسة النواب.

○ ومع ذلك، فان عمر الوزارة (الباجه‌جيه) لم يعمر طويلا، فقد اعتبرت مهمتها منتهية ولهذا نشطت ضدها معارضة كان البلاط يقف وراءها وكان معروفاً انها تستهدف اسقاط الوزارة لتخلفها اخرى جديدة تواجه المهام المطلوبة التي يجب ان تضطلع بها بعد انتهاء الحرب الكونية الثانية ووجوب انتهاج سياسة تختلف عن نظيرتها السابقة التي لم تعد تأتلف مع الظروف المستجدة.

○ وفي الكواليس السياسية انذاك الكثير من الاسرار والخفايا وراء استقالات الوزارات وتأليفها التي لايتسع المجال لشرحها باسهاب فيما يتعلق بالموضوع الذي عالجناه وفي غيرها من المواضيع الجديرة بالتسجيل والاعتبار.



■ بعض ممن عرفتهم من الزملاء المجهولين في الصحافة العراقية

علماء وادباء وشعراء اغنوا مسيرة الحرف المعبر عن تطلعات الجماهير

حين يحتفل الصحفيون المعاصرون بعيدهم السنوي، فأنما يحتفلون بجهود العشرات بل المئات ممن كرسوا حياتهم لمهنة (المتاعب) لايمانهم بأنهم عن طريق هذه المهنة المحفوفة بالصعاب والمشاق المختلفة سيستطيعون اداء دورهم في خدمة الشعب والوطن، وقد حققوا ذلك الى حد بعيد.

○ وبهذه المناسبة اجد لزاماً علي ان اذكر الجيل الصاعد من الزملاء بعدد من سبقوهم الى العمل الجاد، وقد تزودوا بالحكمة والجهد الفكري والتعرف على مختلف جوانب الحياة، لان الصحافة الحقيقية هي المرآة التي لاتكتفي بعكس الوجوه التي تقابلها بل ما تحت هذه الوجوه ان صح التعبير.

وما ساعرضه من جوانب حياة بعض الرواد من الصحفيين العراقيين وآثارهم يكفي للتدليل على اصالتهم وجهودهم التي ينبغي على الجيل الطالع الاقتداء بها حتى يصلوا الى اعلى مراتب العمل الصحفي بالرغم من الجهود الشاقة التي يتطلبها هذا الوصول.

○ واذكر من هؤلاء سليمان جار الله الدخيل صاحب جريدة (الرياض) و(الحياة) فلقد كان من العلماء المحققين في الادب والتاريخ والعمران، وكانت الصحف التي اصدرها او ساهم بتحريرها من خيرة المصادر التي يمكن الاعتماد عليها فيما يخص

الملحق الرابع للعدد ٧٩ — السنة الثا[نية]



محررها ومديرها المسؤول (يوسف رجيب)

الادارة : جانب السنتر للكي

العنوان : النجف جريدة النجف

الرسائل التي لا تنشر ترد مع ارسال اجرة البريد [illegible]

الاعلانات يتفق عليها مع مديرها ([illegible])

الاشتراك ([illegible])

جريدة ادبية اجتماعية [illegible]

النجف : الاثنين ١٣ ذي الحجة ١٣٦٥ — (مؤقتاً تصدر مرة في الاسبوع) — ١٣ حزيران ٣٧

الى مجلس الوزارة الموقر

فرصة سانحة و يحسن اهتمامها

لما كان الغرض من إيجاد الحكومات في الشعوب هو تأمين راحة البلاد وحفظ الاشخاص من الاضرار [illegible] كان الواجب يقضي على الحكومات في كافة الاقطار [illegible]

[illegible]

حياة عرب الجزيرة العربية، وقد سرني ان ينصرف د. محسن غياض، الاستاذ بجامعة البصرة لدراسة اثار هذا الصحافي واصدار كتاب عنه لاشك انه سيكون من خيرة ما صدر عن مؤسسة الخليج العربي. واذكر من هؤلاء المرحوم عبد الرزاق الناصري الذي اصدر في العشرينات وكان في مطلع شبابه مجلة (النشىء الجديد) التي كانت من ارقى المجلات الشهرية، وقد نشر فيها الكثير من اثاره الشعرية والنثرية وابرز العديد من اثار معاصريه من ادباء وشعراء العراق ثم اصدر (الانباء) فكانت من الجرائد الاسبوعية الناجحة، واعقبها بمجلة (المناهل) المدرسية التي لم يصدر، ما يضاهيها من المطبوعات المكرسة للعناية بشؤون الطلاب والطالبات.

○ واذكر ايضا المرحوم يوسف رجيب الذي كان يتمتع بالاسلوب الانشائي الرائع



□ بكر صدقي



خلف شوقي الداوودي

والفكرة الجوالة التي كانت تتمثل فيما كان يكتبه لجريدة (النهضة) لسان حال حزب النهضة الذي تراسه محمد امين الجرجفجي وما كان ينشره في مجلة (الاعتدال) النجفية الراقية التي اصدرها محمد علي البلاغي، ورغم ان رجيب تتلمذ على يد المرحوم ابراهيم صالح شكر الا انه كان اكثر احاطة من استاذه في شؤون وشجون المجتمع العراقي، وكانت مقالاته في الجرائد التي اصدرها شكر تلقى اعجاباً مماثلاً لما تلقاه مقالات هذا الاستاذ.

○ كما اذكر من بين هؤلاء خلف شوقي الداوودي مترجم روائع القصص التركية الى العربية وصاحب الاسلوب الفكاهي الذي يحاكي فيه لغة جنود الاحتلال البريطاني عبر سلسلة مقالاته (عراق شلون سويك ترقي)! وفي قصصه ومقالاته السياسية وفي الكتب المفتوحة التي وجهها الى المرحوم جعفر ابي التمن ورفاقه الذين استقالوا من وزارة حكمت سليمان فاصدر بكر صدقي جريدة (الدفاع) لمهاجمة الوزراء المستقيلين، وبالرغم من اختلافي بالرأي مع الداوودي فقد كان في اسلوبه الكتابي من المتفردين الذين يصعب محاكاتهم او تقليدهم!

○ومن بين بعض من عرفتهم نور الدين داود والد الشاعرة اميرة نور الدين الذي كان من اقدر الصحفيين الذين يضطلعون بمهمة اصدار جريدة يومية، فكان يكتب المقال الافتتاحي الى جانب المقالات القصيرة والترجمة كذلك لجريدتيه (النداء) و(الرائد) رغم الفترة الزمنية التي مرت عليه وهو موظف كبير في الدولة، وبين بدايته في العمل الصحفي لاول مرة واستئنافه للعمل المذكور بعد احالته على التقاعد.

○واذكر حسن الاسدي مؤلف كتاب (ثورة النجف) وصاحب جريدتي (الرقيب) و(الجمهور) فقد كان صحفياً تزود بالثقافة الاقتصادية والاجتماعية وعلى معرفة تامة بالاوضاع العامة، وكانت توجيهات المرحوم سعد صالح هي الداينمو المحرك لجريدته التي اصدرها قبل رحيل هذا الرجل المعروف بوطنيته ومواقفه المعارضة والذي كان من المؤمنين باطلاق الحريات العامة بعد ان طال حبسها خلال فترة الحرب الكونية الثانية.

○ ومن بين الزملاء المرحوم جواد موسى صاحب الصور القلمية الرائعة التي كتبها عن اعضاء مجلس الاعيان الذين اعلنوا الاضراب ضد وزارة توفيق السويدي الثانية بسبب الهجوم اللاذع الذي قابل به وزير داخليته سعد صالح لمعارضتهم للوزارة، وكانت هذه الصور القلمية على ايجازها تحاكي ماكان يكتبه الاديب العربي الشيخ عبد العزيز البشري في المرآة وهي من اجمل الصور التي قل ما اجد نظيراً لها في صحف الوطن العربي هذه الايام.

○ وبعد فان هناك العديد من الصحفيين اللامعين في تاريخ الصحافة العراقية، لكنهم لم ينالوا ماهم جديرون به من دراسة تفيد الاجيال المتطلعة لتبؤ مكان الصدارة في الصحافة العراقية المعاصرة ولكن ضيق المجال يمنعني من الاسترسال ولعلي اعاود الحديث عن بعض هؤلاء في بحوث تختص بكل واحد منهم على حدة. وكل آت قريب.



■ على هامش مذكرات (الجنرال) رومل السرية

اعتقالات في العراق ومصر والتهمة انتماء الى النازية!

لعل الكثير من ابناء هذا الجيل يجهلون كيف اقتادت السلطات البريطانية واعوانها من الحاكمين في العراق، المئات من العناصر الوطنية العراقية الى المعتقلات والسجون في (العمارة) و(البصرة) و(نقرة السلمان) بتهمة النازية واحباط المجهود الحربي الذي كانت تقوم به بريطانيا والدول السائرة في ركابها لمقاومة دول المحور الالماني ـ الايطالي ـ الياباني، والذي كانت تتخذ بريطانيا شعار مقاومة الفاشية ستارا للحرب التي تخوضها دفاعا عن مصالحها غير المشروعة في العالم الممتحن باستعمارها.

○ والواقع ان تهمة (النازية) لاتختلف عن (الزندقة) و(الهرطقة) وما الى ذلك من التهم التي كانت تفتعلها الحكومات الظالمة ضد معارضيها لكن الواقع كان غير ذلك. فالعراق لم يعرف النازية بشهادة العديد من الساسة الذين كانوا ينفذون التعليمات البريطانية ببلادنا، بل ان الذين اتهموا بها كانوا من اشد اعدائهم وهم صفوة من العناصر القومية والوطنية!

○ وقد شاعت الاتهامات بالنازية بعد الانتصارات الساحقة التي حققها الفيلد مارشال رومل، القائد الالماني المعروف بلقب (ثعلب الصحراء) في افريقيا بعد احتلاله العديد من اجزاء الشمال الافريقي وكاد ان يحتل مصر، وادت هذه



□ رشيد عالي الكيلاني

الانتصارات الى اثارة الرعب في نفوس المستعمرين البريطانيين فكلفوا اعوانهم من المصريين بان يقوموا بمظاهرات تنادي (ادخل يارومل) فكانت مبررا لاعتقال الالاف وارغام الملك فاروق على تأليف وزارة تتمتع بالتأييد الشعبي الحقيقي لضمان عدم قيام النشاطات المعادية لها، وقد تحقق ذلك فعلا باسناد الحكم الى مصطفى النحاس زعيم الوفد المصري الذي كان يلتف حوله كل الشعب المصري.

○ ولما لم يكن في العراق انذاك ما يماثل الوفد المصري من تجمع وطني يمكن ان يحكم العراقيين ويحول دون قيام المتطرفين منهم بالاعمال المعادية فقد اطلق البريطانيون العنان لاعوانهم الذين تولوا الحكم بعد فشل الحركة الوطنية التي قامت في عهد وزارة رشيد عالي الكيلاني خلال شهر مايس ١٩٤١ لاعتقال الاف المواطنين.

○ اقول كل هذا بعد مطالعتي للطبعة الجديدة المنقحة من كتاب (الفيلد مارشال رومل ومذكراته السرية) الذي اصدره الزميل سليم طه التكريتي وهو كتاب لايمكن الاستغناء عنه لكل من يروم الاطلاع على جوانب من تاريخ العالم خلال الحرب الكونية الثانية ومدى تاثيراتها على الاوضاع العامة في العراق والوطن العربي، ولاشك ان الذين سيطالعون هذا الكتاب سيجدون فيه الكثير من المعلومات المفيدة التي تضيف اليهم ماهم بحاجة الى معرفته من معلومات تاريخية عن الوطن العربي وعلاقته بالعالم خلال الحرب المذكورة.



□ العميد الركن طه الهاشمي



الجنرال
رومل



□ الملك
فاروق

○ وقد تداعت على خاطري، وانا اتصفح هذا الكتاب، الخواطر التي اسلفتها ووجدت في المقدمة التي كتبها المرحوم العميد الركن طه الهاشمي ما يؤكد الرأي الذي اسلفته، فقد ذكر الهاشمي مايلي (لقد كانت مآثر رومل حقا من الاساطير، وكان لهذه الاساطير نصيب في العراق وقد اكتوى بنارها لفيف من القوميين حين كان العراق يرزح تحت الاحتلال الثاني ووردت اخبار انتصارات رومل في الصحراء واخذ الناس يتحدثون عنها ويترقبون دخول رومل مصر واجتيازه قناة السويس، وفي هذه الفترة نشط وكلاء المستعمر وعملاؤه واستغلوا شيوع هذه الاخبار فوشوا بهذا وذاك وكان ضحية الوشاية نفر من المخلصين قضوا سني الحرب في المعتقلات).

○ وتحدث العميد الهاشمي وهو من كبار ضباط الجيش العراقي وكذلك العثماني ووزير الدفاع ورئيس الوزراء فيما بعد ورئيس الجبهة الشعبية المتحدة خلال الخمسينات، تحدث عن مقدرة رومل العسكرية وخططه العسكرية الناجحة لدحر الغزاة البريطانيين في (العلمين) ولم يعتبر خسارته في المعركة بخسارة لان (مناعة موضع العلمين) وقلة وسائط النقل المتيسرة وبعده عن قواعده واضطراره استخدام القوات الايطالية، كل هذا الحال دون نجاحه، ومع ذلك سيظل التاريخ العسكري يشيد ببطولة رومل وبراعته في حرب الصحراء.

○ بقي ان نقول عن المرحوم طه الهاشمي، انه عقد مقارنة بين القائد الاسلامي الخالد الذكر خالد بن الوليد وبين الجنرال رومل وهذه المقارنة تصلح تكملة للبحث التاريخي النادر المثال الذي كتبه الهاشمي ونشره متسلسلا في مجلة (الرسالة) القاهرية ولم يرد الهاشمي حين اعطى التكريتي مقارنته بين خالد بن الوليد ومثيله رومل ان تنشر باسمه انذاك لاسباب هو اعرف بها من غيره، ولكن لما كان الموت قد حسم بين الهاشمي والفترة التي كتبت بها فيها مقارنته هذه، فقد كان الواجب على الزميل التكريتي ان ينشر هذه المقارنة منسوبة الى كاتبها الحقيقي لان ذلك يضيف الى كتابه قيمة جديدة ويضع الحق في نصابه بالنسبة للقائد العراقي طه الهاشمي.



المعارضة «العلنية» والمعارضة «السرية» بين اعضاء مجلسي نواب واعيان العهد الملكي!

يخطىء من يظن ان نشاط المعارضة البرلمانية في مجلسي النواب والاعيان كانت تتجسد في الخطب التي تلقى في مناسبتين مهمتين في كل اجتماع اعتيادي يعقده هذان المجلسان هما مناسبة طرح لائحة قانون الميزانية العامة وعرض صيغة الرد على خطاب العرش الذي يكون الملك قد افتتح به الاجتماع السنوي لمجلس البرلمان ذلك ان النظامين الداخليين لكل من المجلسين يبيحان للعضو مناقشة السياسة العامة للحكومة في كل نشاطاتها اضافة الى مناقشة عرض اللوائح الخطيرة التي تمس الحياة العامة بشكل او اخر، او لوائح ابرام المعاهدات مع الدول الاجنبية.

○ ويخطىء من يتصور ان نشاط المعارضة كان يتمثل في طرح الاسئلة المحدودة او الاستيضاحات التي يترتب على قبولها التصويت بالثقة وعدمها تجاه الوزارة التي قدمت الاستيضاحات في عهدها. وكانت هناك (معارضة) خفية لايقف عليها المواطنون من خلال المعارضة التي يمارسها النواب والاعيان في جلسات اللجان العلنية او السرية، فان كثيرا من الامور التي يتفادى المعارضون طرحها للمناقشة في الجلسات المفتوحة لعدم احراج الحكومة او حرص الاخيرة على ان تطرح امثال هذه المعارضات في اللجان لتصبح المحاضر وتقاريرها من اهم المراجع الاساسية لمن

يريد التصدي لاي جانب من جوانب تاريخ العراق السياسي خلال مروره بالبرلمان!

○ ومما اذكره ان هذا النوع من المعارضة كان يمارسه المستوزرون الدائميون لانهم يظهرون عضلاتهم امام الوزارة في تلك اللجان بشكل عنيف فيحملونها (منة) عدم ممارسة المعارضة بشكل علني، وكان عدد من هؤلاء المعارضين مرشحين لاي وزارة تشكل او عند اقرب تعديل وزاري، ولهذا فان جلهم من (الاعيان) كانوا يلزمون الصمت في الجلسات العلنية وينطلقون في معارضتهم التساومية في الجلسات السرية!

○ وكان بعض المعارضين من غير اعضاء اللجنة المالية يسمح لهم بحضور الاجتماعات عند المذاكرة حول الميزانية العامة ولكن دون ان يكون لهم حق التصويت. وكان محمد رضا الشبيبي من هؤلاء، فقد اصطدم مع نوري السعيد، وحين اعلن انه معارض لبعض الامور، قال له السعيد كلمة انتشرت يومذاك في الاوساط البرلمانية هي (من شفتك وشفتني انت معارض)!!، فأجابه الشبيبي.

ـ هل كنت بمعارضتي مغرضاً!

ـ رد عليه السعيد بالنفي والاعتذار!

○ الا ان الشبيبي لمح لهذا الموضوع حين قال في مجلس الاعيان انه ـ والحمد لله ـ لايملك عضوية اي لجنة من لجان المجلس غير (لجنة العرائض) مما اوجب ضحك الاعيان! وبلغت ذروة معارضة الاعيان في عهد وزارة علي جودت الايوبي الاولى حين تولى رشيد عالي الكيلاني واعوانه من حزب الاخاء الوطني معارضة وزارة الزميل الذي انشق عنهم واجرى اسوأ انتخابات في العراق بحيث اختير عدد كبير للنيابة عن الوية (محافظات) لاصلة لهم بها، وبالرغم من ان مجلس الاعيان ليس المرجع الاول لاعطاء الثقة بالوزارة فان العريضة الجوابية التي كتبها الكيلاني ضد وزارة الايوبي كانت اول عريضة من نوعها ترفع للملك وتتضمن الشكوى من وزارة كان هو المسؤول الاول عن ايداع الحكم اليها!

○ وقد كان سؤال جميل المدفعي الموجه الى الكيلاني في الوزارة التي بدات خلالها الازمة العراقية ـ البريطانية فادت الى اندلاع ثورة مايس الوطنية المعروفة، من اهم الاسئلة البرلمانية التي اعتمد النواب فيها على جواب الكيلاني، كاساس بنوا عليه مهاجمتهم، له لانه نفى عبر جوابه اي ازمة بين حكومته وبريطانيا في حين كان الواقع غير ذلك!

○ ولعل من اجرأ مواقف المعارضة في اللجان امتناع اعضاء اللجنة المالية في مجلس النواب لدى مناقشتهم لائحة قانون الميزانية في عهد وزارة ياسين الهاشمي سنة ١٩٣٥، عن اعتماد رواتب لبعض افراد اسرة الملك. وعبثاً حاول وزراء الهاشمي اقناعهم بالعدول الا انهم اصروا، مما تطلب استدعاء الهاشمي من داره فافتى بما يدعم موقف النواب ومرت الازمة بسلام وصرفت المخصصات لفترة محدودة..



● بعد صدور احدث دراسة عنه

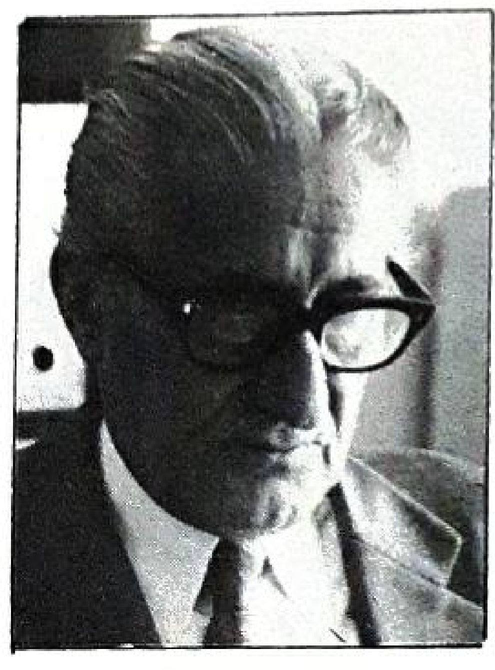
حبزبوز في تاريخ صحافة الهزل والكاريكتور في العراق

اصدر السيد جميل الجبوري، الباحث المثابر في جوانب عديدة من الادب العربي المعاصر في العراق كتابا جديدا بعنوان (حبزبوز في تاريخ صحافة الهزل والكاريكتور في العراق) يعتبر اضخم دراسة عن رائد الصحافة الهزلية المرحوم نوري ثابت الذي لو لم يصرعه المرض الوبيل لظل على مدى سنوات واحدا من الاقلام المميزة في مجالات النقد عامة والسياسي خاصة!

○ **فلقد امتشق نوري ثابت** قلمه ليدون مقالاته الساخرة ونقداته اللاذعة في جريدة (البلاد) تارة باسم (أ. حبزبز) وهو اسم مختصر لشقي بغدادي اسمه (احمد حبزبوز) وتارة اخرى في جريدة (الكرخ) لصاحبها الملا عبود الكرخي بتوقيع (خجه‌خان) في مطلع شبابه وقبل ان نكتمل لديه تجارب العمل الصحفي لتجعله من كبار الكتاب ووافاه الاجل قبل تجاوزه العقد الخامس من عمره بعد ان امضى سنوات في اصدار جريدته (حبزبوز) التي كان يحررها من الغلاف الى الغلاف موزعا مواهبه على صفحاتها، فتارة يكتب في النقد السياسي بلغة عامة بغداد من الرجال، وتارة يتناول الوضع الاجتماعي باللغة التي تتعاطاها نساء بغداد، وتارة يمسخ بعض القصائد المشهورة ليحولها الى قصائد نقد وفكاهة على غرار ماكان يفعله اكبر



□ نوري ثابت



□ صادق الازدي

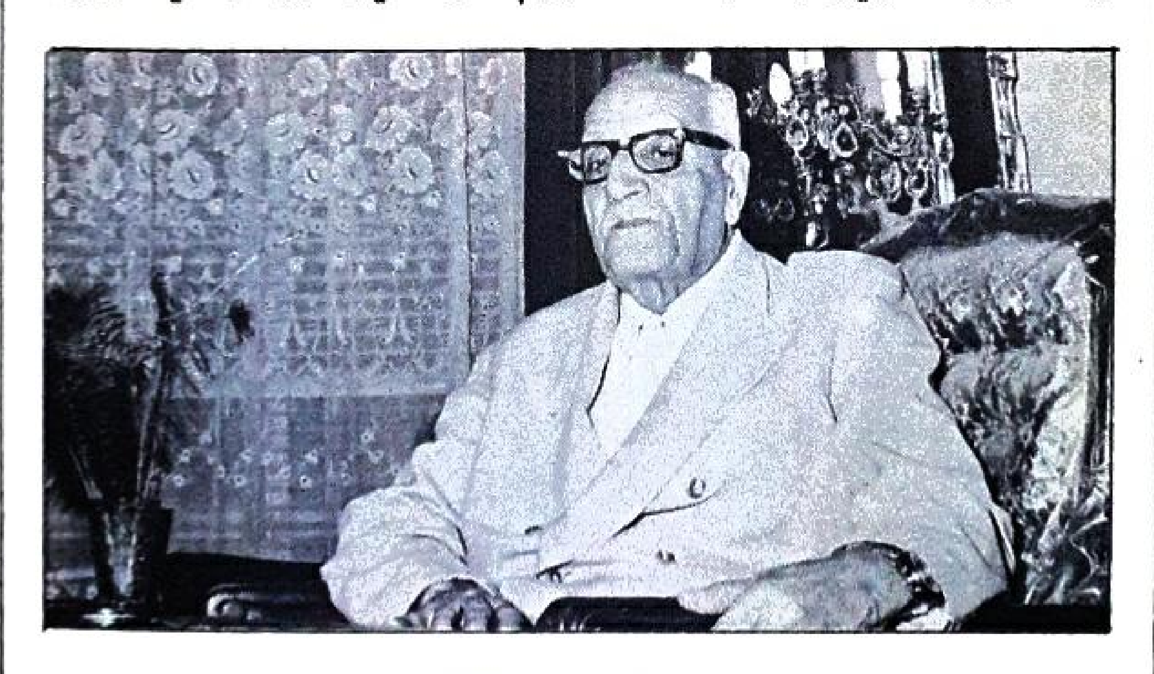




□ معروف الرصافي

شعراء الفكاهة والنقد في عصره حسين شفيق المصري صاحب (المشعقلات) التي كانت ترددها افواه القراء ليس في مصر وحدها، بل في جميع الاقطار العربية!

○ وكان حبزبوز يمثل مجموعة من شخصيات عراقية فكهة تعاقبت على مر العصور والازمان يستمدها من كتب الادب القديمة ومايسمعه من استاذيه معروف الرصافي ومحمد بهجة الاثري ومن صديقه الفكه شفيق بسلمان الذي يعتبر الجندي المجهول



□ محمد بهجت الاثري

وراء شخصية (حبزبوز) كما كانت جريدته التي تحمل الاسم نفسه تعكس بحكم ثقافة صاحبها التركية وما كانت تنشره صحيفة (قرەكوز) الفكاهية التي تصدر في استانبول، ومن هنا جاءت (حبزبوز) مقروءة من مختلف الطبقات واستقطبت اهتمام شرائح متعددة من المجتمع العراقي.

○ ولا غرو ان من يريد التصدي ببحث عن (حبزبوز) خلال النصف الاول من القرن العشرين فلابد من البحث عن جذوره وخلفياته مع (اشعب) و (جحا) و (عبدالله الخياط) و (محمد البابلي) من نجوم الفكاهة في المجتمع العربي، فان هؤلاء انفردوا بشخصيتهم خلاف (حبزبوز) الذي اجتمعت فيه لمحات من كل واحد من هؤلاء. ومن هنا فليس من السهل كتابة بحث او كتاب جامع مانع عن (حبزبوز) لان ذلك يتطلب الالمام الواسع والدراسة المستفيضة لجوانب عديدة لما كان يعايشه من ظروف توزعت بين ساسة وادباء وشعراء ونواب وشخصيات اخرى!

○ ذلك ان الباب الذي كان يعلق فيه على ماكانت تنشره الصحف في زمانه يعكس للقراء المعاصرين التيارات التي كانت تتوافد على العراق من العالم الواسع وعكست كذلك ماكان يمور في نفوس العراقيين، من احداث. وكان الباحث خيري العمري قد كتب فصولا ضافية عن (حبزبوز) افتقرت الى ماضمه كتاب الجبوري من نصوص ووثائق. كما ان دراسة الجبوري مازالت بحاجة الى المزيد مما كتبه العمري، على ان انفراد كل واحد منهما بتسجيل ناحية من نواحي حياة (حبزبوز) ككاتب فكه وكصاحب جريدة فكاهية لاتجعل من احدى هاتين الدراستين تغني عن الثانية، بل انهما وكل ماسيضاف اليهما من دراسات ستظل ضرورة لاننا مازلنا بحاجة الى المزيد من البحوث الجديدة التي تضيف الى تاريخنا المعروف مالم يستكمله بعد من النواقص!

○ على ان كتاب الجبوري سيثير في اذهان وخواطر قرائه من المخضرمين امثال كاتب هذه السطور الكثير من المشاعر والخواطر والصور التي لم يقف عليها ابناؤنا من الجيل الجديد والذي يتوجب على من سبقهم الى معايشة تلك الايام عرض مذكراته وذكرياته عنها لايصال الماضي المزدهر بحاضرنا المشرق.

○ ولابد من القول ان هذا الكاتب سيستدعي كثيرا من الذكريات والاراء من ذاكرة وفكر زميلنا الاستاذ صادق الازدي الذي كان ولايزال ينفرد بجوانب اخرى مكملة لحياة (حبزبوز) ليضيف الى السطور القليلة التي كتبناها عن هذا الكتاب سطورا اخرى تتفادى النقص الذي لانقول متواضعين انه كان مقترنا بتلك السطور!.



■ في اعقاب القضاء على انتفاضة مايس الوطنية ■

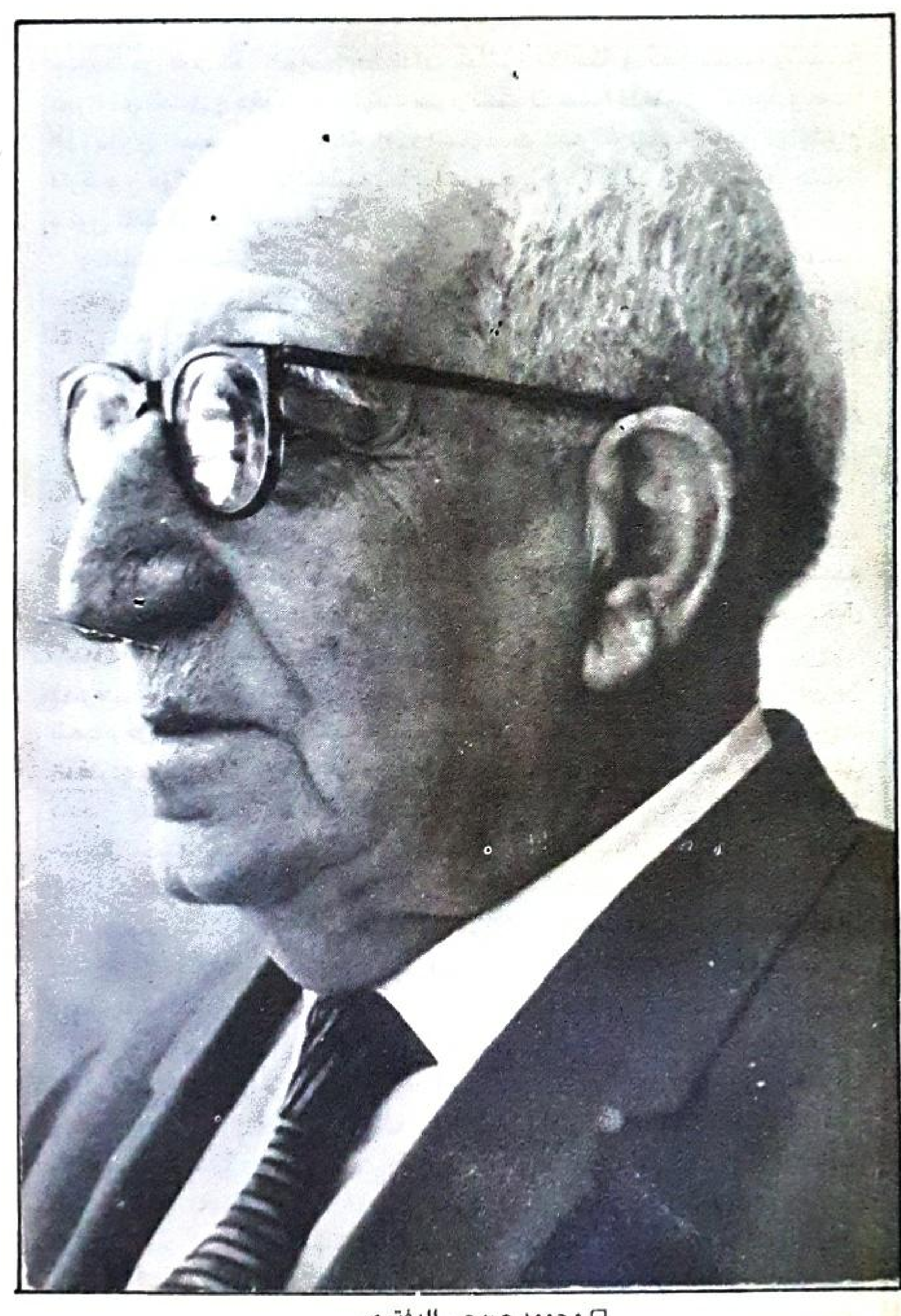
قصة تعديل الدستور «الملكي» بين مجلسي النواب والاعيان

كان تعديل الدستور العراقي بعد القضاء على انتفاضة مايس الوطنية عام ١٩٤١ من اهم الاحداث التي مرت بالعراق، لما انطوى عليه هذا التعديل من تمكين البلاط الملكي ان يكون المهيمن على الوزراء من خلال منح (الملك) حق اقالة الوزارة التي لايرتضيها.

وماكتب عن هذا التعديل لايحيط بكثير من (الخلفيات) و (الاسرار) و (الخفايا) التي انطوى بعضها بانطواء صفحات حياة معاصريها وبقي القليل القليل منها.

○ وحين عرضت على المرحوم محمود صبحي الدفتري ان يتحدث عن هذا الموضوع وافق بترحاب خصوصا وانه اهم المهتمين به لانه شارك في عضوية المحكمة الدستورية العليا وخالفها في قرارها حين اعلن قرار الاقلية المخالفة لهذا القرار في مجلس الاعيان عبر خطاب هام القاه هناك.

○ يقول الدفتري ان فكرة التعديل كانت اسبق من هذا التاريخ وقد استهدفت معالجة تدخل الجيش في السياسة ووضع حد للانقلابات التي طوحت بعدد من الوزارات وارغمت الوصي (عبدالاله) على استيزار بعض الوزراء. وعقدت عدة



□ محمود صبحي الدفتري

جلسات من اجل هذا الغرض اصطدمت مباشرة باللجنة وبنص دستوري يمنع اجراء اي تعديل في حقوق الملك عندما يكون تحت الوصاية فتعثرت اعمالها. وعندما الف نوري السعيد وزارته عام ١٩٤٣ تجددت الفكرة واتجه الراي الى طرح الموضوع على المحكمة العليا لبيان ما اذا كان يجوز اجراء تعديل في الدستور يتناول حقوق الملك في عهد الوصاية ام لا!

○ وتالفت المحكمة العليا برئاسة محمد الصدر رئيس مجلس الاعيان واعضاء المجلس، محمود صبحي الدفتري، صالح باش اعيان، عبدالمحسن شلاش وعمر نظمي، ومن اعضاء محكمة التمييز حسن سامي التاتار، وعبدالعزيز المطير ومصطفى التكرلي.

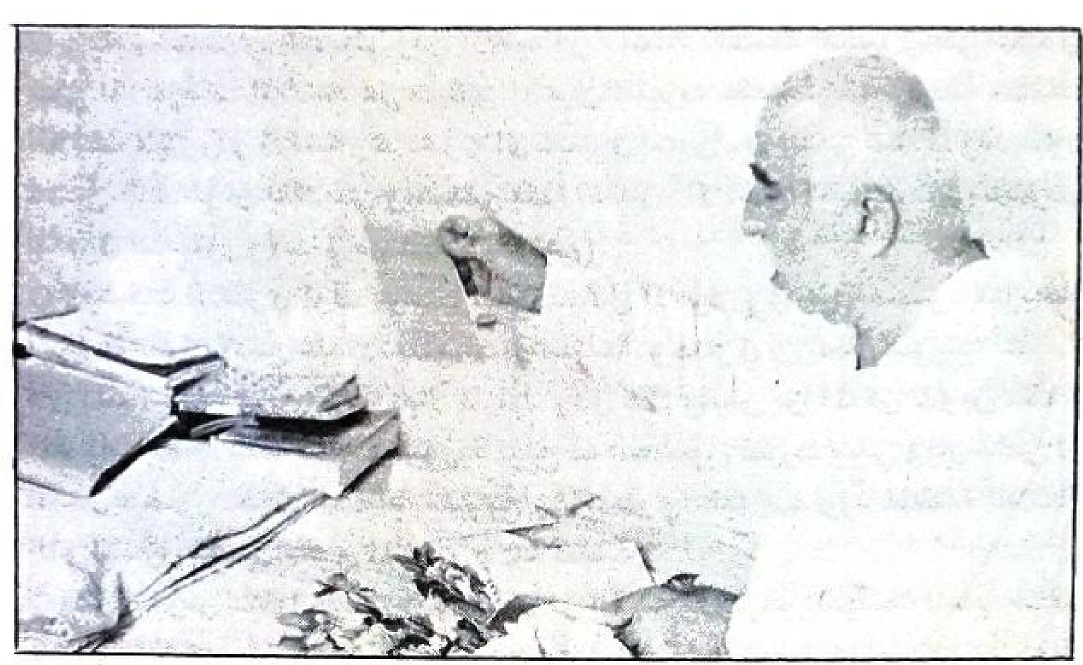
ويضيف المرحوم الدفتري (وقد كنت عضوا في المحكمة العليا، وقبل بدء الاجتماع شعرت بجهود يبذلها نوري السعيد للتاثير على الاعضاء واقناعهم بالتوصل الى حل يؤمن امكان تعديل الدستور.

○ ويقول السيد عبدالرزاق الحسني في تاريخ الوزارات العراقية (وقد رات الاكثرية انه اذا كان القصد اضافة حقوق الى الملك في لائحة الدستور الجديد فذلك جائز لعدم مخالفة نص الفقرة الاخيرة من المادة ٢٢ من القانون الاساسي التي تمنع ادخال تعديل ما في مدة الوصاية بشؤون حقوق الملك).

○ وقد خالف القرار محمود صبحي الدفتري من الاعيان، وعبدالعزيز المطير من الحكام من حيث المبدا وخالفه السيد مصطفى التكرلي من ناحية اخرى. يقول الدفتري، وكان راي الاقلية ان اي تعديل مهما كان نوعه وموضوعه مادام يتعلق بحقوق الملك فلا يقبل في عهد الوصاية وقد طلب مني عبدالعزيز المطير ان اضع صيغة المخالفة فبادرت الى ذلك وتعمدت ان اكتبها بشكل مفصل يبرز الفكرة القانونية على خلاف راي الاكثرية الذي كان موجزا ومقتضبا!

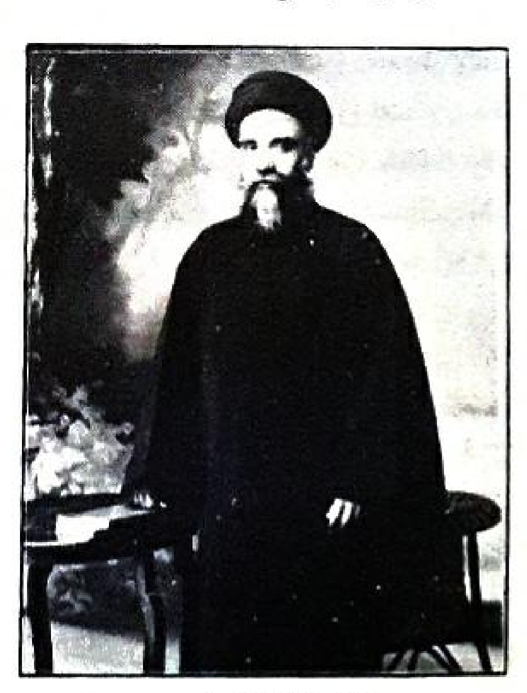
○ وبطبيعة الحال فقد اخذت الحكومة برأي المحكمة العليا وتقدمت بلائحة تعديل القانون الاساسي الى مجلس النواب، ودارت حولها مناقشات واسعة اسفرت عن تاليف لجنة مختلطة مؤلفة من ٢٥ نائبا للتوفيق بين اقتراحات النواب والاعيان قبل ابرام اللائحة. الا ان الامر الغريب المخالف لطبيعة الاشياء ان رئيس الوزراء اعتذر بضيق الوقت وقرب حلول موعد انقضاء الاجتماع الاعتيادي لمجلس النواب واقترح ان يبرمها الاعيان اولا ثم تعاد الى مجلس النواب او تعقد جلسة مشتركة.

ويقول الحسني (وقد لاحظت الوزارة ان الوقت لم يعد كافيا لانجاز تعديل القانون ضمن المدة الباقية من اجتماع البرلمان، فعرضت لائحة التعديل على مجلس الاعيان بصورة غير رسمية ليتفرغ الى دراستها حتى اذا احيلت اليه من قبل النواب كان قد قتلها بحثا وتدقيقا وقد تالفت لجنة من النائبين توفيق السويدي وعبدالوهاب محمود ومن العين ابراهيم كمال للتوفيق بين اراء اعضاء المجلسين).



□ عبد الرزاق الحسني

○ وقد فصل الاستاذ حسين جميل موجزا للمعارضة التي واجه بها بعض النواب لائحة تعديل القانون الاساسي وكان بينهم توفيق السويدي وغيره ولكنهم لم يصوتوا بتعيين الاسماء بل غادروا القاعة لرغبة رئيس الوزراء بان يكون قبول التعديل بالاجماع!



□ محمد الصدر



□ جميل المدفعي

○ ويقول الدفتري (لقد بقي راي الاقلية من اعضاء المحكمة العليا في طي الكتمان حتى اذا عرضت اللائحة على مجلس الاعيان انتهزت هذه الفرصة، فرصة مناقشة اللائحة لابرز راي الاقلية وقد بادرت الى تسجيل اسمي بين طالبي الكلام. وقد حاول صادق البصام ان يتقدمني وفاتحني بهذا الشان، الا انني اعتذرت باني معارض لتعديل الدستور ولابد لي من الكلام فتراجع).

○ ويضيف الدفتري (وقد عرفت وانا في مجلس الاعيان وفي غرفة محمود شوبليه، المدير العام ان الامير عبدالاله سيحضر الجلسة، وخطر لي ان اسأل شوبليه عما اذا كان ذلك سيذكر في المضبطة ام لا فارتبك وقال كلا! وليس من الممكن تدوين ذلك في المضبطة لانه لايملك صفة دستورية تبيح له الحضور، فقررت بيني وبين نفسي ان اسجل حضوره خلال الخطاب للتاريخ ولما ينطوي عليه حضوره لمناقشة اللائحة التي تتناول تعديل حقوق الملك من دلالة خاصة).

○ودق الجرس ـ يقول الدفتري ـ فدخلنا الى القاعة وقد ترأس الجلسة السيد محمد الصدر الذي اعطى الكلام الى نوري السعيد باعتباره رئيسا للوزراء وتلاه جميل المدفعي بوصفه رئيس اللجنة ثم جاء دوري في الكلام، فلما وقفت بحثت في جيبي عن أوراق كنت قد ثبت بها رؤوس اقلام حول موضوع الخطاب فلم اجد لها اثرا فاخذت اتكلم ارتجالا خطبة مسهبة استعرضت فيها تطور الدستور، وفي تضاعيفها اشرت الى حضور الوصي وقرأت قرار المخالفة واسهبت في شرحه وبيان حجمه وتوصلت منه الى معارضتي لهذا التعديل وكنتِ ارقب خلال الخطبة وجه الامير ومايرتسم عليه من انفعالات فاجده هادئا يرقب المناقشة باهتمام ولما قاطعني نوري السعيد معقبا على الراي الذي بسطته بدأت على الامير علامات الانفعال ولكن مالبثت بعد قليل ان عقبت على اقوال نوري السعيد بما يكشف عن عدم صحة ملاحظته. واغلب الظن ان عبدالاله لم يفاجأ بموقفي لاني سبق ان خالفت رأي اكثرية اعضاء المحكمة العليا ولكنه فوجيء بهذا الخطاب الطويل المسهب الذي تضمن اصراري على هذا الموقف!

○ وقد شاع في الاروقة السياسية يومذاك ان الدفتري قد دخل في (القائمة السوداء) وانه سوف لايستوزر، واذا انتهت عضويته في مجلس الاعيان ـ وكانت على وشك الانتهاء ـ فسوف لاتجدد الا ان الامر لم يتحقق فقد استوزر لمدة قليلة. وقد تطرق الدفتري في حديثه حول هذا الموضوع فقال (وقد اتفق ان اقام الامير مساء يوم الجلسة التي امتدت الى الساعة التاسعة مساء، حفلة عشاء بمناسبة حل البرلمان وهو اجراء دستوري كان منتظرا، لان تعديل القانون الاساسي لايدخل حيز التنفيذ مالم تجر انتخابات جديدة هي بمثابة استفتاء على التعديل.

وقد دعي الى هذه الحفلة اعضاء مجلسي الاعيان والنواب، وصادف ان وقفت مع توفيق السويدي وعلي جودت الايوبي في حلقة قرب المقصف وفيما نحن نتحدث سال عبدالاله السويدي، هل ترغب بشرب شيء فرد السويدي اذا امرت بشراب الليمون فنادى الامير على النادل وطلب قدحين من الشراب المذكور. واستغربت لهذا التصرف وانسحبت بعد قليل وانقطعت منذ ذلك اليوم عن زيارة البلاط حيث كنت قد اعتدت على زيارة الامير والاجتماع به كل عشرة ايام او كل خمسة عشر يوما.

○ (واخذ (باقر سركشك) مدير التشريفات في البلاط يتصل بي هاتفيا ويسال عن سر انقطاعي وصرفته دون ان اوضح له الاسباب وكرر ذلك مرة ثانية قائلا ان الجماعة يسالون عليك! ولكن حرصت على ان لا اكشف له عن حقيقة انقطاعي وبعد فترة قصيرة زارني (الشريف حسين) في داري وفتح موضوع انقطاعي عن زيارة الامير فاعربت له عن تاثيري من موقف الامير معي في تلك الحفلة، وجاء الشريف بعد ذلك يقول لي ان عبدالاله تاثر من ذلك وقال له هل بلغ الامر بمحمود صبحي ان يحصي علي اخطائي غير المقصودة معه واذا شاء ان ينقطع فانا على استعداد لزيارته في داره وبيان حقيقة ذلك لي).

○ الا انني اكتفيت بهذا الجواب وزرته بعد ايام في البلاط ولا انسى لقاءه لي واقفا بانتظاري شاحب الوجه مضطربا ومد يده فلما صافحتها وجدتها باردة وقد قرأت على وجهه امارات الانفعال وحاول ان يقول شيئا ولكن الكلام ارتج عليه ودمعت عيناه واسرعت وعالجت الموقف قائلا: سيدي كل شيء قد انتهى وارجو ان ننسى ماوقع ومضيت اتحدث في موضوعات اخرى.

○ ويضيف الدفتري: وصادف بعد فترة من ذلك ان انتهت المدة المحددة لعينيتي ولم تجدد لي ولكن ذلك لم يغير حقيقة صلتي به فبقيت اتردد عليه حسب الاسلوب الذي كنت اجري عليه ولم افاتحه، على كثرة اجتماعي به بهذا الموضوع لامن قريب ولامن بعيد، واغلب ظني ان الامير عبدالاله كان يريد من اعماقه ان اقف موقف غيري في التهالك واسترحامه لتجديد العينية ولكني حرصت على كرامتي فاثرت لها الابتعاد عن هذا الموقف، وكثيرا ماكان يحدث ان يقع امامي حديث مع بعض الاصدقاء والزوار يتساءلون عن مصير عضويتي في مجلس الاعيان ومايتناقل حولها من شائعات تدور في الاندية والمجالس فكنت الوذ بالصمت او احاول الانتقال بالحديث الى موضوع اخر.



الشيخ عبود الهيمص والحياة الخاصة جدا لملوك العراق!

الشيخ عبود الهيمص، احد كبار رؤساء عشاير (البوسلطان) ممن اشتركوا اشتراكا فعليا في معارك ثورة العشرين ضد المحتلين، وكان له شرف قيادة جموع عشايره المسلحة لاسناد ثورة مايس ١٩٤١ لترابط في كربلاء ثم المسيب لمواجهة الجيش البريطاني الذي كان يقوده (كلوب باشا) الملقب بـ (ابي حنيك) يوم قررت بريطانيا مواجهة ثورة الكيلاني!

وقد انيط بالشيخ عبود ان يقود عشايره المسلحة من لواء (محافظة) الحلة الى كربلاء لمواجهة الجيش البريطاني الذي كان من المقرر ان يحتل العراق ثانية عبر هذه المدينة المقدسة ثم طلب اليه الانتقال الى المسيب بعد ان اتضح لحكومة الكيلاني ان جيش الاحتلال سيتوجه من الاردن فالرطبة ثم المسيب ولكن ظهر بعد كل ذلك ان هذا الجيش داهم بغداد عن طريق التاجي!

ويتمتع الشيخ الهيمص رغم اطلالته على الثمانين من عمره المديد بذاكرة واعية مستوعبة تكاد تماثل (الكومبيوتر) في عصرنا الراهن، كما يتمتع بحس مرهف يستطيع من خلاله النفاذ الى الكثير من ظواهر الاحوال السياسية التي عاصرها فضلا عن كونه من الخطباء المعروفين وقد شهده المواطنون يخطب غداة استعار



□ الشيخ عبود الهيمص



□ وزارة الكيلاني

الحرب العدوانية المفروضة على عراقنا الاشم من قبل ملالي قم وطهران ودعم من الصهيونية فكانت خطبته موضع اعجاب وتقدير.

واستجابة لرجاء من رجاه بان يدون ما استوعبته ذاكرته من ذكريات وما راى بحسه الفطري ان يحتفظ به من تفسير لبعض المواقف ان يدون ذلك في كتاب كتب لي شرف الاطلاع على بعض فصوله ومضامينه، واشهد انه من احسن الكتب الصادرة في هذا الشان فقد تميزت مواده بالموضوعية والصدق، ولم يفسر الاحداث التي عاصرها حسب ما يشتهيه!

وقد افدت من هذه المذكرات الكثير وسيستفيد منها من سيقفون عليها مطبوعة بعد انجازها ولن ابيح لنفسي ان انقل عنها شيئا مادمت لم استاذن صاحبها، ولكني ساقوم بتقديم اضافات لبعض ماورد في مذكرات الشيخ...

تطرقت المذكرات الى جوانب خاصة من حياة الملوك الذين تعاقبوا على عرش العراق مما لم يسبق تسجيله كدلالات صادقة عن سيرة كل واحد منهم وفيها الكثير مما لاتخلو منها حياة الملوك والامراء عن ايثارهم لفلان وعدم استلطافهم لعلان، و في الظهور بمظهر المؤيد لما يعارضونه في قرارة نفوسهم، و في اظهار المعارضة لما كانوا لايرون من مصلحتهم الذاتية معارضته!

وكانت معارضة المعارضين او بعضها تتاثر باتجاهات البلاط والصراع الذي يحتدم بينه وبين السفارة البريطانية وبين بعض الساسة الاقوياء ممن كانوا يتمتعون بدعم بريطاني مماثل للدعم الذي يحظي به البلاط وقد تجسد ذلك بين الملك فيصل الاول وعبد المحسن السعدون، والملك غازي وياسين الهاشمي وعبد الاله ونوري السعيد!

ومن الاسرار الطريفة ان السفير البريطاني طلب من الوصي عبدالاله اقالة وزارة رشيد عالي الثالثة لعدم وثوق بلاده من سياستها المترجرجة في ظروف الحرب التي تتطلب الحزم والشدة ضد المعسكر الفاشي، الا ان بعض الساسة حذروا الوصي من القيام بذلك لانه يتعارض مع الدستور وان انتهاك الاخير معناه العدوان على استقلال البلاد. ولما استشعرت السفارة خضوع الوصي لتوجيهات العناصر الوطنية عدلت عن الاقالة وطالبت بتعديل الوزارة او تكليف طه الهاشمي بتاليفها بعد ابعاد الكيلاني عن سدة الرئاسة وادخاله كوزير للداخلية والعدلية معا. ولكن الاخير رفض ذلك وصمم على البقاء في الحكم حتى وان ضغط البلاط والسفارة على معظم اعضاء وزارته للاستقالة حتى تنهار الوزارة تلقائيا.

وكان من الطبيعي ان يدعو الامير عبدالاله اثر عودته للعراق بعد افشال ثورة الكيلاني الى تعديل الدستور لمنح الملك حقوقا جديدة منها حق اقالة الوزارة وتفصيل هذه الامور وردت كثيرا في كتب تاريخ العراق السياسي الحديث ولست اريد الاعادة، الا ان ماكتبه الشيخ عبود الهيمص في هذا المجال يمكن ان يشكل اضافة جديدة لما اصطلح عليه انذاك بمعركة تعديل الدستور العراقي!

وفي هذا السياق يكشف الهيمص ولاول مرة ان داود الحيدري وزير العدل في وزارة نوري السعيد التي تولت تعديل الدستور، والذي ارتبط بصداقة وثيقة مع الانكليز ومع شركات النفط وحظي بمودة الوصي لاشتراكهما سوية بهواية سباق الخيل هو الذي القى في روع الوصي ان السعيد يحرض بعض الاعيان والنواب على معارضة تعديل الدستور مما دفع الوصي للاستعانة ببعض النواب الذين عرفوا بتاييدهم لحركة الكيلاني ان يقفوا امام معارضة التعديل التي قيل - وهذا عجيب - ان السعيد يتبناها. ولكن الذين عارضوا التعديل - لم يصوتوا عليه - كي يقال انه تم بالاجماع، ولعل هذا الحل (الوسط) هو الذي قدمه السعيد للوصي كدليل على عدم صحة ما اشاعه الحيدري ضده!



اشهر الاغتيالات السياسية في العراق!

● سياسيون قَتلوا وصحفيون معروفون حوكموا!

تطرق الزميل الاستاذ احمد فوزي في كتابه الجديد الممتع (اشهر الاغتيالات السياسية في العراق) الى محاكمة المحامي موسى الاعرجي المدان بقتل حاكم جزاء الحلة ياسين الشيخلي، وكيف ان الاعرجي حاول خلال المحاكمة ان يجعل من موضوع اقدامه على قتل الشيخلي (جريمة سياسية) ذات علاقة بالخصومة السياسية التي كانت مشتجرة انذاك بين حزبي الاتحاد الدستوري اي حزب نوري السعيد، وحزب الامة الاشتراكي اي حزب صالح جبر، وان كان هذان الحزبان لايختلفان عن بعضهما في كثير او قليل!

○ وقد اعادني هذا الفصل الذي كرسه الزميل احمد لمحاكمة (الاعرجي) الى محاكمة طريفة اخرى من محاكمات الصحافة العراقية امام المحاكم ايام زمان ذلك ان الاعرجي استهل نشاطه السياسي بمحاولة تزعم نشاط يساري متطرف في الحزب الوطني الديمقراطي يتهم قادة الحزب بالانحراف عن اهدافه والاتجاه الى اليمين في حين ان شباب الحزب يريدون لحزبهم ان يواصل استمراريته نحو اليسار، كما قام بمحاولات اخرى ظهر فيما بعد انها مرضية مؤسفة اعترف بها الاعرجي خلال دفاعه الذي قدمه للمحكمة التي اشار اليها الزميل فوزي..

○ ومن القضايا الطريفة التي تتعلق بالاعرجي نفسه هي محاكمتي انا ورئيس تحرير مجلة (المصور) ومديرها المسؤول المحامي مهدي الصفار اثر نشري مقالا بغير توقيع علقت فيه على نشاط الاعرجي السياسي وبعد ذلك اقام الدعوى علي وعلى صاحب المجلة المذكورة مطالبا بتعويض قدره عشرة الاف دينار في حين انني لم اتقاض عن المقال المذكور سوى دينار واحد!

○ وقد تولى الدفاع عني المحامي المرحوم فايق توفيق الذي نفى باساليبه الممتعة الطريفة عدم وجود مايسمى قذفا فيما نشرته (المصور) ومع ان قانون المطبوعات انذاك كان صريحا في حصر المسؤولية عما يرد في المقالات والاخبار غير الموقعة من قبل المدير المسؤول للصحيفة واثر ذلك اتخذ الحاكم المرحوم عبدالستار شاهين قرارا بتغريم كل من مدير المجلة المسؤولة ومحررها بغرامة قدرها عشرة دنانير ومعها (حسب الاصول) صاحب المجلة!

○ ولما لم يحكم الحاكم للمشتكي بمبلغ التعويض الذي طلبه فقد ميز قراره لدى محكمة الجزاء الكبرى برئاسة المرحوم عبدالجليل برتو، وكان قرار المحكمة ينص على عدم التدخل في الحكم وهذا يعني مصادقتها عليه.

○ ولكن مما يلفت النظر ان رئيس المحكمة سجل مخالفة للقرار بما مؤداه (انه مع علمه ان كاتب المقال هو عبدالقادر البراك بالرغم من عدم وجود توقيعه عليه فاني اخالف هذا الحكم) وبذلك انتفت الحاجة لنا وللمشتكي امر تمييز القرار، ذلك ان رئيس المحكمة لم يشأ ان يحكم بعلمه ـ كما يقول الحقوقيون ـ رغم علمه بمن هو المسؤول عن كتابة المقال المدان، فانه يرى ان المحكمة الاولى قد حكمت بما تضاهر لها، وان لم تلتزم بنص قانون المطبوعات الذي يحصر مسؤولية كتابة المقالات غير الموقعة في الجريدة او المجلة بمديرها المسؤول وان الكاتب الحقيقي مادام لم يظهر اسمه على المقال وكان هذا القرار موضع تعليق كثير من الاوساط القانونية انذاك!

○ ويبقى الكتاب، فان جهد الزميل فوزي واضحا في (اشهر الاغتيالات السياسية في العراق) الذي تناول فيه كل مايتعلق بالاغتيالات التي اودت بحياة عدد كبير من سياسي العراق انذاك امثال الملك غازي، جعفر العسكري، رستم حيدر، وغيرهم وهو من اهم الكتب المعززة بالوثائق والاسانيد التي برع الاستاذ فوزي في اعدادها منذ سنوات.



رحيل مؤلف اعلام الحرية وذكرى وفاة صاحب المذكرات المفقودة

فقد عشاق الحرية (علما)من اعلام الحرية هو الكاتب الاديب المفكر قدري قلعه‌جي الذي امد المكتبة العربية المعاصرة، وعلى مدى ثلاثين سنة. باثمن الاثار المكرسة للاشادة بالحرية ورجالها وكونها الجو الوحيد الصالح للابداع في مختلف المجالات والميادين ليس في دنيا العرب حسب، بل في جميع انحاء العالم.

○ والمرحوم القلعه‌جي لم يكرس سلسلة كتبه عن اعلام الحرية من العرب والمسلمين وحدهم، بل تناول غيرهم من البشر الذين دافعوا عن حرية الانسان في كل مكان، وفي مقدمة هؤلاء محمد عبده، سعد زغلول، جمال الدين الافغاني، ابراهيم لنكلولن، وغاندي مؤكدا ان جهادهم كان مثار اعجاب الانسانية جميعها... ولعل من الخسارة ان تفقد الثقافة العربية في هذه المرحلة بالذات من تاريخ العرب رجلا فذا في عصاميته وثقافته وصبره وجلده وايثاره لحرية الفكر على كل ماعداها رغم صنوف المغريات والوان المحرجات، ولن يقلل من قدر هذا الرجل ما اعتاد الشيوعيون ان يصموا به كل مفكر حر يأبى ان يكون (فرملة) في (معمل) وليس (انسانا) في (مجتمع)، فان ماكتبه القلعه‌جي عن تجربته كان خلاصة عملية وميدانية معززة بالوقائع والاحداث التي لايمارى في صحتها الا الخصوم الالداء.



□ أندري قلعة جي

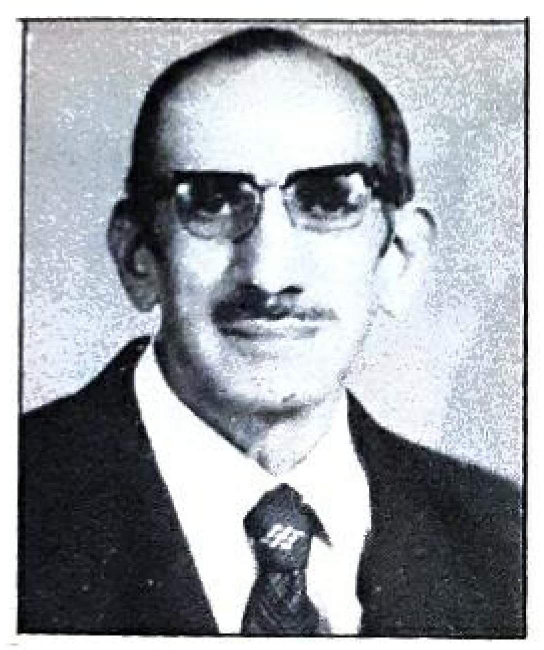
● قحري قلعه جي: لم استلم مايمكن تسميته

بمذكرات (جعفر ابو التمن)!

○ وانه لمن غريب الصدف ان يحل رحيل المرحوم القلعه جي في الوقت الذي تطل فيه ذكرى وفاة السياسي العراقي الحاج محمد جعفر ابو التمن عميد الحزب الوطني



نوري السعيد





□ حسين جميل

العراقي الذي حارب المستعمرين واعوانهم من الفئة الحاكمة، محاربة لاهوادة فيها بالاسلوب الايجابي مرة والسلبي مرات.

○ وكان القلعهجي، يعتزم ان يكرس جزءا من سلسلة كتبه عن اعلام الحرية للبحث عن حياة واثار المرحوم (جعفر ابي التمن) ويركز بشكل خاص على مذكراته التي اختفت بصورة مجهولة، وتعددت الاقوال في مصيرها. وفي هذا الصدد اكد صاحب اعلام الحرية انه لم يستلم مايمكن تسميته بالمذكرات وانما حصل على جزازات لاتؤلف بمجموعها مادة كافية لكتاب خاص يحمل اسم جعفر ابو التمن.

○ وعلى هذا الاساس اقول، انه مادامت التساؤلات عن مصير هذا المذكرات لاتؤدي غرض المتسائلين الذي ينحصر باهمية الحصول عليها ونشرها، فلا اقل من ان تكرس دراسة ضافية لجريدة (المبدأ) التي اصدرها (ابو التمن) سيما وانها كانت اول جريدة ذات طعم خاص في الكفاح الوطني، وهي تختلف شكلا ومضمونا عن (الاهالي) و (البيان) في الاخراج، لكنها اي ـ المبدأ ـ لاتختلف عنهما في الجوهر الا قليلا.

○ وبهذه المناسبة اشير الى ان الزميل والصديق العزيز الاستاذ حسين جميل قد تيسر له الحصول على المقالات الطويلة التي كرسها (ابو التمن) لمناقشة وتفنيد المعاهدة العراقية ـ البريطانية التي عقدتها وزارة نوري السعيد في ٣٠ حزيران ١٩٣٠، وهي من الوثائق الهامة التي يعول عليها في كل دراسة جامعية تكرس للبحث عن المعاهدات التي شدت العراق الى المستعمرين الذين زعموا انهم دخلوا العراق (محررين لافاتحين).



● اخر الصفحات من حياته

زيارة خاصة الى بيت الرصافي في الميدان

كان فقيد الادب واللغة والترجمة الامينة المرحوم عبدالمسيح وزير قد كتب ثماني مقالات في جريدة (الاستقلال) الشهيرة للمرحوم عبدالغفور البدري خلال سنة ١٩٣٢ بمناسبة صدور اول طبعة موسعة لديوان شاعر العراق الخالد الذكر المرحوم (معروف الرصافي) اي قبل مايزيد على النصف قرن ولا احسب ان اديبا من ادباء العراق المعاصرين من نشأوا في الوقت الذي نشرت فيه هذه المقالات الهامة قد وقف عليها كما لم يكتب لهذه المقالات ان تنشر في كتاب ليقف القراء على الكثير الكثير من جوانب حياة هذا الشاعر الذي تضاربت فيه الاقوال.

○ فقد وصف عبدالمسيح وزير (الرصافي) عبر مجالسه الخاصة وفي المنزل الذي سكنه عام ١٩٢٩ بالميدان والذي كان يرتاده عدد كبير من مختلف طبقات الشعب ويتحلل فيه الشاعر وضيوفه من كل الاعتبارات الاجتماعية حيث يتولى البعض احتساء المشروبات ويعمد البعض للعب الورق ويمارس الاخرون كل مايدخل الى النفوس البهجة والسرور.

○ ووصف الرصافي في مجالسه العامة بمقهى (عارف اغا) في الصيف والشتاء



□ الرصافي

وتحدث عن مأكله التي يفضلها ومتعته التي يمارسها واصدقائه من مختلف الطبقات. وقد روى عبدالمسيح كل هذه الحقائق باللغة الصريحة. وعلى الرغم من ان ماتطرق اليه الكاتب من جوانب حياة الشاعر الخاصة مما لايمكن ان يقبله شاعر اخر من مجتمع محافظ الا ان الرصافي بحكم حبه للحقيقة لم يعترض عليها بل كان يعتبرها من اصدق ماكتب عنه، اذ لو كان قد وجد فيها مايسيء اليه لما تردد في الرد عليها كما ورد على الهجمات التي شنها عليه المرحوم (ابراهيم صالح شكر) بعد صداقة طويلة جاءت تحت تاثير بعض موظفي (البلاط) ولان الرصافي قد هجا (الحزب الحر العراقي) الذي كان يسند حكومة المرحوم (عبدالرحمن النقيب) الذي كان يعتبر ابراهيم صالح شكر باعتباره من سكنة المحلات المجاورة لباب الشيخ من اعوان هذا الحزب!

○ والذي اعتقده ان ماكتبه وزير عن الرصافي في مباذله لم يكن اخف مما كتبه عنه الاديب العربي الكبير المرحوم (احمد حسن الزيات) في مجلة الرسالة مما اثار غضب جميع اصدقاء الرصافي وحتى المرحوم الاستاذ مصطفى علي الذي كان واقفا على اسرار الرصافي بما كتبه عنه (وزير)!

وحبذا لو قام الاستاذ عبد الحميد الرشودي الاديب المؤتمن على تراث الرصافي بنشر مقالات عبدالمسيح وزير في الجزء الثاني من كتابه الذي صدر قبل ربع قرن وتضمن الكثير مما كتبه الادباء المعروفون عن الرصافي فانه يسدي بذلك للادب واهله خدمة واي خدمة.

○ الا ان ما اثير حول سكن الرصافي في دار سيدة معروفة في الوسط الاجتماعي من قبل غير الواقفين على الحقيقة وتغاضى أصدقاء الرصافي عن ذكر الحقيقة لكي لايحمل الامر على المحمل الذي يسيء لمكانة الشاعر الاجتماعية وددت ان اسهم بنشر مالم ينشر حول هذا الموضوع وبالقدر الذي لايسيء لاي طرف من الاطراف اذ ان التزام الامانة وعدم الاثارة هما الكفيلان بان لايثيرا التطرق لهذه الموضوعات شكا في البواعث خاصة اذا كانت هذه المعلومات صادرة من شخص ذي صلة بالرصافي، حريص على سمعته.

○ بعد ان غادر الرصافي بغداد على ان لايعود الى العراق اثر عدم استجابته لطلب تسهيل مهام عمله في وظيفته التي نقل اليها من (نائب رئيس لجنة التاليف والترجمة والنشر) الى استاذ للادب في دار المعلمين العالية كلف المرحوم الملك فيصل الاول المرحوم عبدالمحسن السعدون رئيس الوزراء يومذاك والصديق الذي يحظي باهتمام الرصافي ان يستدعيه الى بغداد واستدعاه بالفعل بعد ان وعده بالترشيح لعضوية المجلس التاسيسي وقد اقيمت له حفلة تكريم بعد عودته انشد فيها قصيدته المشهورة التي مطلعها:



□ منطقة
الميدان



□ احمد حسن الزيات



عبدالمسيح وزير

سر في حياتك سير نابه

ولم الزمان ولاتحابه

ولكن الرصافي لم يفز بالانتخابات ولهذا نشر القصيدة في الديوان بعد حذف (١١) بيتا منها كانت مكرسة للدعوة الى اسهام الشعب بالانتخابات السالفة الذكر.

○ وكان الرصافي يومذاك يعتاش على القليل مما يرده من صديقه عبدالمحسن السعدون ومن اصدقائه (عبداللطيف المنديل) و (حكمت سليمان) و (فخري جميل) و (محمود الشابندر) وغيرهم ممن لايانف من الاستعانة بهم وممن يعتبرون انفسهم ملزمين بمساعدته.

وقد وجه الرصافي قصيدة الى (السعدون) يمدحه فيها ويطلب منحه مايكفيه لاقتناء الملابس العربية وقد تولت الصحف العربية نقل هذه القصيدة فاغتاظ الملك فيصل لانه كبر عليه ان يستعين الرصافي بالسعدون على مطالب الحياة ولايستعين به.

○ وللحقيقة فان اكثر مانظمه الرصافي في تلك الفترة من قصائد سواء في تكريم (امين الريحاني) او رثاء (الالوسي) و (الخالصي) او في مدح (عبداللطيف المنديل) و (الشيخ خزعل) كان الغرض منها التعريض بالملك فيصل.

وهذا مالم يفهمه الكثيرون ممن تصدوا للحديث عن الرصافي.

○ اما قضية السكن في دار (العلوية زكية...) فان ذلك يعود الى ان اقارب الرصافي ومنهم (السيد جميل القرغولي) عرضوا على الرصافي السكن في احد دورهم باحدى محلات بغداد الا انه اعتذر وفضل السكن ببعض (الاوتيلات) والى هذا يشير في قوله:

سكنت (الخان) في بلدي كأني

اخو سفر تقاذفه الدروب

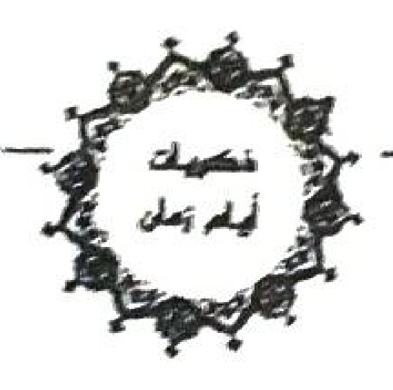
وعشت معيشة الغرباء فيه

لاني اليوم في وطني غريب

○ وفي تلك الفترة كان يستلم الرصافي في نهاية كل شهر (حوالة) بريدية بمبلغ (٥٠) روبية وكان يتصور انها مرسلة له من (السعدون). وقد استمر استلام هذه الحوالات حتى بعد انتحار السعدون فقصد الرصافي دائرة البريد لكي يتعرف على مصدر (الحوالات) المذكورة. وبعد الحاح شديد عرف انها صادرة من (العلوية زكية) فقال:

«عجبا ماكو بالعراق اشراف يساعدون الرصافي الا هذه المراة؟!»

وقصدها ليشكرها فعرضت عليه السكن في دار تملكها في تلك المنطقة فوافق امعانا في احتجاجه على معاملة السلطة له.



● دعوة لجمع ترتيلات الحافظ مهدي

الشيخ الحنفي والقراءة البغدادية في ترتيل القران الكريم

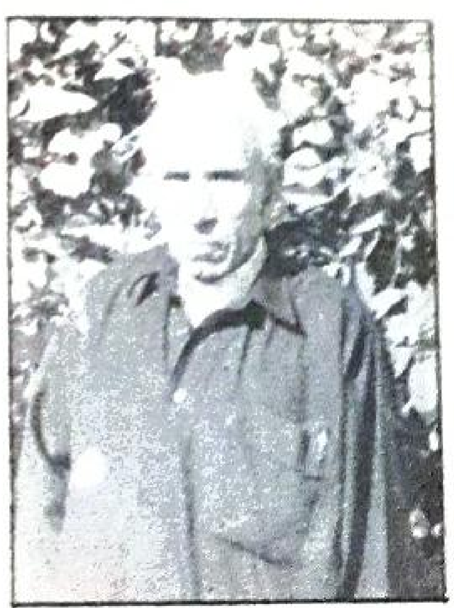
اثار ظهور شيخ المقرئين العراقيين عبدالفتاح معروف على شاشة التلفاز في احدى الندوات التي عقدت لتكريم مطرب العراق الاول محمد القبانجي ارتياح وتقدير كثير من الاوساط التي ادركت (معروف) وهو يترنم بلحلى المقامات العراقية في (المواليد) او عبر الاسطوانات وكذلك في القراءات التي كان يرتلها من اذاعتي بغداد وصوت الجماهير والتي اكدت انه من خيرة من يجيدون القراءة البغدادية..

○ ولمناسبة ظهور الشيخ معروف طرحت تساؤلات عديدة عن مصير القراءة البغدادية التي اوشك قراؤها القدامى على الرحيل وبعد ان ظهر ان الجيل الجديد الذي تتلمذ على اساتذة القراء لم يستكمل مع الاسف كل ماتتطلبه تلاوة القرآن الكريم من اصول وفصول بالاضافة الى ماكان يضيفه على هذه الفصول ابداع المقرئين العراقيين ومن بينهم الحافظ مهدي، الحاج محمود عبدالوهاب عبدالقادر الخطيب، الحافظ صلاح الدين، الملا خماس، الحافظ خليل، الملا جاسم سلامة والحافظ علاء الدين القيسي...

○ وقد حز في نفسي ان لايذكر المرحوم الحافظ مهدي في الندوة التي اشرت اليها مع انه كان من اجدر المقرئين بالاشادة والتخليد ذلك ان ماتركه من التسجيلات



□ الحافظ عبد الفتاح معروف





□ الشيخ جلال الحنفي

المحدودة، والاذاعة تحتفظ بمعظمها يعتبر قمة القراءة البغدادية ولعل ذلك يتطلب مناشدة المعجبين بالحافظ مهدي تزويد الاذاعة بما يمتلكون من نوادر قراءاته لاستكمال مكتبة صوتية خاصه به.

○ واذا كان الشيء بالشيء يذكر، فلابد من الاشارة الى ان الحافظ مهدي ولاسيما في سنواته الاخيرة كان يملك من فن الاداء وجمال الصوت وحسن الايقاع مابواه مكان الاستاذية بين مقرئي عصره وزمانه، ولا اخال مكانته لدى العراقيين باقل من مكانة الشيخ محمد رفعت، احمد ندا والشيخ علي محمود لدى الاشقاء المصريين..

○ وانه في خلقه وتواضعه واناقته وترفه يعتبر مثلا من الامثلة النادرة التي عرفها الجيل الماضي من العراقيين، وبالرغم من انه كان يستعين بغيره لفقدانه بصره، فانه كما يقول المرحوم د. معمر خالد الشابندر في مذكراته التي نشرها بجريدتي (الايام) و (البلد) انه كان يسير في درابين بغداد غير المبلطة والمليئة بالوحل، خلال موسم الامطار دون ان يتاثر حذاؤه او ملابسه بذلك.

○ واذكر ان الشيخ جلال الحنفي كتب في احدى الصحف التي كنت اصدرها وفي وقت كان يزور بغداد خلالها المقرئان الكبيران المرحومان عبدالفتاح الشعشاعي وابو العينين شعيشع مقالا فضل فيهما المقرئين العراقيين الحافظ مهدي والحاج محمود عبدالوهاب، الا ان الاول رفض هذه الدعوى في حين اكد الثاني ان طريقته هي الكفيلة بوضعه في مكانته المرموقة بين مرتلي الذكر الحكيم.

○ وبعد فان في ذاكرتي الكثير من الذكريات عن (الحافظ مهدي) وليت الشيخ جلال الحنفي الذي نظم اروع قصيدة في رثائه ان يتطوع لوضع دراسة عن فن هذا المقريء الكبير الذي لم تضارعه في براعته الا القلة القليلة من المقرئين وعسى ان تبادر الاذاعة الى جمع ماتناثر من تسجيلات الحافظ مهدي لدى الاصدقاء والمعجبين به لتحتفظ باحسن النماذج لمن ينصتون لآي الله، ولمن يطمحون الى الافادة من هذه التسجيلات من هواة قراءة القرآن الكريم.



الامثال والكنايات البغدادية في شعر الملا عبود الكرخي

صفحات مشرقة واضافات ضخمة للتراث الشعبي العراقي

كان المرحوم الملا عبود الكرخي امير الشعر الشعبي في العراق الحديث بلامنازع. لا لغزارة ما انتج من شعر شعبي طريف ورائع تمثل في الدواوين الثلاثة المطبوعة والنافذة من الاسواق، وفي العديد من الدفاتر المحفوظة لدى احفاده. فما تنعقد الامارة لشاعر بغزارة ما انتج بل بكثرة ما احسن فيه التصوير والتعبير والتأثير من شعر صادق مستمد من حياته الواقعية الحافلة.

وظل خلال خمسة عقود يتحف قراء صحيفة (الكرخ) و (الكرخي) و(الملا) وغيرها بابدع الشعر واطرفه في الشكل والمحتوى والهدف وكانت مادة شعره مستمدة من حياته التي حفلت بكثير من الاعمال والتي تزامنت مع الحكم العثماني والاحتلال البريطاني ومن ثم الحكم الملكي فقد مارس شتى الاعمال فوقف على كثير من التجارب، واصطدم بكثير من الوقائع سواء في قيامه بالاشراف على قوافل نقل الركاب بين بغداد والاقطار العربية، او في الزراعة، او في ممارسته للمختارية وفي المتاعب التي عاناها في الصحافة وفي الاسفار التي تجشمها لجمع الموارد التي تؤمن استمرار صدور صحفه. وكتب له ان يصطدم بكثير من الاوضاع التي تبعث على النقد سواء من الهنود و (الكركه) الذين كانوا يديرون السكك الحديدية، او مع غيرهم ممن يتحكمون بمياه الري وتوزيعها على المحاسيب من المزارعين، او في



□ الملا عبود الكرخي.

مرافقته للحركة الوطنية وقادة الراي والفكر والصحافة وفي اختلاطه بسائر طبقات الشعب حتى لتعتبر ملحمته (الكونية) مرجعا ضخما لاصدار رسالة ماجستير في الحرف والصناعات البغدادية واسرارها او مصطلحاتها مما لم تضمه معاجم اللغة العامية التي صدرت في العراق، ولعل مانظمه من قصائد في وصف مهازل الانتخابات وسوء تطبيق قوانين المطبوعات وماكان يجري في دور اللهو وغيرها مما لم يسبق ان صدر عن غيره وبالسعة والكثرة التي تميز بها حتى لتكاد قصيدته التي شكر فيها وزارة ياسين الهاشمي التي اصدرت قانونا بمنع (عرق هبهب) وتحديد اسعار العرق الممزوج (بالمستكي) باقل الاسعار مرجعا باسماء جميع من عرفوا بتعاطي هذه المشروبات. بل لتكاد تستوعب قصائده عن سباق الخيل والزراعة مالم يسبق ان دونه احد! ولقد جمع من المادة اللغوية مايصلح الان لتأليف العديد من القواميس، ومن المؤسف ان كثيرا من الالفاظ والامثال والكنايات والتعابير البغدادية التي كان يزخر بها شعر الكرخي قد اندثرت او كادت تموت، فلم يعد شباب اليوم يحسنون قراءة شعر الكرخي الذي يجب ان لايضيع لما يؤلف من تاريخ ضخم للمادة التاريخية الشعبية التي لم يفطن اليها المؤرخون.

لقد كان اول من احسن الافادة من تراث الكرخي الباحث المدقق والمحقق الثبت والاديب الذواقة (عبود الشالجي) في كتبه عن (موسوعة الكنايات العامية البغدادية) وغيرها من مؤلفات لم يأخذ الكثير منها طريقه الى الطبع.

وما اقوله عن (مادة الكرخي) اللغوية التراثية لا انفرد به بل سبقني اليه المرحومون (الرصافي) و (الزهاوي) و (فهمي المدرس) و (علي الشرقي) و (مصطفى علي) و (رفائيل بطي) من الذين غيبتهم الصفائح والعلامة (محمد بهجة الاثري) من علمائنا الاعلام.

تداعت على ذهني هذه الخواطر وانا اتصفح الكتاب الممتع الطريف الذي أصدره صديقنا الباحث الفولكلوري عزيز الحجية عن الامثال والكنايات في شعر الملا (عبود الكرخي) فهو لم يحسن في تقديم هذه الامثال والحكايات فقط بل شرح بعض الفاظها بحيث لايتعذر على الجيل الحالي الذي لايحسن قراءة شعر الكرخي فهم الاغراض والمفارقات الواردة فيها وقد سد فراغا يشعر به المتابعون للتراث العراقي حيث ان دواوين الكرخي قد نفذت من الاسواق وان طبعها يكلف الكثير من الجهد والمال، وهو باختياره لنماذج عديدة من شعر الكرخي لالفاظها ومعانيها قد اضاف ثروة جديدة للتراث الشعبي العراقي والمأمول ان يكون اقبال القراء على الكتاب مشجعا على اعادة طبعه مشفوعا باضافات كان يكون بين ماستضمه الطبعة المرجوة الترجمة التي تتولى التعريف بالكرخي بالشكل الذي يقربه الى اذهان ابناء الجيل الذين لايعرفون عنه سوى اسمه وشهرته وبعض المأثور من نكاته واشعاره في حين انه واثاره يستحقون اكثر من ذلك،ولعل اضطلاع الاستاذ الحجية باضافة بعض ماشرح وفسر من شعر الكرخي مشجعا للافاضل من امثاله على الاقتداء به في تناول جوانب اخرى من حياة واثار امير شعراء الشعر الشعبي في العراق الحديث.



● احمد عزت الاعظمي - بمناسبة مرور قرن على ميلاده

افلت من مشنقة الاتحاديين في دمشق وبيروت ودعا الى مقارعة الاستعمار البريطاني في العراق

بحلول الايام الاخيرة من الشهر الماضي يكون قد مر قرن على ميلادمؤرخ القضية العربية الثبت الصحفي المجاهد الشهير، والمكافح ضد الحكمين العثماني والبريطاني في العراق، المرحوم الاستاذ احمدعزت الاعظمي مؤسس العديد من الصحف للدفاع عن القضية العربية مثل (المنتدي العربي) و (اللسان العربي) وغيرهما من المجلات الرائدة في التعريف بقضايا العرب المصيرية العادلة. ونشر المزيد من الاثار الدالة على مساهمة العرب في اغناء الحضارة الانسانية بكثير من الانتاج المفيد في مختلف مناحي المعرفة..

○ والغريب ان يسدل ستار النسيان على هذا الرجل منذ وفاته في النصف الثاني من العقد الرابع من القرن العشرين، وكانه لم يقدم للعراقيين والعرب ماقدم من جهود كان ابرزها كتابه الخالد (القضية العربية)، الذي اصدره في ستة اجزاء وهو يعتمد على مساهمته الفعلية مع رواد التحرر العربي الاول الذي كاد (جمال السفاح) ان يسلكه في عدادهم ممن شنق في (عالية) بلبنان وساحة (المرجة) في دمشق، وكأنه لم يساهم مع زعماء الحزب الوطني العراقي (جعفر ابو التمن) و (مولود مخلص) و (محمد مهدي كبة) و (محمود رامز) و (محمد مهدي البصير) في مقارعة الاستعمار



□ احمد عزت الاعظمي.



□ مولود مخلص





□ د محمد مهدي البصير.

البريطاني بعد ان افلت من (مشنقة) الاتحاديين التي اعتلاها زملاؤه الاحرار ممن ارسوا قواعد التحرر والانعتاق والتقدم امام ابناء الامة العربية.

○ لقد كان احمد عزت الاعظمي مثال السياسي النظيف المتمرد. وكان المخلصون الحقيقيون من الرجال الذين تولوا الحكم في هذا البلدمن امثال عبدالمحسن السعدون ممن يحسنون وضع مثل هذا الرجل في المحل المناسب له ليؤدي الخدمة التي يجد نفسه ملزما بادائها ولهذا فقد دعم ترشيحه للنيابة فكان من ذوي الاصوات الجهيرة في الدفاع عن حياض الوطن.

○ ولعل من السوابق النادرة في حفلات التأبين ان يتحول فيها الحزن الى الحماس، فان خطاب (الاعظمي) في تأبين (السعدون) بعد انتحاره قد اثار حماس حضار الاحتفال من مختلف الاوساط، فاندفعوا يصفقون ويهتفون بسقوط الاستعمار، وكانهم في مظاهرة وليس في حفل تأبين.

○ ولعلي لا اتحدث بامر جديد حين اقول ان كتاب (القضية العربية) بما تضمن من وقائع صادقة عاصرها المؤلف وساهم بها وماجاء به من وثائق موثوقة، ونصوص صريحة كل ذلك يحتم على المعنيين بنشر التاريخ المبادرة الى اعادة نشر هذه الموسوعة العظيمة، والتنويه بمؤلفها والصحف والمجلات التي اصدرها، والمقالات التي نشرها، والخطب التي القاها في مختلف منابر الاعلام فذلك اقل مايجب ان يجزي به مؤرخ مكافح صادق من امثال احمد عزت الاعظمي.

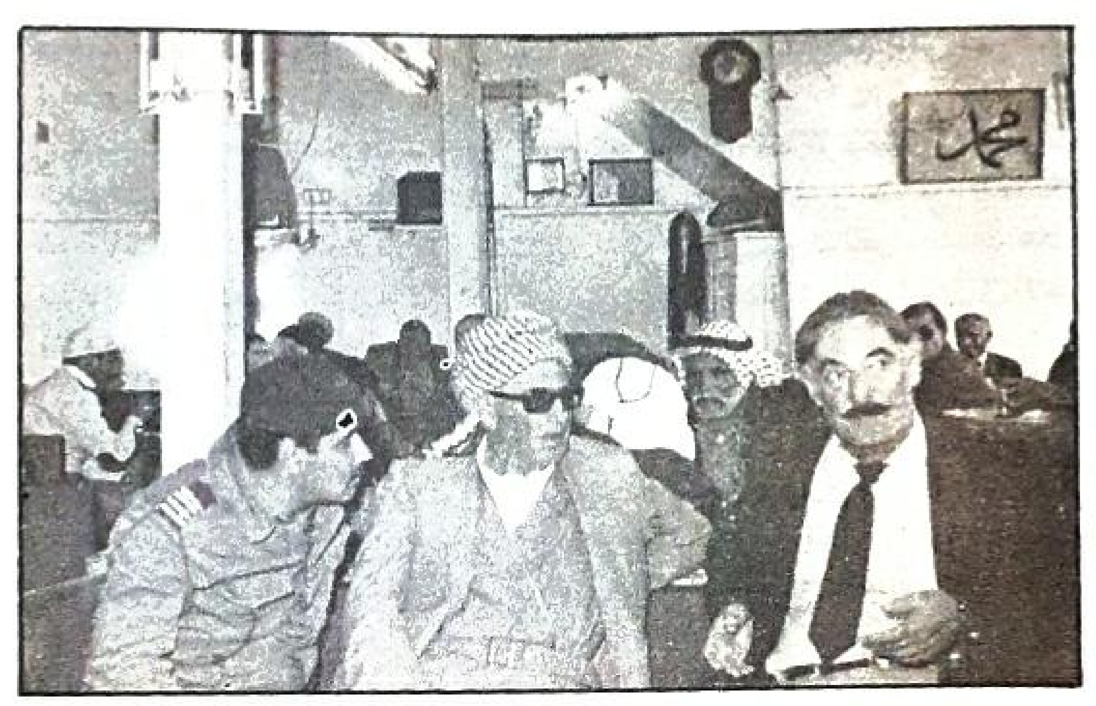


■ مقهى الزهاوي.. اصبحت مطبعة تتصدر شارع الصحافة القديم

ارتادها النواب والاعيان والصحفيون والشعراء على مدى نصف قرن

واخيرا تحولت مقهى الزهاوي التاريخية في بغداد التي كانت تتصدر شارع الصحافة القديم الى مطبعة تجارية، وهي التي تخرج منها معظم ادباء وشعراء وفناني العراق خلال اكثر من نصف قرن، والتي كانت من اولى الامكنة التي يحرص الادباء والصحفيون الذين يصلون الى العراق من الاقطار العربية والدول الاسلامية على زيارتها... وكان الباعث على تحول هذه المقهى التاريخية الى مطبعة وفاة صاحبها سلمان محمد الذي تملكها قبل اكثر من سنتين، ولم يترك من يرثه سوى شقيقة واحدة، اما اخوانه من ابيه فلم تكن لهم حصة فيما تركه من ثروة تعتبر ضخمة فلقد اشترى هذه المقهى و «الاوتيل» الذي يربض فوقها قبل سنتين بتسعين الف دينار وقد اشغلها عشرات السنين بالايجار القديم مستفيدا من حماية قانون ايجار العقار...

ولقد دفع صاحب المطبعة التي تجاور المقهى الى الوارثة الوحيدة ٢٥ الف دينار بمثابة (سرقفلية) على ان يدفع لها كل شهر ايجارا مقداره (٦٠٠) دينار مع ان المطبعة التي ستستغل هذه المقهى ليست من المطابع الكبيرة بل هي بمثابة معمل صغير لصنع علب الكارتون والدفاتر التجارية!



□ مقهى الزهاوي

ولقد كان وقوع المقهى في ركن شارع (خالد بن الوليد) المطل على شارع الرشيد من جهة، وعلى بناية (السراي)من جهة اخرى ووقوعها قرب مجلس الامة، وادارات الصحف والمطابع والملاهي خلال النصف الاول من القرن الحالي هو السبب في جعلها المحل الاثير لجلوس مختلف المعنيين بالامور السياسية والادبية والفنية في مختلف ساعات الليل والنهار... فلقد كان يرتادها في الصباح بعض النواب والاعيان قبل ذهابهم لحضور جلسات مجلس الامة، وكان يرتادها يوميا شاعر العراق الفيلسوف المرحوم جميل صدقي الزهاوي حيث كان يقصدها على ظهر حمارته



□ كمال نصرت



□ بشارة واكيم



□ يحي فائق

(الحساوية) البيضاء النظيفة بحكم شلله الجزئي الذي لايساعده على المشي وكانت هذه الحمارة على جانب من الذكاء بحيث تعرف المواقع التي يرتادها الزهلو ي خلال النهار فتقف بالقرب منها!

وكان يحف به الادباء الصحفيون امثال من تغمدهم الله برحمته احمد حامد الصراف، مهدي مقلد، ابراهيم ادهم الزهاوي، شكري الفضلي، والشاعر الاستقلالي عبدالرحمن البناء صاحب جريدة الاخلاق. والشعراء محمد هادي الدفتر، خضر الطائي، مكي عزيز والشاعر المشهور كمال نصرت الذي انتقل في الاخير الى مجلس الرصافي.

كما كان يرتادها ضحى كل يوم الممثلون من عراقيين ومصريين امثال عبدالله العزاوي، يحيى فايق، حقي الشبلي، صفاء مصطفى، علي الانصاري، وابراهيم المعروف. كما كان يرتادها الممثلون المصريون الذين عملوا في العراق من بينهم نجيب الريحاني الملقب بـ (كشكش بك) وبشارة واكيم الممثل الفكه المعروف كما كان من روادها هواة الغناء والمقام العراقي والاغنية الشعبية كعبدالكريم العلاف وغيرهم.

واعتاد مخبرو الصحف ومحرروها اتخاذها مكانا لهم بعد ان ينهوا جولاتهم في دوائر الدولة للحصول على الاخبار والتصريحات، ليتبادلوا المعلومات وليمارسوا (القشبة) وقبل انتهاء الدوام الرسمي يرتادها عدد كبير من رجال المحاماة والوجهاء والسراة بعد ان يكونوا قد انهوا اعمالهم وفي المقدمة من هؤلاء المحامي اللامع المرحوم قاسم العلوي وشاكر غصيبه وحسن غصيبه وكثير غيرهم ممن يتعذر ذكرهم جميعا...

وكان بعض من اداروا هذه المقهى على معرفة تامة بأمزجة الرواد فكانوا يراعونها بكل وسيلة ولكن مكانة هذه المقهى قد تضعضعت وان كان بعض المتشاعرين والمتادبين يرون في ارتيادها ضرورة ترشحهم لان يعدوا من الشعراء والادباء وقد حرر العديد من كبار الصحفيين وصغارهم مقالاتهم على مناضد مقهى الزهاوي وطالما كتبت فيها المقالات الحادة التي ادت الى تعطيل الصحف التي كانت تنشر تلك المقالات وتسبب في قطع ارزاقهم.

وقد زار هذه المقهى من الادباء العرب زكي مبارك وهاشم عطية واكبر عالم من علماء الذرة في مصر الذي لايحضرني اسمه الان وكانوا يعتبرونها اكثر اهمية من مقهى الفيشاوي التي يلتقي فيها ادباء وشعراء مصر في القاهرة على اي حال فان تحول مقهى الزهاوي الى مطبعة قد ادخل الاسى والحزن الى نفوس روادها الذين لايجدون في غيرها المكان المريح لهم!

ولاشك في ان العديد من رجال الصحافة المعاصرين يمتلكون عن هذه المقهى وروادها ذكريات لاتنسى، وكل ذلك حري بالتسجيل والتدوين لان هذا التحقيق السريع لايفي بحق هذا الموقع التاريخي الهام في حياتنا الادبية والفكرية.



■ بمناسبة صدور الطبعة الجديدة من ديوانه (عواطف وعواصف) ■

دعابة صحفية احرجت الشيخ علي الشرقي

كان الشاعر الشيخ علي الشرقي في الطليعة الاولى من المجودين المجددين في الشعر العراقي الحديث وكان الى جانب ذلك من رجال العلم والفضل والاريحية عرك الزمان وركب الصعب الى ان وصل الى ماوصل اليه من مكانة بين رجال السياسة والادب ولئن كان في سياسته قد ابتعد عما كان يبشر به في شعره، فانه في الشعر والادب ظل كما هو وان كان يرى ان وضعه السياسي قد قطع عليه طريق الكفاح الذي كان يغذ فيه اول الطريق..!

● وقد اصدر الشرقي ديوانه (عواطف وعواصف) عام ١٩٥٣ وكان يومذاك وزيرا بلا وزارة وعضوا في مجلس الاعيان وصديقا ملازما لبعض كبار شيوخ العشاير وكانوا جميعا على صلة بالمرحوم صادق البصام الذي كنت اتولى سكرتيرية تحرير جريدة (الدفاع) التي يصدرها.

وقد اهداني الرجل ديوانه مصدرا بكلمة تنبيء عن ادبه الجم ولطفه الصادق وتواضعه الدال على انه لم ير في المناصب التي تولاها مايرفعه عن مستوى من كان يتصل بهم من شداة الادب وهواته امثال الناشئين! وقد زين لي (الخبث الصحفي) ان اداعب الشيخ الشاعر فاخترت من ديوانه كل ماتضمنه من كلمات عن (الفلاح) و



□ علي الشرقي



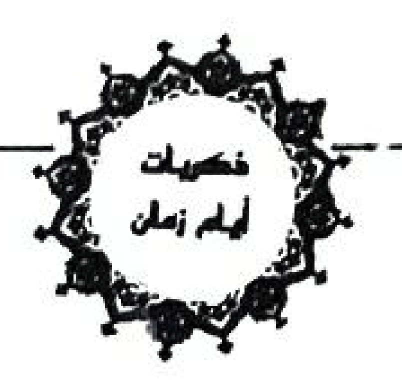
□ عبد القادر البراك

(الكادح) و (الزارع) و (الريفي) والالفاظ الاخرى التي كان يهتم مستعملوها في مقالاتهم بمعاداة الحكومة.

* ونبهت بعض اصدقاء الشرقي ممن كانوا يعتبرونه من (الاقطاعيين) الى ماتضمنه الديوان من الفاظ اعتاد المعارضون تكرارها في نشراتهم وطلبت اليهم ان يتظاهروا امام الشرقي بالاسف على ماجاء بديوانه فما كان منه الا ان رفع سماعة الهاتف ليقول لصادق البصام:

- ان ابن البراك لم يجد في ديواني الطويل العريض الا هذه الكلمات التي تضمنها مقاله وكان البصام لايدقق في ما اكتبه من فضل ادبه فلما قرأ المقال لم يتمالك نفسه من الضحك وهو يقول لي (زين سويت).

* على انني مع هذه الدعابة لم انس ان اعط الديوان وصاحبه ماهما حقيقان به من اكبار وتقدير فالشيخ الشرقي من كبار الشعراء المجددين ولم يستطع استحواذ الرصافي والزهاوي والشبيبي على الشهرة بالشعر دون لمعانه وبروزه في مختلف المجالات ويوم قامت وزارة الثقافة والاعلام بنشر الطبعة الثانية من الديوان رأيت من الوفاء للشاعر ان اكتب عنه دراسة ضافية في مجلة (البلاغ) سجلت فيها بعض المؤاخذات والملاحظات وسرني ان تبادر دار الشؤون الثقافية الى اعادة طبع الديوان بحلة جديدة تليق به وبصاحبه ولكنني اعتقد ان هذه الطبعة لن تختلف عن سابقتها وكنت اتوقع ان تسلم من بعض الهنات التي رافقت الطبعة السابقة ولكن يبدو ان استسهال الطبع بالاوفست هو الذي حال دون ذلك على انني لم اشأ من القول عن هذا الديوان كما قال عنه صاحبه (انه يكاد يكون مثل اسمه ديوانا للجيل الذي عشت فيه متسما بظواهر حياته ومرتبطا بوشائج من زمان تلك الحياة ومكانتها ومايتصل بها من الام وامال وطوارىء وحوادث وهزاهز وحروب وانقلابات اجتماعية وتيارات فكرية وماتجدد في النظم والاساليب) ذلك ان مثل هذا الديوان يجب ان لايغفل الناقدون والباحثون عن الحديث حوله وتعريف الاجيال الطالعة بصاحبه واغراض شعره.



دبلوماسي يتحول الى شاعر مطبوع بعد التقاعد

هذا شاعر مطبوع امدته ثقافته الواسعة واللغات التي كان يجيدها وتنقله بين عواصم الدنيا بكثير من الصور والافكار التي لم تتح لمعظم شعراء زمانه الذين لم تتهيأ لهم مجالات الثقافة والعمل التي تهيأت له. ورغم ذلك ظل المرحوم عوني الخالدي ـ وهذا هو اسمه ـ نجل المرحوم توفيق الخالدي وزير الداخلية والعدلية في الوزارتين الاولى والثانية للمرحوم السيد عبد الرحمن النقيب، والذي اغتيل قرب داره المجاورة لجامع السراي في محلة (جديد حسن باشا ببغداد)، وتعددت يومها الاقوال في سبب هذا الاغتيال فعزاه البعض كون الوزير القتيل كان ذا اتجاه للحكم الجمهوري، وهذا غير وارد، وقيل ان منافسيه على الحكم وهما نوري السعيد وجعفر العسكري كانا وراء حادث الاغتيال!

○ اعود، فاقول ان المرحوم عوني الخالدي ظل شاعرا مجهولا، ليس لدى العشرات من زملائه وهم يمثلون كبار الدبلوماسيين العراقيين، وكذلك المئات من معارفه واصدقائه، وقد كنت احدهم، فلا اسمع منه الا التعليق على الاحداث السياسية العالمية التي كان يتتبعها عن طريق الاذاعات والصحف الاجنبية، ولاشيء غير ذلك!

○ ويبدو ان سر مجهولية شعر هذا الشاعر تعود الى اسباب كثيرة منها ان شاعريته



□ عوني الخالدي





□ توفيق الخالدي

تفجرت لاول مرة بعد تقاعده اثر عمل طويل حتى تهيأ له تحقيق امنيته في التوفر على دراسة الفن الايطالي والتعرف على تاريخ ايطاليا ومعالم جمالها عام ١٩٦١ حين زار (فنيسيا) او البندقية) مدينة السحر والجمال، واستغرب كيف اتفق له صياغة ملحمة تتالف من تسعمائة بيت من الشعرالعمودي، حتى انه ظل مترددا بين طي هذه الملحمة وبعض القصائد التي اتفقت له بعدها وبين نشرها. ثم قرر ان يطبعها بعنوان (غادة في فنيسيا وقصائد اخرى) عام ١٩٦٤.

وحين اهدى نسخها الى اصدقائه، وهم بعيدون عن الشعر والشعراء لم يعيروها ماتستحق من اهتمام، ولم يكن حظ المجموعة من النقاد والصحفيين باحسن من حظها لدى اصدقاء الشاعر الذي ساءني انني اكتشف شاعريته ولكن بعد رحيله الى العالم الاخر،ولاريب ان اكتشافي لهذه الشاعرية سيثير العجب ليس عند القراء فحسب، بل حتى لدى اصدقائه الكثيرين ممن بقوا على قيد الحياة!

وكان الشاعر قد تلقى دراسته العالية في جامعة بيروت واتصل بالاديب الكبير المرحوم مارون عبود، المعروف بدراساته الانتقادية وقد اهدى اليه ديوانه ولم يعرف عن الخالدي قرض الشعر الا بعد تقاعده بعد خدمة تزيد على الربع قرن في السلك الخارجي وعرف عنه قدرته على اسماع منظمة الامم المتحدة ماتريد



□ عبدالرحمن النقيب





□ جعفر العسكري

الحكومات العربية ان تقوله للعالم بصدد قضاياها الوطنية والقومية!

وديوان (غادة في فنيسيا وقصائد اخرى) يعتبر من الدواوين الفذة، فهو يضم قصائد قصيرة وملحمة تقع في (٩٠٠) بيت تدفقت فيها عواطف ظلت مكبوتة عشرات السنين، وهي ظاهرة غريبة في عالم الادب تتجسد في ان تظهر شاعرية شاعر في سن متاخرة، في حين ان الشعر احوج مايكون الى عواطف الشباب المتدفقة. ولايعيب هذا الديوان الا خلل بعض ابياته من ناحية العروض ووقوع بعض الاغلاط الاملائية وهو امر يبعث على الاستغراب، فان المقدمة التي كتبها الشاعر لديوانه تدلل على تضلعه بالادب واللغة والمذاهب الشعرية. وان ماتعكسه قصائد الديوان تدلل كذلك على ان صاحبها واقف على خصائص معظم الشعراء العرب على اختلاف العصور!

واني لالوم نفسي على اهمالي قراءة هذا الديوان وقت صدوره لاقوم بواجب الوفاء لصاحبه، ولولا عودتي الى (دفاتري العتيقة) وعثوري على هذا الاثر النفيس لما قلت كلمتي فيه، وان جاءت بعد فوات الاوان بعد ان انتقل الخالدي الى عالم البقاء!



ابراهيم صالح شكر والادب السياسي المعارض

مرت منتصف الشهر الماضي ذكرى رحيل الكاتب العراقي المتميز الاستاذ ابراهيم صالح شكر، رائد الادب السياسي المعارض في العراق الحديث وصاحب (الناشئة) و (الزمان) و (المستقبل) والعديد من الصحف التي اصدرها وساهم بتحريرها ونشر مقالاته اللاذعة فيها.

○ ولعل هذا الرجل الكاتب اكثر من امثاله الكتاب العاملين في السياسة على اثارة الذكريات. والخواطر، والصور، لانه عمل في الصحافة خلال فترة كانت تمور بالاحداث، وكان العاملون فيها ليسوا من الناس الاعتياديين، ففيهم اكثر من سياسي محنك، ورجل دين محترم، واديب بارز، وشاعر كبير، فضلا عن وجود مؤسسات وهيئات كان لها دورها في تدوير الحياة العامة في البلاد.

○ وما احسب ان مانشرته من مقالات عن ابراهيم صالح شكر بموفية كل جوانبه الايجابية والسلبية. لان حياته متشابكة ولابد حين التحدث عنه من الحديث عن اصدقائه الذين كان يبعث لهم برسائله المليئة بخواطره وارائه ولواعجه وشجونه. فاغلب هذه الرسائل كتبها ـ وهو موظف ـ لان القانون لايمكنه من نشر ارائه في الصحف، فكان ينطلق في هذه الرسائل اكثر من انطلاقه في المقالات.

ابراهيم صالح شكر.

○ ولقد نشرت في كتابي (اعلام من الشرق) الصادر عام ١٩٥٠ واحدة من هذه الرسائل تصلح ان تكون «بوصلة» ترشد من يحسن الاستفادة الى المعالم التي يستطيع ان يستمد منها معلومات عن هذا الرجل كما تصلح لان تكون رسالة جامعية.

○ واني عقبت في ذكرى الفقيد ابراهيم صالح شكر السنوية على رسالة واحدة فيها الكثير مما يصلح لان يكون مرجعا. واعتقد ان غيرها مما نشر عن مجموعة اعماله ومالم ينشر يصلح لان يكون مادة عند البحث عن حياة كثير من الساسة الذين عاصرهم وكانت لهم مواقف سلبية وايجابية منهم (جميل المدفعي) و (علي جودت) و (نوري السعيد) و (مزاحم الباجه‌جي).

○ ولم يصف اديب عربي كبير وهو في الهزيع الاخير من عمره المحن والالام التي عاناها في بداية عمره باوجز وابلغ مما وصف به (ابراهيم صالح شكر) حياته الاولى. وما واجه خلالها من نكبات فقد كتب (ابراهيم) الى صديقه الحميم المرحوم (احمد عارف قفطان) رسالة خاصة يقول فيها: «انه ليس شقيا يكتب عن آلام الشقاء ولادجالا ولا طائشا. بل هو قطعة من الالم الصامت والحزن الاخرس، يقابل الناس بالمرح والابتسام، وانما تلك منه انتفاضة الذبيح وبسمة المحتضر، ثم يقول (في عام ١٩١٥ دهم الطاعون الجارف البيت الذي درجت فيه فاجتاح في يومين والدي ووالدتي في الاربعاء قضى على امي وفي الخميس ابي وفي السبت الحق بهما جدتي: فخلت الدار الا من طفلة عمرها سبع سنين هي اختي وهي الميراث الحزين المقدس: وانا جندي يتملكني البؤس وليس معي ما يكفي لاكفان الموتى وحفر القبور. ثم اعقبت هذه النازلة بعد ثلاثة شهور ان حكم الاتحاديون علي بالنفي الى (درسم) في الاناضول نفيا سياسيا يحمل عار الخيانة الكبرى لدولة الخلافة فمضيت الى منفاي والعيون الحمراء تنظر الى عمامتي البيضاء بالنظر الساخط البغيض».

○ وان ضيق المجال يمنعني من الاسترسال في نشر بقية هذه الرسائل والرسائل الاخرى التي كان يبعث بها الى اصدقائه. ومنهم (عبدالرزاق الشيخلي)نائب باب الشيخ المعارض المعروف في العهد الملكي، (واكرم احمد) شاعر الشباب الذي ظل يحمل هذا اللقب الى ان اختاره الله الى جواره. وغيرهم ممن كان يعنيهم وده ويودعهم اسراره. وهي رسائل تكشف عن جوانب حياة ابراهيم الكثير مما لم تكشفه مقالاته في مختلف مراحل حياته. وليت الصديق الاستاذ عبدالحميد الرشودي يسعى لجمع الرسائل المتبادلة بينه وبين اصدقائه ففي نشرها فوائد وعوائد.



وقفة تأمل ومراجعة لاحداث سقوط النظام الملكي في العراق!!

واخيرا وبعد انتظار طويل، صدرت الطبعة الثانية من كتاب (سقوط النظام الملكي في العراق) الذي ظهر لاول مرة قبل عشر سنوات، متضمنة المحاضرات التي القاها د. فاضل حسين، الاستاذ المتمرس في كلية اداب جامعة بغداد، الذي كان رئيسا لقسم التاريخ الحديث في الكلية المذكورة ومشرفا على طلاب الدراسات التاريخية العليا في معهد الدراسات التابع لجامعة الدول العربية.

● وكانت النصوص والوثائق الصادرة قبل الطبعة الاولى اقل بكثير مما ضمته الطبعة الثانية وقد زالت خلال الفترة الزمنية بين الطبعتين عقبات كثيرة اعاقت ماتوصل اليه د. حسين بما عرف عنه من دأب لايفتر، ومتابعة لاتتوقف، وموضوعية لاتتاثر، ودقة لاتتعثر، كما زادت رقعة اتصالاته بعدد كبير ممن كان لهم دورهم في الاسباب التي هيات لسقوط النظام الملكي.

● وبالرغم من ان (الاسلوب التلغرافي) الذي كان يدعو اليه سلامة موسى في كتابة بعض المقالات، هو الاسلوب المفضل لدى الكثيرين ممن يهدفون الى ابلاغ الناس بما يؤمنون به من اراءومفاهيم، فان هذا الاسلوب الذي اعتمده د. حسين في عرضه للاحداث والوقائع التي وقف عليها او نقلت اليه تفاصيلها من المصادر الموثوقة،



□ ثورة الشعب



□رفيق عارف



□ نجيب الربيعي

عالجه بروح علمية حيادية ماوسعه الامر ـ كما يقول ـ فتوصل الى جملة حقائق، وكشف بعض اسرار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وسجل اراء حولها.

● اقول بالرغم من تحبيذي للاسلوب التلغرافي في الاعراب عن الاراء. فاني لا احبذه في كتابة التاريخ وبشكل خاص عن ثورة ١٤ تموز التي قلبت نظام الحكم من اساسه واقامت النظام الجمهوري بدله فتعددت صور الحكم حتى قيام الثورة التصحيحية في ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨، وبالرغم من تقديري للتواضع الذي اعرب عنه الاستاذ المؤلف في تركه للمستقبل كي يكشف عما لم يستطع الكشف عنه وبصورة خاصة فيما يتعلق بتحديد الجهات التي قد تكون هي المصدر الذي تسربت منه بعض اسرار التجمعات التي كانت تعقد تمهيدا للثورة وان لايكتفي باعتبار بعض التشنجات العاطفية التي المت بشخص ما من اسباب اندفاعه للاسهام في التخطيط لعمل ثوري وان لايعتبر انفعال احد الثوار وتهديده باستعمال السلاح ضد زميل له من الاسباب الاساسية لقيام الكثير مماقام به من الاحداث الخطيرة!

● ولكن ما اسلفته من ملاحظات لاينقص من شان الكتاب، ولاينكر قيمته باعتباره من اهم الدراسات الموضوعية الجادة في الكشف عن اسرار كثيرة سبقت التمهيد لثورة ١٤ تموز ورافقتها وامتدت بعدها واثرت في سير الاحداث تاثيرا خطيرا ابعدها عن سيرتها وخلط اوراقها وتعذر فرز الكثير مما التبس من وقائعها، وان من حق المؤلف الفاضل ان يترك التنقيب عن بقية الاسباب والعوامل للثورة وما اعقبها لمن يتهيا له ذلك من الباحثين خلال المستقبل القريب!

● قلت ان د. حسين يقصد في جهده للوصول الى كثير من الحقائق التي توصل اليها من خلال المساهمين بالتخطيط للثورة والمساهمين فيها وكذلك الطارئين عليها.

وقد ظهر من خلال هذه الاتصالات ان كثيرا ممن لم يساهموا بها اسندت اليهم ارفع المناصب كما حدث مع الفريق الركن نجيب الربيعي، وان بعض من كانوا يتوقعون ان يكونوا على رأس الحكم بعد الثورة من امثال رفيق عارف رئيس اركان الجيش انذاك قد اودعوا السجن، وان الكثير ممن كانوا محسوبين على العهد الملكي اعتبروا ثوارا، وان بعض من كانوا يدعون للثورة ولايقدمون عليها لم ينالوا مايتناسب و (حسن نواياهم)!

● كما ظهر من خلال هذا الكتاب ان حكومة الثورة نفت عن البلاد اهم الساسة المدنيين الذين ساهموا بها وقد تم ذلك بصفة سفراء.

● واخيرا لابد من القول ان قارىء كتاب (سقوط النظام الملكي في العراق) سيجد بين تضاعيفه مجموعة الغاز يتطلب منه حلها وهو جهد توخاه المؤلف لنفسه اولا فخلص الى النتائج التي تمخض عنها كتابه المفيد وترك البقية للقارىء اللبيب. عله يستزيد مما سيتوصل اليه بعد جهد جهيد او الى ماستتمخض عنه بحوث المستقبل من جديد!



صفحات مطوية عن استقالات وزراء ونواب الحكم الملكي!

في الرسالة الجامعية التي نال بها السيد قصي سالم علوان شهادة الماجستير بدرجة جيد جدا من كلية الاداب بجامعة القاهرة والتي كان عنوانها (الشبيبي شاعرا) تطرق المؤلف الى الاستقالة التي كان الشبيبي قد قدمها بوصفه وزيرا للمعارف لاول مرة خلال العهد الملكي في وزارة الصدر بالذات،وذلك (للتدخل في شؤون انتخابات مجلس النواب ولمحاربة العناصر الوطنية). ولكن المؤلف لم يدر هل نص مسودة الاستقالة التي عثر عليها بين وثائق مكتبة المجمع العلمي العربي كانت قد كتبت مجددا وقدمت لمرجعها ام انها لم تقدم او قدمت ثم جهل مقدمها!

○ ولكن الذي اؤكده ان هذه الاستقالة لم تقدم وان كانت الاسباب التي حملت الشبيبي على التهديد بتقديمها ظلت قائمة! لكن الشبيبي حرص على ان لايخذل وزارة الغت معاهدة (بورتسموث) من جهة ولعدم اتساع نطاق المقاومة للعناصر الوطنية المرشحة لمجلس النواب من جهة ثانيةولهذا فانه لم يقدمها بل كان من اقوى المدافعين عن الوزارة بعد ان (استطاع البورتسموثيون) العودة الى الحكم!

○ اما الاسباب التي دفعت الشبيبي للتهديد بتقديم الاستقالة فهي ان وزارة الداخلية، وكان يشغلها يومذاك مصطفى العمري استجابت لاوامر البلاط فقاومت



□ عبد الرزاق الشيخلي



□ جاسم مخلص .

ترشيح بعض النواب السابقين من اعضاء (الجبهة الدستورية النيابية) . التي كان يقودها الشبيبي، ومن ابرز اعضائها عبدالرزاق الشيخلي، ذيبان الغبان، حسن عبد الرحمن ونجيب الصايغ ولما كان من المتعذر على السلطة مقاومة هؤلاء لانهم يمثلون المدن الكبرى فقد اتجهت المقاومة الى مرشحي المدن البعيدة عن العاصمة التي



□ مصطفى العمري



□ محمد مهدي كبة

يمكن لموظفي الادارة تزييف ارادة الناخبين فيها فشمل ذلك غازي العلي الكريم في سامراء وعبد الهادي صالح في المسيب وجاسم مخلص في تكريت واركان العبادي في احد اقضية الديوانية.

○ وقد استطاع غازي العلي التاثير على مصطفى العمري بعدم التشدد في الوقوف ضده، وكان العمري مكلفا بالحيلولة دون نجاح فايق السامرائي في نفس المنطقة ولعدم وجود مرشحين اقوياء فقد فاز العلي وانشق عن الجبهة وندد بقادتها وقال انهم في الحكم غيرهم في المعارضة وانهم في الاقوال غيرهم بالافعال واتهمهم بانهم (غرروا) به فوقف مثل مواقفهم المعارضة ولم يكتف بذلك بل ندد بالانتخابات التي اجرتها وزارة الصدر وقال متهكما (يبدو ان الانتخابات لايمكن ان تجري في العراق الا في ظل الاحكام العرفية او باشراف مصطفى العمري) وفي هذا الكلام مافيه من تجريح بل ان غازي اندفع في معارضة المعارضة.!

○ ويبدو ان اعتبار سامراء وتكريت منطقة انتخابية واحدة وتمثيل حزب الاستقلال في الوزارة قد مكنا فايق السامرائي من الفوز الى جانب غازي بعد ان انسحب شاكر ماهر لصالح السامرائي بينما اخطأ التوفيق جاسم مخلص في تلك الانتخابات فزهد بالنيابة وانصرف الى اعماله الاخرى.

○ اما عبدالهادي صالح المرشح عن قضاء المسيب فقد جرت تدخلات لصالحه من قبل وزير الدولة محمد الحبيب الامير، لكون عبدالهادي من آل ربيعة، وقد احتج على هذا التدخل الشيخ محمد مهدي كبة وزير التموين مع ان التدخل كان واضحا في العديد من المناطق الانتخابية وليس في المسيب فقط، وقد اقنعوا عبدالهادي بالانسحاب لصالح عمه الشيخ عبد علي، وانه فاز بالانتخابات التالية وانضم الى حزب (الاتحاد الدستوري) ثم انفرد بمعارضة المشاريع التي كان يعارضها في المجلس السابق الى جانب زملائه في الجبهة الدستورية ولكنه لم يهاجم الجبهة الا انه لم يخف انزعاجه الشخصي من عدم تهديد اقطابها الذين اشتركوا بوزارة الصدر بالاستقالة احتجاجا على تدخل السلطة بالانتخابات!

○ وفيما يتعلق باركان العبادي فانه استطاع بمعونة عمه جميل المدفعي والد زوجته وعمه عبد السادة الحسين ان ينال (العفو) وان يعود الى المجلس منضما الى الاكثرية البرلمانية التي تؤيد الحكومات المتعاقبة!

○ وهكذا فان الوزارة الوحيدة التي اشترك بها الشبيبي ولم يستقل منها كانت وزارة الصدر، في حين انه استقال من وزارة ياسين الهاشمي الاولى تضامنا مع زميله رشيد عالي الكيلاني لانه وجد اتفاقية النفط تهضم حقوق الشعب العراقي كما استقال من وزارة الهاشمي الثانية لفرض طه الهاشمي مشرفا على وزارته ولاستخدام الاحكام العرفية بتعسف، كما استقال من وزارة المدفعي التي الفت بعد فشل ثورة مايس الوطنية لاسباب تتعلق بالمعتقلين!

فهرست الكتاب

■ المقدمة ■

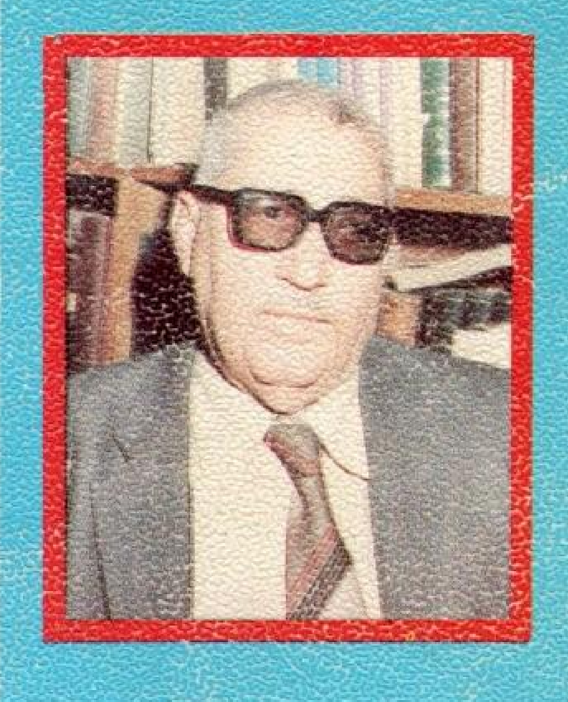
■ الموضوعات ■

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ٢١٧ لسنة ١٩٨٩

■ السعر ٣٫٠٠٠ دينار

■ تصميم عماد البكري ■

طبع الدار العربية بغداد



عبد القادر البراك

□ صاحب هذه الذكريات هو الزميل العزيز عبد القادر البراك الذي عملت عنده مصححا ومحررا ومسؤول باب اسبوعي ثابت في جريدته (الايام) السياسية و (البلد) الاسبوعية منذ ما يزيد على سبع وعشرين سنة مضت.

ومنه تعلمت المتابعة. متابعة الخبر الذي يهم القارىء سواء كان ذلك الخبر ادبيا او سياسيا وما بين الاثنين. ومنه اتقنت الحرفة التي امتهنتها بل عشقتها منذ ثلاث وثلاثين سنة. وعلى يديه تتلمذت وتعرفت على رجال الادب و السياسة و الفكر و الثقافة الذين كانوا زوارا دائمين في ادارة (الايام). ومنه ورثت الالمعية والجلد و الصبر و الفكاهة و النكتة و المداعبة التي تشد بين ابناء المهنة الواحدة وقراءها في كل مكان. ومنه ايضا عرفت كيف يمكن التغلب على الخوف وتوجس المستقبل الذي كان محفوفا بالخطر لمن يضع قدمه الاولى على طريق مهنة البحث عن المتاعب الى جانب التفاؤل و الثقة بمستقبل ايامنا القادمات.

□ ويبقى.. البراك.. من هو؟

□ ولد في محلة الست نفيسة بجانب الكرخ سنة ١٩٢٣. امتهن الصحافة عن طريق الصدفة ولم يكن يخطط لمستقبله من خلالها وكان ذلك سنة ١٩٤١.

له ديوان شعر غير مطبوع بعنوان (هكذا كان) وكتابه الوحيد الذي صدر سنة ١٩٥٠ كان يحمل اسم (اعلام من الشرق) تصدرته مقدمة وافية كتبها المرحوم رفائيل بطي صاحب جريدة (البلاد).

اصدر حتى الآن اربع صحف هي (الاماني) اسبوعية ادبية سنة ١٩٤٦. (الميثاق) سياسية اسبوعية. (الايام) يومية سياسية سنة ١٩٦٢ و (البلد) سنة ١٩٦٣ و الاخيرة استمرت حتى اغلاق الصحف وصدور قانون المؤسسة العامة للصحافة سنة ١٩٦٧.

□ اوقف مرة واحدة اثناء وزارة طه الهاشمي الاولى والاخيرة عام ١٩٤٠.

□ رشيد الرماحي